

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

الجامع لما هو لطرف الدهر حور ولجيد الزمان

عقد درر لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي حفص

عمر بن الوردى تغمده الله برحمته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر فيه الاقطار والبادان والبحار والخلجان والخيالات
والآثار وعجائب الاعتبار ومشاهير الانهار والجمال الشواهد
الكبار الاحجار والمعادن والخواهر والممات والعواكف والحبوب
والبقول والبرور والحيوانات وحواص جميع المدكورات وذكر
فيه ايضا الملاحم والعارك والحكايات العربية المثال وختم هذا
الكتاب بهذه العلامات الساعة مع وصول تتعلق بها

طبع بمطبعة

مطبعة النشائي الجليلي واؤلاده بمصر

(ذى القعدة - ١٣٤١ هـ)

وفي الارض آيات للموقنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ﴾

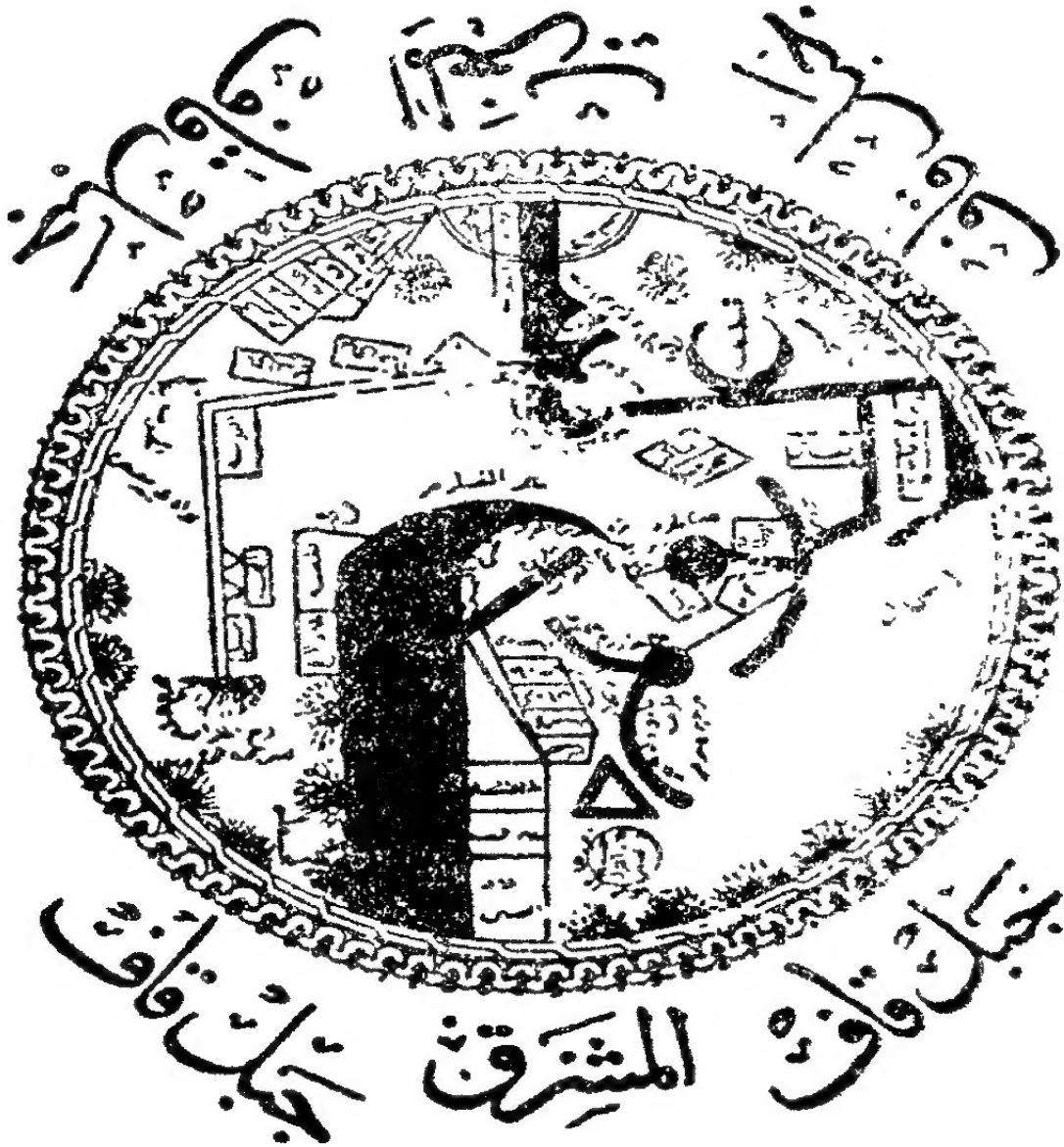
الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب * عالم الغيب راحم الشيع منزل
الكتب * ساتر العيب كاشف الرب مبدئ الصعاب * مغيث الملهوف دافع
الصروف رب الارباب * خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب * مالك الملك
مسخر الفلك مسير السحاب * رافع السمع الطماق مخيمه على الآفاق تخيم القباب
* ساطع الغراء على متن الماء ممسكة بحكمته عز الاضطراب * منها خلقنا ذوقها
نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب ﴿أشهد﴾ وهو المحمود بكل لسان ناطق
وأشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق ﴿وأشهد﴾ أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ركن الايمان أركانها وشيد الايقان بديانها ومهد الاذعان
أوطانها وأكد البرهان ادماها ﴿وأشهد﴾ أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المستولى
على شانه بشانه وندبه المفضل بمعاني عبومه وبدائع بيانه ورسوله الصادع بدليله
وبرهانه القائل زويت لي مشارق الارض ومغاربها كشفها واطلاعا بسره وعيانه
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأئمة هداة به صلاة تباع من آمن به غاية أمنه
وأمانه وتسكن روعته في الدارين بعنوا لله وعمره وسلم تسليما كثيرا ﴿وبعد﴾
فان خالق الخلق والبريشة ومن له الارادة والمشيئة قديم زمانه والرعادة عن دونهم
من الرعية فلذلك قدسوه وألهمهم العلية والاخلاص السامية الزكية ورعبوا في
الاطلاع على الامور العامة الخفية ليكونوا فيما يدبوا به من الاستعلاء على بيضاء

نقية ويحصى او امن اخبار العالم على الاشياء الصادقة الجليلة فحينئذ أشار الى الفقير
الخامل الحقير من اشارته الكريمة محمولة بالطاعة على الرؤس وسفارته المستقيمة بين
الامام المعظم والسواد الاعظم قد سطرت في التواريخ والطرروس وهو المقرر
الاشرف العالمى المولوى الامينى المصحى السيد المالكى المخدمى السيفى شاهين
المؤيد مولانا ابى السلطنة الشريفة بالقلمة المنصورة الحليّة أعز الله أنصاريه
ورفع درجته وأعلى مباره أن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الارض صغيرة
توضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض والرفع والخفض طمأنه بحسن الله
اليه أنى أقوم به هذا الصعب الخطير وأنا والله لست بذلك والعقيرى دائرة هذا العالم
أحق حقير (فانتهت)

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاصر بالحزم

وتوسلت الى رب الارباب ومدالى الصعاب وابتهمت انتهاء المعيت انصاب ففتح
سبحانه من فيضان اطفه أحسن باب وسهل بامتاع عظمه ذلك الصعب المهاب
ويسر برأفته ما لم يحط به بال وحساب فهضت مبادر الى تسجود شكر الذى
الانعام والجود ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام وخصائيف غفلة الطبيعة
الاعلام كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسى وجفر الانبياء لطيف موسى وتقويم
البلاد للبلخى ومروج الذهب للسعودى وعجائب الخبوات لابن الاثير الحزرى
والمسالك والممالك للراكنى وكتاب الابتداء وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل
المطلوب (ومعلوم) أن الكتب الموضوعة بين الناس فى هذا العرص لم تخل من خال
والتباس فان ذلك أمر موهوم لكنه وهم حسن وكما قيل بين اليقين والوهم يون
كما بين اليقظة والوسن والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطا والخلل والخطا والموفق
لصالح القول والعمل (وقد) وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة شكل
الارض فى الطول والعرض بأقاليمها ووجهاتها وبلدانها وصفاتها وعروضها وهياكلها
وأقطارها وعمالكها وطرقها ومسالكها ومفاوزها وممالكها وعاصرها وغاسرها
وجبالها ورمالها وعجائبها وغرائبها ووقع كل مملكة وأقليم من الاسرى وود كر
ما بينهما من المقاتل والمعاطب برا وبحرا ود كر الامم المعينة فى خدمتها والاقطار
طرا وسد ذى القرنين فى سالف الاحقاب على يا جوج وما جوج كما جاء فى نص
الكتاب وسميتها حريضة الجباب وفريضة العرائس وبالله المستعان

وهو حسي على الدوام ومنه أسأل السداد والتوفيق فانه أهل الاجابة والتحقيق وهذه
صورة الدائرة المذكورة



وهذه رسالة لطيفة باهرة كالشرح في توضيح ما في الدائرة تبين للنظار فيها أحوال
الجبال والجهات والبحار والفلوات وما اشتملت عليه من المهالك مستوعبا فيها ذلك
إن شاء الله تعالى

والنشرع أولا في ذكر جبل قاف قال الله عز وجل في كتابه العزيز ق و اقرأ القرآن المجيد و
تفسير ق ستة أقوال للفسرين منها أنه جبل من زبرجدة حضراء قاله أبو صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما وروى عن كرمة عن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما قال خلق
الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الأرض
وهي الصخرة التي ذكرها القمان عليه السلام حيث قال يا بني إنها إن تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض الآية فإذا أراد الله تعالى أن
يزلزل قرية في الأرض أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل
في الوقت وقال مجاهد هو جبل محيط بالأرض والبحار وروى عن الصحاح أنه من
زمردة حضراء وعليه كسفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه والله سبحانه
وتعالى ألم (وأما ذكر البحار) فاعظم بحر على وجه الأرض المحيط بالمطوق به من
سائر جهاتها وليس له قرار ولا ساحل إلا من جهة الأرض وما حله من جهة الخلو البحر
المظلم وهو محيط بالمحيط كحاطة المحيط بالأرض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس
ومعربها وقرب قراره والحكمة في كون ماء البحر ملحا أحاطا لا يذاق ولا يساغ لئلا
يئس من تقادم الدهور والأزمان وعلى عمر الاحقاب والاسيان فيهلك من بقته العالم
الأرضي ولو كان عندا لكان كذلك ألا ترى إلى العين التي يسطر بها الإنسان الأرض
والسما والالعالم والألوان وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو ماء ملح وان شحمت لا يمان
الابل ملح فكأن الدمع ما خال ذلك المعنى وقاف محيط بالكل كما تعسم وهي طامعات عين
الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في القطعة التي بين المغرب والجنوب
وفي المحيط الأرض التي فيها عرش إبليس العين وهو في القطعة التي بين المشرق والمغرب
والجنوب وهو إلى المشرق أقرب في مقابلة الربع الخراب من الأرض والله أعلم (وأما
الخليجان) الآحدة من المحيط فهي ثلاثة أعظمها وأطولها بحر فارس وهو البحر
الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلاد الصين إلى لسان القلزم الذي عرق الله
فيه فرعون وضرب لموسى وقومه فيه طريقا يسا ثم بحر الرقيم الآخذ من المحيط
الغربي من حد الأندلس والجزيرة الخضراء إلى أن يخالط خليج قسطنطينية فاما إذا
قطعت من لسان القلزم إلى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو

ماتنى مرحلة وكذلك اذا شئت أن تقطع من القلزم الى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وعشرين مرحلة واذا قطعت من القلزم الى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشققت أرض السماوة ألفتته نحو شهر ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى آخر بلاد الاسلام في حد فرغانة نيف وعشرون مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين هذا في البر (وأما) من أراد قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين في البحر طالت المسافة عليه وحملت له المشقة العظيمة لكثرة المعاطف والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور وأما بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجة حتى ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة أربعة أشهر وهذا البحر أحسن استقامة واستواء من بحر فارس وذلك انك اذا أخذت من قم هذا الخليج يعني من مبدئه من المحيط أنك ربح واحدة الى أكثر هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القبلة أربع مراحل وزعم بعض المسافرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان أنه هذا الموضع

﴿ فصل في ذكر المسافات ﴾ فمن مصر الى أقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين أقصى المغرب الى أقصاها بالشرق نحو أربع مائة مرحلة (وأما) عرضها من أقصاها في حد شمال الى أقصاها في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى يأجوج ومأجوج ثم تمر على الصقالبة وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة وتغشى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر والموبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب الارض وشمالها (وأما) مسافة هذه الارض وهذا الخط فمن ناحية يأجوج ومأجوج الى بلغار وأرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالبة الى بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى أقصى الموبة نحو مائتين مرحلة حتى تنتهي الى هذه البرية وذلك مائتان وعشر مراحل كلها عمارة (وأما) ما بين يأجوج ومأجوج والبحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين الى المحيط كم هي وذلك ان سلوكها غير ممكن لعرق البر الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وقروح الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والعرب معمر كله والبحر المحيط

محتفبه كالطوق و ياخذ البحر الرومى من المحيط و يصب فيه و ياخذ البحر الفارسمى من
 المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه * وأما بحر الخزر فليس ياخذ من المحيط ولا من غيره
 شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة خليج
 القسطنطينية وهو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم
 وطبرستان وجرجان ومقازة سياه كوه لعاد إلى المكان الذى سار منه من غير أن يمنعه
 مانع الأنهر يقع فيه * وأما بحيرة خوارزم وكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط فهذه
 الأبحر الأربعة العظام التى على وجه الأرض * وفي أراضي الزنج و بلدانهم حلجان
 تاخذ من المحيط وكذلك من وراء أرض الروم خلجان و بحارلاتد كركل قصورها
 عن هذه البحار وكبرتها و ياخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهى على ظهر
 أرض الصقالبة نحو شهرين ويقطع أرض الرىم على القسطنطينية حتى يقع في بحر
 الروم (وأما) أرض الروم فدها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالة و افرجة
 ورومية واشيناس إلى القسطنطينية ثم إلى أرض ريشيدان يكون نحو مائة وسبعين
 مرحلة وذلك أن من حد الثغور إلى الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين وقدينت
 لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائى مرحلة وعشر مراحل (وأما)
 الروم المحض من حدود رومية إلى حد الصقالبة وما صمته إلى بلاد الروم من الأفرجة
 والجلالة وغيرهم فإن أسنتهم مختلفة غير أن لدين واحد والمملكة واحدة كما أن في
 مملكة الاسلام أسنة مختلفة والمناك واحد * وأما مملكة الصين على ما رعى أبو اسحق
 الفارسمى وأبو اسحق إبراهيم بن المكيين حاجب ملك حراسان فاربعة أشهر في ثلاثة
 أشهر فإذا أخذت من فم الخليج حتى تنتهى إلى ديار الاسلام مما وراء الهر وهونحو
 ثلاثة أشهر وإذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب في أرض التبت
 وتمتد في أرض التغرغر وخزخيز وعلى ظهر كيماك إلى العجز فهو نحو أربعة أشهر
 ثم في أرض الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع الأتراك من التغرغر وخزخيز
 وكيماك والعزية وإلى الخزر لحيمة السنتهم واحدة و بعضهم يفهم عن بعض ومملكة
 الصين كلها منسوبة إلى الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام
 كانت منسوبة إلى الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة إلى الملك المقيم بفتوج
 وفي بلاد الأتراك ملوك متميزون بممالكهم (وأما) العزية فإن حدود الديلم ما بين جرجان إلى
 ما بين الخزر وكيماك وأرض الخزر لحيمة وأطراف بلغار و حدود الديلم ما بين جرجان إلى
 باراب واسديجاب وديار كيماك (وأما) يا جوج وما جوج فهم في ناحية الشمال إذا

قطعت ما بين الكيماء والصقالبة والله أعلم بمقاديرهم وبلادهم بلاد شاهقة
 لا ترقاها الدواب ولا يصعدوها الا الرجال قال ولم يخبر أحد عنهم خبرا أوجه من أبي
 اسحق صاحب خراسان فانه أخبر بأن تجاراتهم انما تصل اليهم على ظهور الرجال
 وأصلاب العزوانهم ربما أقاموا في صعود الجبل ونزوله الاسبوع والاشهر أياما * وأما
 حرجيز فانهم ما بين التفرغرو كيماء والبحر المحيط وأرض الخزجية والعزبة * وأما
 التفرغرو فيقوم بين أطراف التمت وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتفرغرو
 والتمت والخليج الفارسي * وأما أرض الصقالبة فمراضة طويلة نحو شهرين
 في شهرين وبلاد مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لانه كانت
 مينا وقرصة لهذه الممالك فاكنتسحتها الروس وأتل وسمندي سنة ثمان وخمسين
 وثلاثمائة فاصعقتها الروس قوم شاحية ببلاد فيما بينها وبين الصقالبة وصادقة طاعت
 طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر والروم يقال لهم اليجباكية
 وليس موضعهم بدار لهم على قدم الايام * وأما الخزر فاهم جديس من الترك على هذا
 البحر المعروف بهم * وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وسموا باسم مهرهم أتل الذي
 يصب في هذا البحر وبلدعم أيضا تسمى أتل وليس لهذا البلد رزق ولا خفص
 عيش ولا اناساع ملكة وهو ما بين الخزر والبخانية والسرير * وأما التمت فانه
 بين أرض الصين والهند وأرض التفرغرو والخزجية وبحر فارس وبعض بلاده في
 ملكة الهند وبعضه في ملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال ان أصله من التبابعة
 ملوك اليمن والله أعلم (وأما) جنوب الارض من بلاد السودان التي في أقصى المغرب
 على البحر المحيط فبلاد ممتدة طعة ليس بينها وبين شي من الممالك اتصال غير ان حدا
 لها ينتهي الى المحيط وحدها ينتهي الى مدينة منها وبين أرض المغرب وحدها الى
 رية بينها وبين بلاد مصر على الواحات وحدها الى البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا
 حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول أرضهم ستمائة فرسخ في مثلها غير انها
 من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها هو طول من عرضها * وأما أرض النوبة فان
 حداتها ينتهي الى بلاد مصر وحدها الى نهر النيل فملكها التي ذكرناها وحدها
 ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المقسم ذكرها أيضا وحدها الى
 أرض النجة * وأما أرض البجة فان ديارهم صعيدة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه
 البرية التي لا تسلك * وأما الحبشة فاهلها على بحر القلزم وهو بحر فارس وينتهي حدها
 الى بلاد الزنج وحدها الى البرية التي بين النوبة وبحر القلزم وحدها الى البجة والبرية

التي لا تسلك * وأما أرض الزنج فانها أطول أراضي بلاد السودان ولا تتصل بمملكة
من الممالك أصلاً غير بلاد الحبشة وهي في مجاورة اليمن وفارس وكرمان في الحبوب
الى أن تحاذي أرض الهند * وأما أرض الهند فان طولها من عمل مكران في أرض
المنصورة والبصرة وسائر بلاد الهند الى أن ينتهي الى قنوج ثم تجوزة الى أرض
التي تسمى بحومان أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة
أشهر * وأما مملكة الاسلام فان طولها من حدود غالة حتى تقطع خراسان والحبال
والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم
حتى تقطع الشام والحزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة على شاطئ
بحر فارس نحو أربعة أشهر * وأما تركت في ذكر طول مملكة الاسلام حد المغرب الى
الاندلس لانه مثل الكم في الثوب وليس في شرق العرب ولا في غربيه اسلام لانك
اذا حازت شرق أرض المغرب كان جنوباً في المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم
ثم أرض الروم ولو صلح ان يجعل من أرض فرغالة الى أرض المغرب والاندلس طول
الاسلام كان مسيرة مائة مائة واربعة وخمسة وعشرون من أقصى المغرب الى مصر نحو
تسعين مائة ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين مائة ومن العراق الى بلخ نحو
ستين مائة ومن بلخ الى فرغالة نحو عشرين مائة والله سبحانه وتعالى أعلم

في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره

قال ابن عز وجل ألم نجعل الارض مهاداً والجبال أوتاداً قال عيسى بن قائل الذي
جعل الحكم الارض فراشا والسماء بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل الحكم الارض
سماطاً (قال) قوم من المتأخرين معنى المهاد والسماط القرار عليها والتمكن منها
والمصرف فيها * وهذا خالف العلماء في هيئة الارض وشكلها وقد ذكر بعضهم أنها
مستوية مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال
ورغم أنهم كانوا كهيئة المائدة ومنهم من راعى أنها كهيئة الطبل وقد ذكر بعضهم
أنها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مرتكبة على أطرافها والذي عليه
الجمهور أن الارض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطتها من كل جانب كالحافة
البيضة الملحقة بالصفره دائرة الارض وبياضها دائرة الماء وحدها دائرة السماء غير
أن خلفها ليس فيه استقامة كاستقامة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة
المستديرة المستوية الخروط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لآدى
الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بارض الاندلس لعد الثقب بارض الصين ورغم

قوم أن الأرض مقعرة وسطها كالجام * واختلف في كمية عدد الأرضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل أن يكون في العدد والطباق وروى في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض وغلط كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبية وسمى كل أرض باسم خاص كما سمي كل مماء باسم خاص وزعم بعضهم أن في الأرض الرامة حيات أهل الدنيا وفي الأرض السادسة حجارة أهل النار فمن نازعته نفسه إلى الاستشراف عليها نظري كتب وهب بن منبه وكتب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيمكم والله أعلم وليس هذا القول بالعجب من قول الفلاسفة أن الشمس شمس كثيرة والاقمار أقمار كثيرة وفي كل إقليم شمس وقر ومجوم وقال القسما الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الأقاليم لا على المطابقة والمكايسة وأهل النظر من المسلمين يميلون إلى هذا القول ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى ويؤمن بعضهم أن الأرض مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى (واختلفوا) في مبلغ الأرض وكميتها وروى عن مكحول أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها أحد ويمشون فيها ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق (وربما) فتادة قال الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك الجحيم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهم ما قال ربع من لا يلدس الشاب من السودان أكثر من سبع الناس (وقد) حدد بطليموس مقدار قطر الأرض وأنها تتدلى في المحيط بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون ألفاً أسطار يوس والاسطار يوس أربعة وعشرون ميلاً فيكون على هذا الحساب مائة ألف وأربعمائة وأربعين ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالمسكي والذراع ثلاثة أشبار وكل شبر اثنا عشر أصبعاً والأصبع الواحد خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعر بغل والاسطار يوس اثنان وسبعون ألف ذراع قال وغلط الأرض وهو قطرها سبعة آلاف وستمائة وثلاثون

ملا فيكون ألفين وخمسمائة فرسخ (٢) وخمسة وأربعين فرسخا وثلاثي فرسخ قال
فوسط الارض كلها مائة وثمانون ألفا وثلاثون ألفا وستة مائة ميل فيكون مائتي ألف
وثمانية وثمانين ألف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحى من الحق سبحانه وألهام وان
كان قياسا واستدلالا فغريب من الحق والله أعلم (وأما) قول قتادة ومكحول ولا
يوجب العلم اليقين الذي يقطع على الغيب به * واختلفوا في البحار والمياه والاسهار
فروى المسلمون أن الله خلق ماء البحار من الرعاقا وأنزل من السماء ماء عندنا كما قال
تعالى أفرأيتم الماء الذي تشربون أنتم نزله من المزن أم نحن المنزلون لو شاء
جعلناه أحلا ولو لا تشكروا لنزلنا من السماء ماء نقدره أسكما في
الارض فكل ماء عذب من بئر أو نهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء فإذا
اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عطمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه
فردها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أشهر تخرج من الجنة العرات ويسبحون
وجيحدون ودجلة وذلك أنهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض وروى ان العرات
جزرى أيام معاوية رضي الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كتبها
من الجنة فان صدقوا فليست هي بحمة الخلد ولكنها من جمات الارض وعند القدماء
ان المياه من الاستحالات فطعم كل ماء على طعم أرضه وترتبه وأما نحن فلا نشكر قدرة
الله تعالى على حالة الشيء على ما يشاء كما تحوّل المطفة عاقلة والعلاقة مضمة ثم كذلك
حالا بعد حال الى أن يهنييه كما يشاء وكما نشاء فسيحان من قدرته صالحة لكل شيء
(واختلفوا) أيضا في ملوحة البحر وزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحت الشمس عليه
بالاحراق صار من الملح ما اجتذب الهواء والطب من أجزاءه فهو بقية ما صفتها الارض
من الرطوبة فعاظ لذلك وزعم آخرون أن في البحر عروقا نهر ماء البحر ولذلك صار
من الرعاقا * واختلفوا في المد والجزر وزعم ارسطاطاليس أن علة ذلك من الشمس
إذا حركت الرياح فإذا ازدادت الرياح كان من المد وإذا نقصت كان من الجزر وزعم
كيماوش أن المد باصبات الانهار في البحر والجزر يسكونها والمد يحمون منهم من
زعم أن المد بامتلاء القمر والجزر بنقصانه وقسروى في بعض الاخبار أن الله جعل
ملكاه وكلاهما بالبحار فإذا وضع قدمه في البحر مد وإذا رفعه جزر فان صح ذلك والله أعلم
كان اعتقاده أولى من المصير الى غيره مما لا يعيد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى أن ذلك

٢ قوله وخمسة وأربعين فرسخا الخ صوابه ان يقول وثلاثة وأربعين فرسخا وثلاث
فرسخ كما يظهر لك عند التأمل اه

الملك هو مهب الرياح التي تكون سبب اللمد وتزيد في الانهار وتفعل ذلك عند امتلاء
 القمر حتى يكون توفيقا وجما بين الكل لكان ذلك من ذهب احسنا والله اعلم
 (واختلفوا) في الجبال قال الله تعالى وألقى في الارض رواسي أن تمتد بهم وقال تعالى ق
 والقرآن المجيد قال بعض المفسرين ان من جبل في الى السماء مقدار قامة رجل طويل
 وقال آخرون بل السماء منطبقة عليه وقال قوم من وراء قاف عوالم وخلائق لا يعلمها
 الا الله تعالى ومنهم من يقول ما وراءه فهو من حد الآخرة ومن حكمها أن الشمس
 تطلع منه وتغرب فيه وهو السائر طاعن الارض ومنهم من يزعم أن الجبال عظام
 الارض وعروقها (واختلفوا) فيما تحت الارض أما القدماء فأكثرهم يزعمون أن
 الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار والنار
 تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل ذلك
 السكواكب الثمانية ثم يحيط بالكل الملك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل
 عالم النفس وفوق عالم المعس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق
 عالم الروح والامر الحصرة الالهية وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى
 قاعدة ذهب القدماء يلزم أن تحت الارض سماء كما فوقها وروى أن الله تعالى لما
 خلق الارض كانت تنكفا كما تنكفا السفينة فبعث الله ملاكها حتى دخل تحت
 الارض فوضعها على كاهله ثم أخرج يديه احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب ثم
 قبض على الارضين السبع وضغطها فاستقرت ولم يكن لقدم الملك قرار فأهبط الله
 ثورامن الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائم ففعل قرار قدمي الملك على
 سنامه فلم يصل قدماه الى سنامه فبعث الله تعالى ياقوته خضراء من الجنة علفها مسيرة
 كذا ألف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها فادسا الملك وقرون الثور حارحة
 من أقطار الارض ممتدة الى العرش ومنحرج الثور في ثقيين من تلك الياقوتة الخضراء
 تحت الحجر وهو يذبح في كل يوم نفسين وهذا نفس مد البحر فأرد النفس جزر البحر
 ولم يكن لقوائم الثور قرار خلق الله كثيرا من رمل كغلاط سبع سموات وسبع أرضين
 فاستقرت عليه فوأم الثور ثم لم يكن لكثير من استقرار خلق الله حوتا يقال له الهاموت
 فوضع الكتيب على وبر الحوت والوبر الحشح الذي يكون في وسط ظهره وذلك
 الحوت مزوم سلسلة من القدرة كغلاط السموات والارض صارا قلا وانتهى
 ابايس اسمه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقا أعظم منك فلم لا تزال الدنيا
 عن طهرتك فهم بشئ من ذلك وساط الله عليه بقه في عينه وشغلته ورعهم بعضهم ان الله

سلط عليه سمكة كالشعر وشغلها فهو ينظر اليها ويهابها ويخافها * قيل وأنت الله عز وجل من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان وأنت من جبل قاف الجبال الشواحق كما أنت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضى الله عنه أن الثور والحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك لا تؤثر في السحور زيادة فادا امتلأت أجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كتيف من الرمل متلبدا والكتيف على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح العقيم على حجاب من طلمة والظلمة على الترى والى الترى انتهى علم الخلاق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله عز وجل الذى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الترى وهذا الاخبار مما يتوابع به الناس ويتمافسون فيه ولعمري ان ذلك مما يريد المرء بصيرة في دينه ومعظيم القدير ربه وتحيير اى عجائب خلقه فان صحت فما خلقها على الصانع القدير عزيز وان يكن من اختراع أهل الكتاب وتنبى القصاص وكلها تمثيل وتشبيه ليس بذكر والله أعلم (وقد روى) شيدان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أنى هريرة رضى الله عنهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه أدانى عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه راياء الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذى فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فاسها الرقيق سقم محفوظ وموج مكهوف ثم قال هل تدرون كم بيدكم ربيها قالوا الله ورسوله أعلم قال ١ فوقه العرش وبينه وبين السماء كبد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال أن تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال الارض وتحتها أرض أخرى بينهما اخسمائة عالم ثم قال والذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليتكم بحبل ليطتم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الاول والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد صدق كثير مما يروون ان صح والله أعلم (وانرجع) الآن الى ما نحن صدد منه من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

(فهرست ما نذكره ان شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك)

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار (فصل) في الحاجبان والبحار (فصل) في الجزائر والآثار (فصل) في العجائب للاعتبار (فصل) في مشاهير الانهار

١ (قوله قال فوقه العرش الخ) ليتأمل ما فيه اهـ

(فصل) في العيون والآبار (فصل) في الجبال السواحق الكبار (فصل) في خواص الاشجار ومنافعها (فصل) في المعادن والجواهر وخواصها (فصل) في النباتات والقواكه وخواصها (فصل) في الحبوب وخواصها (فصل) في البقول وخواصها (فصل) في حشائش مختلفة وخواصها (فصل) في البزور وخواصها (فصل) في الحيوانات والطيور وخواصها (حاشية الكتاب) في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور العن والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابتها ان شاء الله تعالى وباعمامه يتم الكتاب والله تعالى الموفق للصواب (فصل) في ذكر البلدان والقطار اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطلع الشمس ومغربها مدنا وبلاداً وأعمالاً يحصى كثرة ولا يحصى الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب صفحاً عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفاً من التطويل والسأمة والله تعالى المستعان فمتمدي أولاً بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافريج والصفالية وغيرهم على ما سيأتي ان شاء الله تعالى (أرض المغرب) أو لها البحر المحيط وهو بحر مطلم لم يسلكه أحد ولا علم بشر ما خلفه به جزائر عظيمة كثيرة عامرة ياتي ذكرها عنه ذكر الجزائر منها جزيرتان تسميان الخالدتين على كل واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالملكى وفوق كل صنم منهما صورة رجل من محاسن بشير بيده الى خلف أى ما وراء شئ ولا مسلك وللهي وضعهما وبناهما لم يذكر له اسم (قاول بلاد المغرب السوس الاقصى) وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمة أزليّة وقرى متصلة وعمارات متقاربة وبه أنواع القواكه الجليّة المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولاً وغلظاً وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد يد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعاد لها شئ حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الارض لو حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة الخارقة والتياب الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا وسائر ما في غاية الحسن والجمال والظرف والدكاء وأسعارها في غاية الرخص والخصب بها كثير (فن مدنها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظماء من ملوك الغرب بها أنهار جارقة وساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة والطريق منها الى أغمات أريكة في أسفل جبل

ليس في الارض مثله الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة
 وكثرة الانهار والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي يباع منها الحل بقيراط من
 الذهب وباعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو عمارة
 ابن تومرت ملك العرب اذا أراد أن يبعث من الماس أن يحفظوه من أهل الارض
 حفظوه لحصانه اسمه تاملت ولما مات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب
 حل ودون في هذا الحصن (واذكا) وهي أول سراقي الصحراء وهي مدينة مقسمة
 يقال ان النساء اللاتي فيها لا أزواج لهن اذ بلغت احداهن أربعين سنة تتصدق
 بنفسها على الرجال ولا تمتنع عن يريدها (سجلماصة) من مدنها المشهورة وهي
 واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة البقاع هائقة القرى والضياع عزيزة الخيرات
 كثيرة البركات يقال انه سيرا سائر في سواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها
 حصن بل قصور شاهقة وعمارات متصلة حارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق
 وبها بساكن كثيرة ونهار مختلفة وسوارط يسمى البتوفى وهو أحضر اللون حسن
 المنظر أحلى من الشهد ونواه في غاية الصغر ويقال لهم يزرعون ويحصدون الررع
 ويتركون جسرهم وأصوله في الارض على حلقا قائمة فاد كان في العام المقبل وعمه
 الماء نبت ثانی مرة واستعمله أربابه من غير مذكور وبها بيا كالون الكلاب والجرادين
 وغالب أهلها عمش العيون (وروفادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصيمة ذكر
 أهل الطمانع أنه يحصل للرجل بها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم
 الهم والنصب ولا يهلم لذلك موجب ولا سب (أنجات) وهي مدينتان (أنجات ريكة)
 وهي مدينة عظيمة على ديل حمل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنباتات ونهرها
 يشقها وعلى النهر أرحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء يجمد ويحوز عليه الناس
 والدواب وبها عقارب قتالة في الحال وأهلها ذور أموال ويسار ولهم على أبوابهم
 علامات تدل على مقدار أموالهم (أنجات ايلان) وهي مدينة كبيرة في أسفل جبل
 يسكنها يهود تلك البلاد (عاس) وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير
 يأتي من عيون صنهاجة وعليه أرحاء كثيرة ويسمى إحدى هاتين المدينتين
 (الانداس) وبها هافلية والاخرى (القرونس) وهي ذات مياه كثيرة يجري الماء في
 كل شارع منها وسوق وزقاق وحام ودار وفي كل زقاق ساقية متى أراد أهل الزقاق أن
 يجرروها أجروها واذا أرادوا قطعها قطعوها (المهنية) مدينة حسنة حصينة
 بناها المهدي الفاطمي وحسنه وجعل لها أبوابا من مدينة كل باب ما يزيد على مائة

قنطار ولما بناها وأحكمها قال الآن آمنت على الفاطميين (سنة) مدينة في بر
العدوة قبل الجزيرة الخضراء وهي سبعة أجيل صغار متصلة عامرة ويحيط بها البحر
من ثلاث جهاتها وفيها أسماك عظيمة ليست في غيرها وبها شجر المرجان الذي
لا يفوقه شيء حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الغواكه
وقصب السكر شيء كثير جدا (طنجة) هي في العدوة أيضا وكذلك قومس وباقي
المدن المشهورة كافر بعية وناهرت ووهران والحزائر والمقل والقيروان فسكانها
مدن حسنة متقاربة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

في العرب الاوسط وهو شرقي بلاد المغرب

ومن مدنه بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لانها جزيرة مثلثة الشكل رأسها في أقصى
المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوس وهم أهل العرب الاقصى يضربون
أهل الاندلس في كل وقت ويلقبون منهم الجهد الحفيد الى أن اجتارهم الاسكندر
فشكوا اليه حالهم فاحضر المهندسين وحصر الى الرقاق وكان له أرض خافه وأمر
المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعاوا البحر
الشامي شيء يسير فاصبر روع الدلاد التي على ساحل البحر الشامي ونفاهما من الخضيض
الى الأعلى ثم أمر أن تحفر الارض بين طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت
الجبال السهلية وبنى عليها رصيفا بالحجر والجير ماء محكما وجعل صوله اثني عشر ميلا
وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنى رصيفا آخر يقا له من ناحية طنجة
وجعل بين الرصيفين ستة أميال فلما أكمل الرصيفين حفر طمان جهة البحر الاعظم
وأطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فغرق مدنا كثيرة
وأهلك أعما عظيمة كانت على الشاطئين وطغى الماء على الرصيفين إحدى عشرة
قائمة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يطهر في بعض الاوقات اذا نض الماء
ظهورا يدا مس متقبلا على حط واحد وأهل الجزيرة يسمونه القنطرة وأما الرصيف
الذي من جهة طنجة فان الماء حله في صدره واحتقر ما خلفه من الارض اثني عشر ميلا
وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة
طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضراء
عرص البحر والاندلس به جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادس وجزيرة طريف
وكلها عامرة مسكونة أهلة (ومن مدنه أشيلية) وهي مدينة عامرة على ضفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر من بوطه به السفن وبها أسواق قائمة

وبجارات رابحة وأهلها ذروا أموال عظيمة وأكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من إقليم الشرف وإقليم الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا في مثلها يعيش فيها المسافر في ظل الزيتون والتين وطما على ماذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة والقنادق والحمامات (ومن أقاليم الاندلس إقليم الكنانة) ومن مدنه المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الإسلامية وهي مدينة عظيمة وأهلها أعيان الملاد ومراة الناس في حسن المآكل والملابس والمراكب وعلاو الهمة وبها أعلام العلماء وسادات الفضلاء وأجلاد الغزاة وأجناد الخروب وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وعضا ومن المدينة والمدينة سور حصين حاجر بكل مدينة منها ما يكفيها من الأسواق والقنادق والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل الفروس مدينتها الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الأرض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه من السور الكبار ألف سارية وفيها مائة وثلاث عشر ثوبا للوقوف أكبرها يحمل ألف معصاح وفيه من المقوش والرقوم ما لا يقدر أحد على وصفه وبقلته صناعات تدهش العقول وعلى فرجة المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي عضادتي المحراب أربعة أعمدة اثمان أخضران واثمان لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر ليس على معمور الأرض مثله في حسن صنعته وخشبه ساج وآبنوس ونقش وعود قافلي ويدكر في كتب نواريج بني أمية أنه أحكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال نحدي وكان جلة ما صرف على المنبر أجرة لا غير عشرة آلاف مثقال ونحسب مثقال وفي الجامع حاصل كبير ملائ من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وهذا الجامع مصحف فيه أربع ورقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخطه أي بخط يده وفيه نقط من دمه وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي مخزومات تخريعا يهجز بالبشر وفي كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه الصومعة الجنيبة التي ارتفاعها مائة ذراع بالملك المعروف بالرشاشي وفيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يهجز الواصف عن وصفه وبعته وبهذا الجامع ثلاث أعمدة حجر مكتوب على أحدها اسم محمد وعلى الآخر صورة عصام موسى وأهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع

خلقه ربانية . و بمدينة فرطيه القنطرة العجيبة التي فاقت قماطر الدنيا حسما واتقاما
 وعدد قسبها سبعة عشر قوسا كل قوس منها خمسون شبرا ومن كل قوسين خمسون
 شبرا ومحاسن هذه المدينة أعظم من أن يحيط بها وصف ومن أقاليم جزيرة الاندلس
 اقليم اشبونة (ومن مدنها اشبونة) وهي مدينة حسنة شمالى النهر المسمى باجة الذى هو
 نهر طليطلة والمدينة بمدة مع هذا النهر وهي على بحر ظلم وسها أسواق قائمة وفنادق
 عامرة وحمامات كثيرة وطاسور منيع ويقابل على الضفة البحر حصن المدين وسمى
 بذلك لان البحر يمتد عند سيحانه فيقتل بالذهب التبر الى نحو ذلك الحصن وما حوله
 فاذا رجع الماء قصداً هل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيحدون به الذهب الى أو ان
 سيحانه أيضا من اشبونة هذه كان خروج المغرورين في ركوب البحر المظلم الذى في
 أقصى بلاد الغرب وهو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدبر اللون شامخ لموج صعب
 الظاهر لا يمكن ركوبه لاحد من صغوبته وظلمة متنته وتعظيم أمواجه وكثرة أهواله
 وهيحان رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم أحد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله
 تعالى وهو غور المحيط ولم يقف أحد من خبره على الصحة ولا ركة أحد ما حجا أبدا
 انما يرمع ذيل الساحل لان به أمواجه كالجمال الشوامخ دوى هذا البحر كعظم دوى
 الرعد اكن أمواجه لا تنكسر ولو تنكسرت لم يركب احد لا ما حجا ولا مسوحلا
 (حكاية) اتفق جماعة من أهل اشبونة وهم ثمانية أنفس وكابهم بنوعهم وأشوامر كما
 كبير او حلا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا من هذا البحر ليعرفوا
 ما في نهايته ويرو ما فيه من العجائب وتحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى ينتهوا الى
 البر الغربى أو يموتوا فصاروا فيه ما حجين أحد عشر يوما فدخلوا الى بحر غليظ عظيم
 الموج كدبر الرمح مظلم المتن والقعر كثير القروش فأيقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا
 مع البحر فى الجنوب اثني عشر يوما فدخلوا الى جزيرة الغنم ومها من الاغنام مالا
 يحصى عددها الا الله تبارك وتعالى وايس بها آدمى ولا بشر ولا لها صاحب فنهضوا
 الى الجزيرة وذبحوا من تلك الغنم وأصلحوه وأرادوا الا كل فوجدوا الحومها مرة
 لا تؤكل فأخذوا من جلودها ما أمكنهم ووجدوا بها عين ماء عذب فأثامنها وسافروا
 مع الجنوب اثني عشر يوما آخر فوافوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا الا
 وقد أحاط بهم زوارق بها قوم موكلين بها فقبضوا عليهم وحملوهم الى الجزيرة فدخلوا
 الى مدينة على الضفة البحر وأرلوه بدار ورأوا بتلك الجزيرة المدينة رجالا شقر
 الألوان طوال القدود ولسانهم جمال مفراط خارج عن الوصف فتركوهم فى الدار

ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع اسان ترجان وكلهم بالعربي وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضروا اليهم وأخبره ترجان عما أخبروه ومن حالهم فضحك الملك بهم وقال لالترجان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا البحر اياتوني بخبر ما فيه من البحاب فساروا معر بين شهر احتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل الليل المظلم فرجعوا من غير عودة ووعدهم الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من أصحابه في زورق وكتبهم وعصبوا أعينهم وصافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي ثم تركوهم على الساحل واصرفوا فاستمعوا كلام الناس صاحوا فأقبلوا اليهم بحلوا عن أعينهم وقطعوا كتافاتهم وأخبرهم الجماعة فقال لهم الناس هل تدرون كم يدرككم وبين أرضكم قالوا لا قالوا فوق شهر فرجعوا الى بلدهم ولهم في أشبهينة حارة مشهورة تسمى حارة المعرد بن الى الآن (وما لفة) وهي مدينة كبيرة واسعة لا قطار عامر والديار قد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين المدسوب الى ربة وهو أحسن التين لونا وأكبر جرما وأنعم شجرا وأحلاه طعما حتى انه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة بحيدة ما سورت من حلاوة عرض السور يوم للسافر من الامالقة ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين وهو مسافة ستة لحسنه وحلاوته وعدم تسويسه وبقائه صحتة وطهارته ان عاصران ربيع عام للناس ورض للتبانيين وشرب أهلها من الآبار وبيدها وبين قرطبة حصن عظيم ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم السيارات (ومن مدنه المشهورة عرماة) وهي مدينة محيثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا الميرة فخرت وانتقل أهلها الى عرماة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبني قصبتها وأسوارها ثم زاد في عمارتها بنماهيس مدنه وهي مدينة يشتهر بها الحاج المسمى سيدل ويدق ومن جبل سمكيز والتلج بهذا الجبل لا يبرح (ومن المدن المشهورة المربة) وكانت مدينة الاسلام في أيام الملته من وكان بها من جميع الصناعات كل عريضة وكان بها النسيج انطرز ثمانية نول ولحلم الحرير القفيسة والديباج الفاخر النول والسفلاطون كذلك ولثياب الجرحانية كذلك وللأصماني مثل ذلك وللعثاني والمعجر المذهبية والستور المسكالة بالشرح وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج مما لا يوصف وكان بها من أنواع العاكهة العجيبة التي تأتيها من وادي نجانة ما يجز عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة وتباع بأرخص ثمن وهذا الوادي طوله أربعون ميلا في مثاها كلها ايساتين مشجرة وجنات بظرة وأثمار مطردة وطيور مغردة ولم يكن في بلاد

الادلس أكثر الامن أهلها ولا أكثر متاجر ولا أعظم ذخائر وكان بهامن العنادق
 والحمامات ألف مغلق الاثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على الجبل
 الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة وعلى الجبل الآخر أرضها والسور يحيط بالمدينة
 والر بصر وغر بهار بض لها آخر يسمى بصر الحوض ذو أسواق وحمامات وفنادق
 وضياعات وقد استدار بهامن كل جهة حصون مرتفعة وأحجار ازليّة وكأنا
 غربلت أرضها من التراب ولها مدن وضياع متعالة الانهار (قرطاجنة) مدينة
 أزلية كثيرة الخصب ولها إقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الارض ونحو
 الزرع ويقال ان الزرع فيه يكفي بطردة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان
 من عجائب الدنيا لاوتفاع بناؤها واطهار القدرة فيه وبها أقواس من الحجارة المقرصة
 وفيها من التصاوير والتماثيل واشكال الناس وصور الحيوانات ما يحير البصر
 والبصيرة ومن عجيب بناؤها الدواميس وهي أربعة وعشرون داموسا على صف
 واحد من حجارة مقرصة طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين
 خطوة ارتفاع كل واحد طول مائة ذراع بين كل داموسين انقاب محكمة تصل فيها
 المياه من بعضها الى بعض في العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام بليغ وكان الماء
 يجري اليها من شوتار وهي عين بقرب القير وان تخرج من حاسب جبل والى الآن
 يحفر في هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها من أنواع الرخام والمرمر والخزف الملون
 ما يهر الناظر قال الجواليقي ولقد أخبرتني بعض التجار انه استخرج منها ألواح من
 الرخام طول كل لوح أربعون شرا في عرض عشرة أشبار والحفر بها دائم على عمر
 الاليام والايام لم يبطل أبدا ولا يسافر من ركب أبدا في البحر في تلك المملكة الا وفيه من
 رخامها وبتخرج منها عمدة طول كل عمود ما يزيد على أربعين شبرا وغالب الدواميس
 قائمة على حائها (وشاطية) وهي مدينة حسنة بصرب يحسنها المثل ويعمل
 بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة
 وبها قنطرة عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع القري
 (طليطلة) وهي مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار أزلية من بناء العمالقة الاول
 العادية ولها أسوار حصينة لم ير مثلها اتقاناً وامتناعا ولها قصبة عظيمة وهي على
 ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء
 يدخل من تحته بشدة جري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بالرشاشي
 يصعد الماء الى أعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت طليطلة

دار ملكة الروم وكان فيها قصر مقفل أبدا وكما ملك فيها ملك من الروم أقفل عليه
 قفلا محكما فاجتمع على باب القصر أربع وعشرون قفلا ثم ولي الملك رجل امس من
 بيت الملك فقصده ففتح تلك الاقفال ابرى ماى داخلها فغذمه من ذلك أكابر الدولة
 وأنسكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا به فأبى الا فتعدها فبذلوا له جميع ما بأيديهم من
 نقائس الاموال على عدم قصها فلم يرجع وأزال الاقفال وفتح الباب فوجد فيها
 صورة العرب على حيلها وجاهلها وعليهم العمام المسبلة متقلدين السيوف وبأيديهم
 الرماح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه اذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الماحية
 قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فاحذر من قصه الخندق قال ففتح في تلك السنة
 الاندلس طارق بن زيادى خلافة الوليد بن عبد الملك من بنى أمية وقتل ذلك الملك شر
 قتلة ونهب ماله وسبى من بها وغنم أموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعض هامة
 وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة وابوابا تلعب الرماحة بارماحهم فيه
 قدمى من أواني الذهب والفضة مما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التى كانت
 لنبي الله سليمان بن داود عليهم السلام وكانت على ماذ كبر من زمر ذأ حصر وهذه
 المائدة الى الآن فى مدينة رومية باقية وأوانها من الذهب وصحافها من اليشم
 والخزع ووجد فيها الزبور بخط يوحنا فى ورق من ذهب مفصل بحوهر ووجد
 مصحفا محلى فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء
 والكيمياء ووجد مصحفا فيه صناعة اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم
 والترياقات وصورة شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد قاعة
 كبيرة مملوءة من الاكبير يراد الدرهم منه ألف درهم من الفضة ذهبا ابريزا ووجد
 صراة مستديرة مديرة عجيبه من احلاط قد صنعت لسليمان عليه السلام اذا نظر
 الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة فيها عيانا ورأى مجلسا فيه من الياقوت والهرمان
 وسق يعير فعمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب فى مدنها وبطليطة
 بساتين محدقة وأنهار معدقة ورياض وفواكه مختلفة الطعم والالوان ولها من
 جميع جهاتها أقاليم رفيعة ورساتيق سريعة وضياح وسبعة وقلاع منيعة وشمالها
 جبل عظيم معروف بحبل الاشارات به من المقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وعوا

(ذكر العرب الادنى)

وهو الواحات وبرقة وصحراء العرب والاسكندرية (فاما الواحات) فان بها قوما من
 السودان يسمون البربر وهم فى الاصل عرب منحصرمون وبها كثير من القرى

والعمائر والمياه وهي أرض حارة جدا وهي صفة الجبل الحائل بين أرض مصر
والصحارى ويبتج بهذه الأرض وما اتصل بها من أرض السودان حر وحشية
منقوشة بيضاء وسواد يزي عجيب لا يمكن ركوبها وإن خرجت عن أرض هامة في
الحال وكان في القديم يزرع بأرضها الزعفران كثيرا وكذلك البليالج والعصفر
وقصب السكر وبها حبات في رمال تضرب الجبل في خفه فلا ينقل خطوة حتى يطير وره
من ظهره ويتهرى (شترية) ما قوم من البرر وأحلاط العرب وبها معدن الحديد
والبريم وبها وبن الاسكندرية رية واسعة يقولون ان بها مداعة عظيمة مطلسمه من
أعمال الحكاء والسحرة ولا تظهر الا صدفة (فها ما حكى) أن رجلا أتى عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى وعمر رضى الله عنه يومئذ عامل على مصر وأعمالها وعرفه
أنه رأى في صحراء نغرب بالقرب من شترية وقد أغل فيها في طلب جبل له يدمنه
مدينة قد خرب الا كثر منها وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة يساق عليها ثمر من جميع
أنواع الفواكه وأنه أكل منها كثيرا وتزود فقال له رجل من القبط هذه إحدى
مدن بني عرمس اهرامسة وبها كنوز عظيمة فوجه عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقائه واستوثقوا من الزاد والماء عن شهور وطافوا تلك
الصحارى مرارا فلم يقدروا على شئ من ذلك (ويحكى) أن عاملا من عمال العرب
جار على قوم من الأعراب فهر بوا من عنقه وجوره ودخلوا صحراء العرب ومعهم
من الزاد ما يكفيهم مدة فسادوا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عذرا
كثيرا وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فنفت منهم فأخرجتهم الى
مساكن وأما رؤا أشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك الناحية قد تسالوا وهم في
أرغد هيش وأرهمكان وهم يزرعون لأنفسهم وبرهمون ما يرعون بالخراج ولا
مقاسمة ولا طلب فسألوهم عن حالهم فأخبرهم أنهم لم يدخلوا الى بلاد العرب ولا
عرفوها فرجع أولئك القوم الذين هم بوا من العامل الى أولادهم وأهاليهم ودوابهم
فساقوا هاليلا وخرجوا بهم يطلبون ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة يلبثون في ذلك
الجبل فلم يقدروا لهم على أثر ولا وجدوا هؤلاء من خبر (ويحكى) أن موسى بن نصير
لما قدم الغرب ووليا في زمان بني أمية أخذ في السير على الواح الاقصى بالمجوم
والأنواء وكان عارضا فاقام سبعة أيام يسير في رمال بين هبي العرب والجنوب
وظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم بابواب من حديد فرام أن يعتصم بها فلما
يقدر وأعياء ذلك لغلبة الرمل عليها فأصعد رجالا الى أعلاه فكان كل من صعد

ونظر الى المدينة صاح دورى بنفسه الى داخلها ولا يعلم ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها وهضى (وحكى) أن رجلا من صعيد مصر أتاه رجل آخر وأعلمه أنه يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا وتخرجا فاسافرا في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أنهار وأشجار وأثمار وأطيار ودور وقصور وسماهر محيط بغالبها وعلى ضفة النهر شجرة عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولغها على رجليه وساقيه بخيوط كانت معه وفعل برفيقه كذلك وحاصا النهر فلم تعد الماء الورق ولم يجاوزا وصعدا الى المدينة فوجداه من الذهب وغيره مالا يكيف ولا يوصف فأخذا منه ما أطا قاحله ورجعا بسلامة وتفرقا ودخل الرجل الصعيدى الى بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة وأراه من عين الذهب فوجهه معه جماعة وزودهم زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك الصحارى ولا يجدون لذلك أثرا واطال الامر عليهم فاستموا ورجعوا بخيبة وأما أرض برقة فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهى الآن خراب ليس بها الا القليل من الماس والعمارة وبها يررع من الزعفران نبت كثير (وأما الاسكندرية) فهى آخر مدن العرب وهى على ضفة البحر الشامى وبها الآثار الجبيلة والرسوم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهى حصينة الاسوار عامرة الديار كثيرة الاشجار عذبة الثمار بها الرمان والرطب والمأكلة والعنب وهى من الكثرة فى العاية ومن الرخص فى الهاية وبها يحمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاعمال الباهرة كل عريب ليس فى معمور الارض مثله الا فى أقصى الدنيا كشكها يحمل منها الى سائر الاقاليم فى الزمن الحادث والقديم وهى من دحم الرجال وعط الرحال ومقصد التجار من سائر القمار والبحار والنيل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية الى معمورها ويدور بها وينقسم فى دورها بصناعة عجيبة وحكمة عريضة يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فى المثال واحدى عجائب الدنيا فيها وهى المنارة التى لم ير مثله فى الجهات والاقطار وبين المنارة والنيل ميل واحد وارتفاعه ثمانمائة ذراع بالرشاشى لا بالساعدى جلته ما تناقمة الى القصة ويقال انه كان فى أعلاها صراة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المراكب فى البحر اذا كان عدوا بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يخدمه صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كتب باعلى المنارة كثيرا عظيما من الجواهر واليواقيت والاعمال والاحجار التى لا قيمة لها حوفا عليها فان صدقت فبادر الى

استخرجه وان شككت فأما أرسل لك مركباً وسوقاً من ذهب وفضة وقماش وأمتعة لا تقوم ومكثي من استخرجه ولك من الكنز ما تشاء فأخذ ذلك وظنه حقاً فهدم القبة فلم يجد شيئاً مما ذكر وقد طمس المرأة ونقل ان هذه المذابة كانت في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليه وانما كلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لعل الماء على قصبة المنارة ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجد **و** ذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف خانوت تباع البقل وكان يوق في أعلى هذه المنارة ليلا ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي بنى الاهرام وبهذه المدينة المثلثان وهما حجران مربعان وأعلامهما ضيق حاد طول كل واحد منهما خمس قلمات وعرض قواعدهما في الجهات الأربع كل جهة أربع وعشرون وعليهما حط بالسرياني حكى أنهما من حوتان من جبل بريم الذي هو غر في ديار مصر والكتابة التي عليهما أنيا عمر بن شداد بنيت هذه المدينة بين لاهرم فاش ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا وأفت اسطواناتها وغرت أنهارها وغرست أشجارها وأردت أن تعمل فيها شيئا من الآثار المحزنة والحجائب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العادى ومقدام بن عمرو بن أبي رغال التمودى خليفة الى جبل بريم الاحمر فاقتطعا منه حجراين وجلاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت فوددت أن أهل مائكتي كانوا فداء له وهما هذان وأقامهما الى القطن بن حارود المؤتفة كي في يوم السعادة وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس الذي يجوب المدينة المدسوبة الى سليمان بن داود عليهما السلام بناء يعمر بن شداد المدكور واسطواناته وعضاداته باقية الى الآن وهو سنة خمس وثمانين وثمانمائة وهو مجلس مربع في كل رأس منه ست عشرة سارية وفي الحاسين المتطاوين سبع وستون سارية في الركن الشمالى اسطوانة عظيمة ورأسها عليها وفي أسفلها قاعدة من الرخام مربعة جرمها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الرأس تسع قلمات ورأسها منقوش بحرم باحكم صنعة وهي مائلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا لكنها ثابته وبها عمود يقال له عمود القمر عليه صورة طير يدور

مع الشمس (أرض مصر) وهي عربي جبل جالوت وهو إقليم العجائب ومعهم من الغرائب وأهله كانوا أهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفنون في سائر العلوم مع ذلك كما مفرط في جبانهم وكانت مصر نخسا وثمانين كورة منها أسهل الأرض نخس وأربعون كورة وفوق الأرض أربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم البركت المبارك العديوات والروحان وهو أحسن الأقاليم منظرًا وأوسعهم خيرا وأكثرهم قري وهو من حد أسوان إلى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة ويقال إن غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل أنه ما فيها موضع إلا وهو مشغول بشئ من الدفائن وبها الجبل المقطم وهو شرقها يعتمد من مصر إلى أسوان في الجهة الشرقية يعلو في مكان ويتخفض في مكان وتسمى تلك التقاطيع منه البحاريم وهي سودو يوجد فيها المعرة والكاس وفيه ذهب عظيم وذلك أن تربته إذا درت استخرج منها ذهب خالص وفيها كنوز ذهبيا كل وعجائب عربية ومما يلي البحر الحبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع أحد أن يرقاه لللاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن الذي نسب إليه هذا الجبل وللملك مصر القديمة أيضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والأواني والآلات النفيسة والمائيل الهائلة والتبر والا كبير وتراب الصمعة ما لا يعلمه إلا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطاط) وهو وسطا ط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجدا جامعيا وحضر بناءه جماعة من الصعابة وشرقي القسطاط خراب وذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق وحمامات يقال إنها كان بها أربع مائة حمام فخر بها شاور وهو وزير العاضد خواف من الفريج أن يملكوها وسمى القسطاط وسطا ط لان عمرو بن العاص نصب قسطاطه أي حيمته هناك مدة أقامته ولما أراد الرحيل وهدم القسطاط أخذ برأ أن حمامة باضت بأعلاه فامر بترك القسطاط على حاله لئلا يحصل التشویش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها وأن لا يهدم حتى تفقس عن فراخها وتطيرهم وقال والله ما كما سمي لمن لجأ بدارنا ثم أن إلى حادها وقبالة القسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في أيام بعض ملوك مصر مختارا للوال على حصر من السفن فيه ثلاثون سفينة

وكان بها قلعة عظيمة فخرت وبها المقياس يحيط به أبنية دائرة على عمد وفي وسط
 الدار فسقية عميقة ينزل اليها درج من رخام دائرة وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه
 رسوم أعداد الأذرع والأصابع يعبر اليه الماء من قنطرة عريضة * ووقفا الميلى ثمانية
 عشر ذراعاً وهذا المباح لا يدع من ديار مصر شيئاً إلا رواه وما زاد على ذلك ضرر
 ومحل لانه يمت الشجر ويهدم البنيان وبناء مصر كلها طبقاً بعضها فوق بعض
 يكون نخساً وسواً وسبعا وربما سكن في الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس ولكل
 منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه * وأخبار الجواليقي أنه كان بمصر على أيامه دار
 تعرف بدار بن عبد العزيز بالموقف يصب من فيها من السكان في كل يوم أربع مائة
 رادية وفيها خمس مساجد وحمامات وفربان (القاهرة المعزية) حوسها الله تعالى
 وثبت قواعده أركان دولة سلاطينها وجعلها داراً سلام إلى يوم القيامة آمين وهي
 مدينة عظيمة أجمع المسافرون عرباً وشركاء راوياً بحراً أن لم يكن في المعمور أحسن
 منها منظر أولاً كثرة ما لا أوصح هواء ولا أعذب ماء ولا أوسع فناء واليه يجلب
 من أقطار الأرض وسائر الأقاليم من كل شيء عريب ونساؤها في غاية الحسن
 والطرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثير الجيوش حسن الرأي لا يمانه
 ملك في زيه وترتيبه تعظمه ملوك الأرض وتخشى بأسه وترعب في مودته وترضاه
 وهو سلطان الحرمين والحاكم على البحرين والآخرين وهي مدينة يعبر عنها
 بالدينيا وباهيك من إقليم يحكم سلطانها على مواطن العباد في الأرض كسكة المشرفة
 والمدينة الشريفة وبيت المقدس ومواطن الانبياء ومستقر الاولياء وأهل هذه
 المدينة في غاية الرفاهية والعيشة الخنية والهيئة البهية وقدر في الخبر بمصر كمانة
 الله مارامه أحد بسوء الأخرج من كنفاته سها ما فرما به فأهلكه (عين شمس)
 وهي شرق القاهرة وكانت في القديم دار مملكة لهذا الإقليم وبها من الأعمال
 والأعلام الهائلة والآثار العظيمة وبها المستان الذي لا يثبت شيء من الأرض
 إلا وهو فيه وهو بستان طوله ميل في ميل والسرى بئر لان المسيح عليه السلام
 اغتسل فيه (وغربها مدينة قلوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف
 وسبع مائة بستان وأكن لم يبق إلا القليل وبها من أنواع العاكة شيء كثير في غاية
 الرخص وبها السردوس الذي هو إحدى ربه الدنيا يسار فيه يومين بين ساتين
 مشقبكة وأشجار ملتفة وفواكه فائرة ورياض ناضرة وهي حفيرها مان وزير فرعون
 يقال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه ويسألونه أن يجريها اليهم

ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فحملها إلى فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير فأخبره أن أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء إلى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابل لذلك فقال فرعون بمس ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت ان السيد المالك يفنى له أن يعطف على عبيده ولا يأخذ منهم على ايصال منفعة أجزا ولا ينظر إلى ما بأيديهم أردد المال إلى أربابه ولا تأتي مثلها (الجيزة) وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثلها وهي أربعون قوسا على سطر واحد وبها الأهرام التي هي من عجائب الدنيا لم ين على وجه الارض مثلها في احكامها وارتفاعها وعلوها وذلك انها مبينة بالصخور العظام وكانت احسين بنوها يشقون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيبا من حديد قائم ويشقون الحجر الآخر وينزلونه فيه وينسجون الرصاص ويجعلونه في القضيب بصناعة هندسية حتى يكمل بناؤها وهي ثلاثة أهرام ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالملكى وهو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بينهما وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالملكى وهي مهندسة من كل جانب محدودة الاعلى من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع يقولون ان داخل الهرم العربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مملوءة بالخواهر النفيسة والاموال الجمة والتمائيل العربية والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد دهمت بادهان الحكمة فلا تصدأ أبدا إلى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوى ولا يكسر وأصناف العقاقير المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهياكل الفلكية والكواكب منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهور والازمان إلى آخر الدهر وفي الهرم الثالث أخبار الكهنة في تواريخ صوان مع كل كاهن لوح من ألواح الحكمة وفيه من عجائب صناعاته وأعماله وفي المحيطان من كل جانب أشخاص كالاصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على المراتب واسكل هرم منها خازن وكان المؤمن للماد حل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقد على ذلك فاجتهد وأبقى أموالا عظيمة حتى فتح في أحدها ضايقه صغيرة يقال انه وجد تحت الطاقة من الاموال قدر الذي أنفق لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر إلى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان العابر
لو ينطقان تخبرا ما بالذي • • • • • من زمان بأول وما آخر

(وقال غيره)

خليلى ماتحت السماء بنية * تناسب فى انقائها هرمى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما * على طاهر الدنيا يخاف من الدهر
(وقال آخر)

آين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تخاف الآثار عن أصحابها * حينئذ يدركها العناء فتصرع

(العيوم) وهى مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها
ونهرها من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالميل وينقطع منه فى أيام الشتاء وهو
يجرى على العادة وهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية عامرة أهله كلها مزارع وعلال
ويقال ان الماء فى هذا الوقت قد أخذاً كثرتها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها
على عدد أيام السنة فاذا أجذبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل مصر
يوما وبأرض الفيوم بساتين وأشجار وفواكه كثيرة رخيصة وأسماك زائدة الوصف
وبها من قصب السكر شئ كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليةها كلها سور واحد
(وسنخا) مدينة حسنة ولها إقليم واسع وبجامعها حجر أسود وعليه طمس بقلم الطير اذا
أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العاصفير واذا دخل اليه خرجت العاصفير (وأما
أنصنا والاشمونان وأبوصر) فمن أزلية وبها آثار عجيبة وأعلام هائلة ويقال ان
سحرة فرعون كانوا من مدينة أبى صير وبها الآن بقية منهم (وأما أسى ووط وأنجيم
ودندرا) فمن أزلية وبها آثار عجيبة وأعلام هائلة (وزمانر) وهى مدينة حسنة
كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيلعون وهو يأتى من جهة المغرب ويعترض بحرى
النيل والماء ينصب اليه بقوة حتى يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه الى
أسوان ذكروا أن كرهية الساحرة كانت بها كنة بأعلى هذا الجبل فى قصر عظيم
وكانت تتكلم على المراكب المقلعة فى البحر فتقف (وأسوان) وهى آخر الصعيد
الأعلى وهى مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والأسماك والعزلات وليس يتصل
باسوان من جهة المشرق بل بالاسلام الا جبل العلاقى وهو جبل فى وادى جاف لا ماء به
لكن يحفر عليه فيوجد الماء فربما يسمى معينا وبه معدن الذهب والفضة وعلى
جنوبه من النيل جبل فى أسفله معدن الزمردى بريقة منقطعة عن العمارة ليس فى
الأرض كلها معدن للزمرد سواه ويتصل بأسوان من جهة الغرب أرض الواحات *
وبديار مصر معدن الملح والنطرون وهما من عجائب الدنيا (وأما مال الضيم) فانها
آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ العظم فيدفن فى ذلك الرمل سمعة أيام فيعود

حجر اصلي وكان على أسوان وأرضها سور يحيط من جانبيها فتهدم ويقال له حائط
المجوز الساحة (أرض القلزم) وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه جبال
فوق الماء وفيه قروش وحيوانات مصر طاهرة وخفية وكانت القلزم مدينتين
عظيمتين فتهدمتا من تسلط العرب على أهلها وشر بهم من عين مدير وهي وسط
الرمل وماؤه زعاق وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من
الصين وبين البحر الشامي مسافة أربع مراحل يسمى بحصن التيه وهو تيه بني
اسرائيل وهي أرض واسعة ليس بها وهدية ولا رابية ولا قلعة ومسافتها خمسة أيام في
خسة (ومن مدنها المشهورة عمقة أيلة) وهي قرية صغيرة على جبل عال صعب
المراتي يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهو طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا
واحد واحد على جانبيها أودية بعيدة المهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن
البرام ويحمل منها الى سائر أقطار الارض وشر بهم من آثار عذبة وهي على ساحل
بحر القلزم (مدينة مدين) وهي خراب وها الميراث التي استسقى منها موسى الغنم
شعيب عليها السلام وهي الآن معطلة (أرض البادية) هي ما بين أرض الشام
والبحر وتسمى أرض البحر (أرض الشام) وهو اقليم عظيم كثير الخيرات جسيم
البركات ذو بساتين وجنات وغياض وروضات وفرج ومنتهزات وفواكه مختلفة
رخيصة وبها اللحوم كثيرة الا أنها كثيرة الامطار والثلوج وهو يشتمل على
ثلاثين قلعة وليس فيها أمع من قلعة الكرك وأقليم الشام يشتمل على مثل كورة
فلسطين وكورة عمداش بيتا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة
سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطيين وكورة عزة وكورة بيت جبريل وفي
جنوبه حصن التيه وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة السابية وكورة غانة
وكورة ناصرة وكورة صور (وأرض دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة
البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البقنية
وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة البلقاء وكورة جبرين
الغور وكورة كفر طاب وكورة عمان وكورة السراة ومن مدن الشام
المشهورة دمشق المحروسة وهي من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها بديانا وأعدلها
هواء وأغزرها ماء وهي دار ملكة الشام ولها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض
مثلا لها أنها رارية مخترقة وعميون سارحة متدفقة وأشار باسقة وثمار يانعة
فواكه مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالدين وبدمشق الجامع المعروف

بمى أمية الذى لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وأتفق عليه
أموالاعظيمة قيل ان جلة ما أتفق عليه أربع مائة صندوق من الذهب فى كل صندوق
أربعة عشر ألف دينار واجتمع فى ترخيجه اثنا عشر ألف مرخم وقد بنى بأنواع
الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجزع المكحول ويقال ان العمودين
اللذين تحت قبة المسراشراهما بألف وخمسمائة دينار وهما عمودان مجزان بحجارة
لم ير مثلهما ويقال ان عاب رخام الجامع كان مججوبا ولهذا اذا وضع على النار ذاب
وفى وسط المحيط الفاصل بين الحرم والصحن عمودان صغيران يقال انهما كانا فى
عرش بلقيس ومسيرة الجامع الشرقية يقال ان المسيح بنزل عليها وعندها حجر
يقال انه قطعة من الحجر الذى ضرب به موسى بعصاه فابجست منه اثنا عشر عينا (قال)
بعض السالف الصالح ما كنت أربعين سنة ما قاتلتى صلاة من الخمس بهذا الجامع وما
دخلته قط الا وقعت عيني على شئ لم أكن رأيتة قبل ذلك من صناعة ونقش
وحكمة ومن باب دمشق الغربى وادى المنفسج طوله اثنا عشر ميلا فى عرض ثلاثة
أميال مفردش باجناس النمار البديعة المظرو والخبر ويشقه خمسة أشهر بمياه الغوطة
كأها تخرج من نهر الزبدانى وعين الفيحة وهى عين تخرج من أعلى جبل
وتنصب الى أسفل بصوت هائل ودوى عظيم فاذا قرب الى المدينة تمرق أشجارا *
وهى بردى ويزيد وثورة وقناة المزة وقناة الصوف وقنوة وبافياس وعقربا
واستعمال هذا النهر للشرب قليل لان عاياه مصب أوساخ المدينة وهذا النهر يشق
المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار يخرج منها سواق تحترق المدينة فتجربى فى
شوارعها وأسواقها وأزقتها وأجساماتها ودورها وتخرج الى بساينها (والشام خمس
شامات) هكذا قرر فى كتاب العقد الفريد (فالشام الاولى) غزة والرملة وفلسطين
وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الاردن
وطبرية والغور واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى طبرية (والشام الثالثة)
الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق (والرابعة) حصص وحماة
وكفرطاب وقنسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعواصم والمصيصة
وطرسوس (فالشام الرابعة) فهى أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الامطار
والسيول وأشجارها قليلة لكنها حسنة البقاع وهى من ربيع الى اللجون طولا
ومن يافا الى زغر عرضا وهى مدينة قوم لوط والبحيرة التى بها يقال لها البحيرة
المتنة ومنها الى بيسان وطبرية يسمى الغور لانهما بركة بين جبلين وسائر بلاد الشام

تمجدد اليها (نابلس) هي مدينة لاسامرية وبها القلعة التي حفرها يعقوب عليه
السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب وعلى ذلك المكان
كنيسة معهوددة (عسقلان) هي مدينة حسنة وطاسوران وهي ذات سارين
ونمار وبها من الزيتون والكرديم والاوز والمان ثمن كثير وهي في غاية الخصب
(بيت المقدس) ويسمى ايلياء وهي مدينة حسنة وطاسوران عظيمان بين
جبلين وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها
الشرقي باب الرحمة وكان يقفل ولا يفتح الا من عيد الزيتون الى عيد الزيتون ومن
العربي يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة
قمامة وتحتج اليها الروم من سائر الاقطار ويقاطها من الشرق كنيسة الخمس الذي
حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقار الفرنج وشرقيه المسجد العظيم
المسمى بالاقصى وليس في الدنيا كاهامسجد على قدره الا جامع قرطبة من بلاد
الاندلس وطول المسجد الاقصى مائة اباغ في عرض مائة وثمانين في وسط قبة
عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الاقصى
وهي الاقصى أكبر من صحن جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة حسنة
كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليهم السلام وتعرف بالحسمانية وهناك جبل يقال
له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر الهاذر الذي أحياه الله للمسيح عليه السلام وعلى
الميامن من جبل الزيتون قرية بها حبل حمار المسيح وقرب من قبر عاذر مدينة
أريحا وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم نوحا المسمداني (والاردن) هو نهر
يخرج من بحيرة طبرية ويحيط في بحيرة سدوم وعامودا مدائن ليط ويجنوب بيت
المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح أكل فيها مع حواريه
من المائدة لما أنزلت عليه ويقال ان المائدة باقية وهي كنيسة حصينة
وفيها على طرف الخندق كنيسة بطروس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي
أبرأ فيها المسيح الضريب الاعمى ويقرب من الخفل وهو مقار الغرباء وبها بيوت
كثيرة منقورة في الصخرة وفيها رجال مقيمون قدسوا أنفسهم لله تعالى فيها
(وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه
عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة أميال وفي وسط الطريق قبر
راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك الخليل عليه السلام
وهي قرية عمدة بها قبر الخليل ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وكل

صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته وهو في هدية بين جبلين ملتفة الاشجار
كثيرة الثمار (طرية) هي مدينة جليلة على جبل مطل وأسفلها بحيرة عذبة
وبها امراكب سباحة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر السامان كل حسن
بديع وبها حمامات حامية من غير نار وبها حمام يعرف بحمام الدماقر كبير وأول
ما يخرج ماؤها يسقط الجداء والدجاج ويساق فيه البيض وهو صالح وبها حمام
اللاؤا وهو أصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا الصغير وفي جنوبها حمام
كبير مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصده أهل البلاء
ويقيمون به ثلاثة أيام فيبرؤن (وأما حص) فهي مدينة حسنة في مستوى
مقصودة من سائر الواسي وأهلها في خصب ورغد عيش وفي نساها جبال فائق
وكانت في قديم الزمان من أكبر البلاد ويقال انها مطلومة لا يدخلها حية ولا عقرب
ومتى وصلت الى باب المدينة هلك ويحمل من تراب حص الى سائر البلاد فيوضع
على اسعة المقرب فتبرأ وبها القبة العالية التي في وسطها صم من نحاس على صورة
انسان راك على فرس تدور مع الريح كيفما دارت وفي حائط القبة حجري فيه صورة
عقرب يأتي الملوغ والمسموع ومعه طين فيطعمه على تلك الصورة ويضعه على المدعة
أو الاسعة فتبرأ لو فتها جميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير
وأهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل (وأما ملك) فهي مدينة حسنة حديدة
على رأس جبل مسفح والماء يشقها ويدخل كثير الى دورها وعلى نهرها أرحية
كثيرة وبها أنواع الفاكهة ودحوه الخصب والرخاء وبها قلعة ثلاثة أحجار وهي من
أعجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من أوسع
البلاد قطرا قيل أوحى الله عروجه الى خليله ابراهيم عليه السلام أن يهاجر أهله
الى الشوكة السضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في ارشاده اليها فناء جبريل
عليه السلام حتى أنزله باتل الابيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة حماها
الله من الغير والآفات فاستوطنها وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة الى الارض المقدسة
فخرج منها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الآن يعرف ذلك المكان بمقام
الخليل قبلي حلب فلما أراد الرحيل التفت الى مكان استيطانه كالخزين الباكي
لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها واهوا واهوا واهوا واهوا واهوا واهوا
الله دعاه فيها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها واذا فارقها يعز
ذلك عليه ويربما اذا فارقها التفت اليها وبكى هكذا نقله صاحب كمال الدين بن العديم

في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ووطنه المدينة أعنى حلب نهر ياتيها من جهة الشمال
يقال له فوقه فيخترق أرضها و بها إقامة مباركة تخترق في شوارعها ودورها وحماماتها
وسبلاتها وماؤها عذب فرات و لها قلعة حصينة راسخة يقال ان في أساسها ثمانية
آلاف عمود وهي ظاهرة الرؤس بسفوحها و لها قرية تسمى راق يقال ان بهامه بدا
يقصده أرباب الامراض و يأتون به فاما أن يبصر المريض في نومه من مسح يده عليه
فيبرأ واما أن يقال له استعمل كذا وكذا فاذا أصبح واستعمله فانه يبرأ (وأما حاة)
فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليها السلام واسمها باليونانية حاموثا ولما
فتحها أبو عبيدة رضي الله عنه جعل كنيسة جامعها وهو جامع السوق الاعلى وجدد
في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رحام مكتوب فيه انه جدد من خراج حص وكانت
حاة وشرار من أعمال حلب وكانت حص في القديم كرمي هذه البلاد (وأما بلاد
الارمن) فاقليمها عظيم واسع عتسع القلاع والحصون كثير الخصب والخير والمواكه
الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثمانمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة
لا تكاد أن ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد الى واحدة منها لا بقوة ولا بحيلة البتة
(ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي أرميتان الداخلية والخارجة وهي مدينة
عظيمة و بها بحيرة تعرف ببخيرة كندوان بها تراب تتخذ منه البنادق التي يسبك
فيها (وخلاط) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت
الارمن على الثغور اتفقوا الى سيس و بها يعمل من النكك المديعة الحسنة الغالية
التمن كل غريب و بقرب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنخ الاحمر والاصفر
(ملطية) مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحصن منها
وأهلها دور و ثروة و رفاهية عيش ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف
ولكن قد تلاشى أمرها (مياها رقين) مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة و حدود
أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مستوى من الارض وماؤها يشق دورها
وقصورها واليه ينسب الورد النصيبى و بها عقارب قتالة و بأرض الارمن النهران
الكبيران المشهوران وهما سر الرأس ونهر الكرج المعروف بالكرو مسيرهما من
المغرب الى المشرق وعليهما مدن كثيرة و قرى متصلة من الجانبين و بأرض الارمن
بركة فيها سمك كثير و طير عظيم وماؤها غزير عميق و يقيم بها الماء سبع سنين متواليه
و يشف منها سبع سنين أيضا ثم يعود الماء و هو دأبه أن يداو بها جبل يسمى غر عور
وفيه كهف وفي الكهف بئر بعيدة القعر اذا رمى فيها حجر يسمع طرادى كدوى الرعد

ثم يسكن ولا يعلم ما هو . وفي هذا الجبل معدن الحديد المسموم متى جرح به حيوان
 مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة ابن عمر ونشتمل على ديار ربيعة ومضر
 وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى
 عامرة وأكثر أهلها نصارى وخوارج (ومن مدنها المشهورة الموصل) وهي قاعدة
 بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحبة الهواء طيبة الثرى ولها نهر حسن عميق في عمق
 ستين ذراعاً وبساتينها قليلة إلا أن لها ضياعاً ومزارعاً ورساتيقاً ممتدة وكورا كثيرة
 وهي المدينة التي بعث إليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة (الرها) مدينة
 عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتصل بارض حران والغالب على
 أهلها دين النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد على مائة كنيسة ودير ولم يكن
 للنصارى أعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه
 فآثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة رسولا وطلبه منه وبذل فيه أسارى
 كثيرة فآخذه وأطلق الأسارى (مدينة الحضر) وهي الآن حراب وكانت مدينة عظيمة
 في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فآخضرها سابور بن أردشير بن بابك
 أربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مركبة على قنطرة يدخل الماء من تحتها وكان
 لساترون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث إذا نظرها أحد حصل في عقله خيل وخلل
 وكان اسمها نصيرة وكانت عادة الروم إذا حضت المرأة عندهم أنزلوها الى روض
 المدينة فحضت ابنة الساطرون فانزلوها الى الرض وسابور المدكور محاصر المدينة
 وهو راكب في جيشه دائر من خارج المدينة فرأت نصيرة ابنة الساطرون سابور وهو
 في غاية الحسن فاحبته لأول نظرة فأرسلت اليه تقول اني أنا أخذت لك المدينة
 وأرحتك من العناء أتزوج بي فقال سابور نعم قالت فخذ جامة زرقاء فاخضب
 رجلها بخيض جارية زرقاء بكر وأطلقها فانها تطير وتخط على السور فيسقط في الحال
 وتأخذ المدينة ففعل سابور ذلك الامر كما قالت نصيرة فدخلت المدينة وأخذها وهدم
 ما بقى من سورها وقتل الساطرون وسى وغنم وتزوج نصيرة فماتت عنده ليلة وهي
 تملأ طول الليل الى الصباح فنظر سابور فإذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل
 هذا القمل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني
 مع العظم وشهداً بكار التحل والزبدو يسقيني الخمر المعنى أربعين مرة فقال أهدا كان
 جزاؤه منك ثم أمر بها فربطت بين فرسين جوحين فضر بهما حتى تمزقت أعضاؤها
 (وأما جزيرة العرب) فهي ما بين نجران والعيديب (أرض عراق العرب)

وهي أرض طيبة ممتدة ذات أقاليم واسعة وقرى وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية الى حلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق بناها المنصور في الجانب العربي على الدجلة وأنفق عليها أموالا عظيمة يقال انه أنفق عليها أربعة آلاف ألف دينار وبنى أبواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصر عظيم بوسطها يقال ان دوره اثنا عشر ألف قصعة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصور المنصور في الضفة الأخرى وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة ويدهما جسر من السفن وساتينها في الجانب الآخر الشرقي تسقي بماء النهران وماء سامرا وهما نهران عظيمان وأما نهر عيسى فتحرى فيه السفن من بغداد الى الفرات وأما نهر المرأة فلا تركبه سفينة أصلا لكثرة الأرحية التي عليه وكانت بغداد في أيام الرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حصرت في وقت من الاوقات وكانت ستين ألفا وكان بها من العلماء والوراء والفضلاء والرؤساء والسادات ما لا يوصف قال الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد انه كان فيها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل الى ستة نفر سواق ووقادور بال وقائم ومدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولأهله وأولاده وفيه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون يرسم فعلة الحمامات لاغير فيأخذن بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الأصناف في كل يوم (المداين) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آثارها تروى بها ايوان كسرى المصروب به المثل في العظم والشماخة والارتعاع والاتقان واقليمها يعرف بارض بابل وكان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور ممت الى لقاء آثار أخوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض وهو شئ يسير من حباب الايوان فنقضت ناحية من القصر الأبيض فكان ما غرموا على نقصه أكثر من قيمة المنقوض فازعج ذلك المنصور وقال لخالد قد عزمت على ترك النقص وقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فغضب المنصور وقال أما والله ان أحمر أبيضك غش فقال خالد بل والله كلاما نصيح فقال صحيح ما قلت فقال خالد أما قولى في الاول لا تنقص حتى ان كل جيل ياتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم أمره وأمرانيه ثم يقول ان أمة وملوكا أزال ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادتها لامة عظيمة وملوك عظيمة وذلك

من تعظيم الملة الاسلامية واما قولى في الآخر لا تفعل يعنى لا تبرك النقض حتى أن من
 يأتي من الاجيال واخلاق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون
 ان أمة بت هذا البنيان فاعجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة وذلك تعظيم
 للفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل)
 وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة وأصل تسميتها
 بالنيل أن الحجاج بن يوسف حفر نهر من الفرات وصماه النيل باسم نيل مصر وأجراه
 اليها عليه مدن عظيمة وقرى ومزارع (ووينوي) وهي مدينة أزلية قبالة الموصل
 وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة)
 مدينة علوية مدنها على بن أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات
 لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثير وثمره طيب جدا وهي كهيئة بناء
 البصرة وعلى ستة أميال منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها قبر علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه وما استدار تلك القبة مدفن آل علي والقبة بناء أبي العباس عبد الله بن
 جلدان في دولة بني العباس (البصرة) وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في أيام عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة حسنة رحبة * حكى أحمد بن يعقوب أنه كان
 بالبصرة سبعة آلاف مسجداً وحكى بعض التجار أنه اشترى الفريها خسمائة رطل
 بدينار وهو عشرة دراهم وغربى البصرة البادية وشرقها مياه الانهار تزد على عشرة
 آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه الذي حفره
 والى الناحية التي يصل اليها بها نهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد نزهات الدنيا طوله
 اثنا عشر ميلاً وهو مسافة ما بين البصرة والايكة وعلى جانب النهر قصور وساتين
 وفرج كأنها كلها استبان واحد وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها
 يدخل عليها المد والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة
 وقراها آجام وبطائح ماء معمورة بزوارق وسامريات (واسط) وهي بين البصرة
 والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر
 من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كنسكرا والشرقية تسمى
 واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما أعمر بلاد العراق وعليهما معول
 ولاية بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة على شاطئ البحر في الضفة الغربية
 من الدجلة واليهام صب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان
 الى الخشاب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها ألواح

مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن
 للعراق والابسر افارس (أرض الفرس) هي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور
 وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة وأقاليم كثيرة وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان
 وأما ما وراء جيحون فهو أرض الترك ويقال لها اقزوين فارس كلها متصلة العمار وهي
 خمس كور الكورة الاولى أرجان وهي أصغرهن وتسمى كورة سابور الكورة الثانية
 اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس الكورة الثالثة كورة
 سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة كورة
 سوس (أرض كرمان) هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو اقليم واسع * ومن
 مدنها المشهورة بمهرمن (أرض الجبال) أرض واسعة وأقليم عظيم ويسمى اقليم
 خراسان وعراق الحجم وله نحو من خمسمائة مدينة قواهد خارجة عن القرى والرساتيق
 * ومن مدنها همدان والسوس وششتروزيخ ونيسابور ومصرخس وغرنة ومرو
 والطالقان وبلخ وقاراب وبدخشان وقم ووقشان وخراسان وأصبهان وجرجان
 والسيلقان ومراغة واردبيل وطوس (أرض طبرستان) وهي مشتهرة على اقليم عظيم
 ومياه غزيرة وأشجار ملتفة وما ينفثها العظمى تسمى أيضا طبرستان (أرض الري)
 هي آخر الجبال من خراسان وهو اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق (جبال
 الديلم) وهي ثلاثة جبال منيعة يتحصن أهلها بها أحدها يسمى بردوسيان والثاني
 يسمى المرونج والثالث يسمى واران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك
 يسمى الكرم وبه رئاسة الديلم ومقام آل حسان وبهذا الجبل والاولين أمم عظيمة
 من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطروهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب
 كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتهلون بها (أرض خوارزم) اقليم عظيم منقطع
 عن أرض خراسان بعيد عما وراء النهر ويحيط به مفاوز من كل جانب (وأول أعماله
 الظاهرية خوارزم) وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوصح مدينتان
 شرقية وغربية فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته
 الغربية وتسمى الخرجانية (بخارى) مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية
 وجنات متواليه وقرى متصلة العمار ودورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها
 جميعها سور واحد وداخل هذا السور المحيط سور آخر يدور على نفس المدينة
 ومداتها من الرساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق رقبتها وعلى النهر أرحية كثيرة
 وأهلها متمولون وذو ثروة (سمرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمار والحسن

وطاف صور عالية شاهقة ونهور دافقة مخترفة تخترق أزقتها ودورها وتشق حواتها
 وقصورها وقل أن تـ... ومن نقاعها المياه الحاربة ويقال لها بناء تبع الاكبر وأتباعها
 ذوالقرنين * وبحيرة خوارزم دورها ثلثمائة ميل وماؤها مالح أجاج وليس لها مصب
 ولا معيضة ويقع فيها نهر جيحون على الدوام وسيحون وقتادون وقت ويقع أيضا
 فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر سمرقند وأما نهر كثيرة صغيرة غيرها ولا يعد سبب ماؤها
 ولا يساغ ولا يربد عايق فيها ولا ينقص ويحمد نهر جيحون في الشتاء ما تقرب من
 هذه البحيرة حتى تجور عليه الدواب على شطها جميل يعرف بحفر اغويه يجمد فيها
 الماء فيصير ما لحال تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص اظهر في بعض الاوقات
 عيانا على صورة انسان يطهو على وجهه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع كلمات
 مقفلات غريبة مفهومات ثم يعوص في الماء في الحال ويطهوره بدل على موت ملك من
 الملوك الاعزاز (أرض خورستان) وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهلة معتدلة
 الطوام كثيرة المياه واسعة الخير والخصب وسهامين كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها
 المشهورة الاهوار) وهي القطر الكبير الواسع المعمور المواسي وهي قاعدة هذه المملكة
 وسهام أزاق وخيرات رائدة الوصف وبها تعمل الثياب الاهوازية التي لا يطير لها في
 الدنيا وكذلك المسط والحلل والستور وملابس سراكيب الملوك وسهام يصنع كل نوع
 غريب (أرض طحارستان) وهي أرض الهياطلة واقليمه واسع وهي بين أرض
 الجبال وبلاد الترك وسهامين كثيرة وقرى عامرة وخصب (أرض الصفد) وهي
 أرض واسعة ذات سابين وأشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصفد
 يخرج من جبال التيمو يمتد على طهرها ومدنها العظمى تسمى الصفد وهي ذات
 قصور عالية وأودية شاهقة والمياه تخترق في أزقتها وشوارعها وقل أن يكون بها قصر
 أودار أوستان بغير ماء (أرض أشروسنه) وهي قلى أرض فرغانة وهي اقليم عظيم
 كالعراق وسمند وقرى وخيرات وافرة وخصب الى الغاية (أرض التيم) وهي عربي
 بلاد فرغانة وهي أرض واسعة وسهام جبال شاهقة وسهام معادن الذهب والفضة والنوشادر
 والزاج وسهام جبال شاهقة وطرق مختفة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في الليل
 فترى على مسافة خمسة أيام وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شك
 الذي لم يطمع في الوصول اليه من يرومه من الاعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل
 آلات الحديد والعولاذ وأنواع الاسلحة لتلك المملكة وغيرها (أرض فرغانة) وهي
 مجاورة أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى وضياع (ومن مدنها المشهورة

(فرغانة) وهي اقليم واسع قاعدة ذلك الملك وبها أهم عاصمة وأسواق وخبرات (أرض
 التبت) اقليم واسع مدينته تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين
 وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو اقليم من شزم من الأرض عال وفي
 أسفله وادي يمر على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب مخان الاجرام لها قيمة عالية
 وأهلها يتجرون في الفضة والحديد والحجارة الملقونة والمسك التبتى وجلود الثور ولهم
 على مغمور الأرض أحسن ألوانا ولا نعم أبدا نارلا أجل أخلاقا ولا أرق اشرة ولا أزكى
 رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا ويبيعونه (ومن مدنه
 المشهورة بتمج) وهي مدينة على رأس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير
 وبها صناعات كثيرة وأعمال بدعية والتجمل المتصل بالتبت يثبت السنبيل وفي غياضه
 دواب المسك ترعى منه وهي كغزلان الفلاة غير أن لها ثيابا معتقفين كانياب الفيلة
 يخرج المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها في الحجر فينفجر وتحمده فتخرج التعار
 فتجمعه ويضعونه في النوايج وبها فارة المسك أيضا وهي فارة يخرج المسك من
 سرتها أيضا وهذا المسك هو العاية في قوة الرائحة وغاية الثمن وهذا الجبل من الراوند
 الصيني شئ كثير يقرب منه جبل معطوف عليه كالدال وبه ثمر بعيد القعر يسمع
 من أسفله خرير الماء ودوى حريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بحبال
 الهدى في وسطه أرض وطيفة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له وكل من
 قصده ومشي نحوه يجدي نفسه طرما وسرورا كما يجدي شارب الخمر من شوة الخمر
 ويقال ان من تعاقب هذا القصر وصعد الى أعلاه فحك فحك كاشد يدانم رعى بنفسه الى
 داخل لا يدري لاي شئ ولا يمكن أحدا أن يعلم ما سبب ذلك وما الذي في داخله (أرض
 اللان) وهي أرض واسعة عاصمة ومن مدنه المشهورة بردعة وهي مدينة عظيمة
 كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرته يوم في يوم وهو من نزه
 الدنيا كله عمارات وقصور وأساتين ومناظر وفواكه ونماز وبه البندق والشاهبالوط
 الذي ليس له في الدنيا نظير في الطعم والأكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد شرقها وغربها
 لكفاهم وبها الريمان وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر
 الكرو وبها باب يعرف سباب الا كرادله سوق يعرف سوق السكر كى مقدار ثلاثة
 أميال (أرض التفرغر) وهي بين أرض التبت والصين كما تقدم (ومن مدنها المشهورة
 باخوان) وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على صفة نهر وحوطها مياه
 جارية ومزارع كثيرة وهي مراع الا تراك وبها يعمل من آلات الحديد الصيني كل

غريب وبها من الآنية الصينية ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين) فاهاطويلة
 عريضة طوطها من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة أشهر وعرضها من بحر الصين الى بحر
 الهند في الجنوب والى سديا جوج وما جوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من
 طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثمائة مدينة قواعد كبار عامرة
 سوى الرساتيق والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الطرزي أبواب الصين
 اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع بعيد من بلاد
 الصين فاذا جاوزت السفينة تلك الابواب جرت في بحر فسيح وماء عذب ولا تزال كذلك
 حتى تصير الى الموضع الذي تريه من بلاد الصين * وأهل الصين أحسن الناس سياسة
 وأكثرهم عدلا وأحرق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير وان الواحد منهم
 يعمل بيده من النقش والتصوير ما يهجز عنه أهل الارض * وكان من عادات ملوكهم
 أن الملك منهم اذا سمع بنقاش أو مصوري أقطار بلاده أرسل اليه بقاصد ومال وأرغبه
 في الاشخاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق والصلاة وأمره أن يصنع تمثالا
 مما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده ومقدرته ويحصر به اليه فاذا
 فعل وأحضره علق ذلك الصنع والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس
 يهرعون اليه في تلك المدة فاذا مضت السنة ولم يظهر أحد من الناس على عيب به أو
 خلل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص الصنائع في دار
 المناعة وأجرى عليه ما وعده من المال والصلة والادار فبإلمه عن نقاش ما هرق
 النقش والتصوير في بلاد الروم فأرسل اليه وأمره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش
 والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سبلة حنطة
 خضراء قائمة وعليها عصافير وأتقن نقشه وهبته حتى اذا نظره أحد لا يشك في أنه
 عصافير على سبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك
 ذلك وأمر بتعليقه وادار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فضت سنة البعض
 أيام ولم يقدر أحد على اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ مسنق ونظر الى المثال وقال
 هذا مختل وفيه عيب فاحضر الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من
 الخلل والعيب فخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بك الندم وما لا خير
 فيه فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أي شيء هذا الموضع فقال الملك
 مثال سبلة من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصافير فقال الشيخ أصلح الله الملك أما
 العصافير فليس به خلل وإنما الخلل في وضع السبلة فقال الملك وما الخلل وقد امتزج

غضبا على الشيخ فقال الخلل في استقامة السبيلة لان من العرف أن العصفور اذا حط على سبيلة أما هنا الثقل العصفور وضعف ساق السبيلة ولو كانت السبيلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم * وأهل الصين قصار القدود عظام الرؤس ومداهم مختلفة فمنهم أهل أوتان وأهل نيران وعباد حيات وغير ذلك وأشرف ما يتحاون به قرون السكر كندلانها اذا نشرت ظهرت منها هور مدهشة عجيبه كاهلة النقش والتخطيط فيتمخدون منها مناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار وفي تلك القرون المشهورة حاصية عظيمة اذا شدت على الجسم تحت الثياب فاما اذا دخل على الملك سم أو قدم اليه طعام فيه سم تحركت على جسمه واختلجت (وأما صين الصين) فهي نهاية العمارة في المشرق وليس وراءها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلى وأخبارهم منقطعة عنا لعددهم (ويحكى) أن الملك عددهم اذ لم يكن له مائة زوجة بمهور وألف فيل برحاطها وأسلاحتها لا يسمى ملكا وادا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا أحدهم بالنعش والتصوير (ومن مدن الصين المشهورة خانقو) وهي أعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات وسها أهم لا تحصى كثرة ولها ملك ذوهيمة على مرابطه ما يريد على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبها الارز والموز والعزير وقصب السكر والمارحيل (وحانكو) وهي مدينة عظيمة تشبه حانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاشرة وهي على خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل العيل والسكر كند والزرافة وغير ذلك من الصندل والآبنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الافاوه مالا يوصف والليل والهارم هذه البلاد متكافئان (وماحة) مدينة عظيمة وبها أهم عظيمة وسها جميع العواكه الا العنب والتين فانهما لا يوجدان سواها ولا ببلاذ الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمى الشكى والركى تطرح ثمر اطول النمرة أربعة أشبار مدور كالخروط وله قشر أحمر وهو لذيذ الطعم وفي حوف تلك النمرة حب مثل حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد فيه طعم التماح وطعم السكرى وطعم الموز وببلاد الهند شجر يسمى العنماء كشجر الموز وثمرته كالقفل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى البغبوغ وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في دسته وموكبه زى عظيم (وجدان) وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم المسمى جدان وأهلها

ذو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على
 صفة نهر صغير يأتي من شمالها يقع من جبل وهذا الجبل منادن الغضة الطيبة الفاتحة
 السهلة التخلص (وخبعون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وفرج وبها غزال
 المسك الفائق ودابة الزباد الفاخر وهي دابة كالهرة في الخلق وأنفس منها في الجسم
 يحلها الزباد من أباطها معلقة فصة وهو عرق يخرج من أباطها (اسفيريا) مدينة
 عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك له وجوه مثل البوم على رؤسها
 كقلاس الديوك (دطونا) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير
 لها (وسوسة) وهي المدينة التي بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا يعدله شيء من فخار
 الصين * وقد ذكرنا من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق من المحيط إلى المحيط
 (ورجع الآن إلى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة بين المشرق والمغرب إن شاء
 الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأولها من المغرب الأقصى إلى المشرق
 الأقصى على حكم ربع الدائرة * فاول بلادهم من المغرب الأقصى (أرض مغرارة)
 ومن مدنها المشهورة المعظمة (أدايلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي
 يحمل منها إلى سائر بلاد السودان (وصلي) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي
 مجتمع السودان وأهلها ذوو بأس وحمدة وملكها مؤمن (وتكر) وهي في جنوب
 النيل وعريسه وهي مدينة كبيرة بها أتم عظيمه من السودان وهي مقر ملكهم
 وبلادهم معدن الذهب ويسافر إليها أهل العرب بالصوف والنحاس والحرير والودع
 ولا يجلب منها إلا الذهب العين (ولم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب
 وباقي أرض مغرارة صحارى وبرارى ومقادير لا عمارة بها ولا سالك أقله الماء والمرعى
 وشمالها أرض غلة وجنوبها الأرض من الربع الخراب (وأرض تقاره) وهي شرقي
 أرض مغرارة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة ونقره) وهي بلاد التبر والطيب
 وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثا ثميل وعرضها مائة وخمسون ميلا والبحر
 محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص الماء
 عنها خرج أهل تلك البلاد ويبحثون في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه
 الله ويخرجون إلى التفتيش وقراء فيرجعون وهم أغنياء وملكهم أرض محمية مختصة
 به لا يدخلها إلا جنوده فيجمعون له كنوزا لا توصف فيأتون به إلى مدينة ساجماسة
 من الغرب فيضربونه دنانير ولذلك أهل ساجماسة جميعهم أغنياء بتلك الوسطة
 (وسمقارة) وهي مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم مقامة برابرحالة لا يقيمون

في موضع ويرعون جلالهم وأبقارهم على ساحل نهر ياتي من جهة المشرق يصب في النيل
 ومعاشهم من اللحم واللبن والسمك (وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعليها
 خندق محيط بها وأهلها ذوو باس ونجدة وهم يغربون على بلاد الم وياسرون منهم
 ويبيعون في البلاد (أرض الكركر) وهي ملكة عظيمة واسعة ولها ممالك كثيرة
 ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج من ناحية الشمال ويجوز عنها
 بايام ويفيض في رمال في الصحراء كما يفيض العرات وبها من السودان أم لا تحصى
 وملكهم عظيم كثير الجنود ولهم زى حسن وحليهم الذهب الاريز الالوان فان
 لباسهم الجلود وهي متصلة ببلاد معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم
 خط لا يتجاوزهم من وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا
 متاعهم عليه وابصر فوا اذا كان الغدا أتوا الى أمتعتهم ويجدون عند كل متاع شيئا من
 الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك المتاع والذهب
 الى غدا اذا كان الغد وجدز يادة عند متاعه فان رضى رفع الذهب وترك المتاع وان
 لم يرض تركه الى ثالث يوم فن وجدز يادة أخذ الذهب والارفع متاعه وترك الذهب
 أو أخذ الذهب معز يادة وهكذا يفعل تجار القرى في بلادهم في القرى فلور بما يتأخر
 بعض التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع الباقى في الارض فيسيل منها الذهب
 فيسرقه ويهرب فاذا فطنوا لهم خرجوا الى طلبهم فان أدركوهم قتلوهم البتة وارض
 الكركر عود يبيت يسمى عود الحية حاميتها أنه اذا وضع على حجر فيه حية خرجت
 مسرعة ويمسكها بيده فلا تضره أبدا (أرض الدهم) يسار اليها من كركر على شاطئ
 البحر مغربا وهي ملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود ووشدة ونجدة وتحت يد
 ملكهم ملوك وفي مملكته قلعة عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة يتأطون لها
 ويعبدونها ويحجون اليها وهم أمة كاليها ثم مهملون في أديانهم وكلهم عرايا كل
 بعضهم بعضا (ارض غانة) وهي شمال أرض مغرارة وهي مدينة سميت باسم اقليمها
 وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا وهم في سعة من المال وهي مدينتان في
 ضفة النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل
 زوارق عظيمة وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار من
 ساحل ماسة في مفازة نحو اثني عشر يوما لا يجدون فيها الماء ويحملون اليها التين والملح
 والمحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها ملك ضخم في جنود وعدوله
 ممالك عديدة فيها ملوك من تحت يده وله قصر على النيل وفي قصره تبرة واحدة من ذهب

كالصخرة العظيمة وهي خلقه الله وفيها نقب كالربط وهو مربوط فرس الملك ويقال
 ان ملكها مسلم (أرض قنذوية) وهي شمال أرض مغرارة متصلة بالمحيط وشرقها
 صحراء يسرو وهذه الصحراء حيات طوال القود وغلاظ الاجسام في غلاظ الحروف
 السمين وطول الرمح وأطول وأقصر يصيدها ملوك السودان ويسلمونها
 ويطلبونها بالبحر والشيخ ويا كانوا يهاجروا جبل قابان وهو عال جدا يقال ان السحاب
 يمر دونه وليس به شيء من النبات وفيه أشجار لماعة اذا طلعت الشمس عليها تكاد أن
 تحطف الابصار وليس لاحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا سفحه لانه من خلق وفي
 أسفله عيون غريبة كان مياهها قد مزجت بالعسل (أرض الكانم) وهي أرض
 منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب
 مالك رضي الله عنهم (أرض النوبة) أرض واسعة واقليم كبير ومسيرة ملكتهم
 ثلاثة أشهر في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم
 الذي كان مع داود عليه الصلاة والسلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة
 وأنه ولد بآيلة ومنها ذوالمون المصري رضي الله عنه وبلال بن حمزة خادم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم
 ملك جليل كثير الجنود وهم فرقتان فرقة يقال لها علوة ومدينهم العظمى وماولة
 وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها
 النوبة ومدينهم العظمى دنقلة وهي مثل وماولة على ضفة النيل من غربيه وأهلها
 أحسن السودان وجوها وأعدلهم شكلا وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقروود
 والغزلان (ومن مدن النوبة المشهورة نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط
 وبينها وبين النيل أربعة أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال
 الفائق والحسن الكامل ولهم حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النعمة وليس
 في سائر السودان من شعورهم مسجلة غيرهم وبعض الجنود وبعض الحبوش لا غير
 وقيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمائة دينار وما فوقها (وحكى) أنه كان عند الوزير
 أبي الحسن المعروف بالماصفي جارية منهن لم يرأ كل منها قدا ولا أحسن خلقا ولا أملح
 شكلا ولا أعم جسما ولا أحلى منطلقا ولا أتم محاسن وكانت اذا تكلمت سحرت
 الابواب عنطقها وحلاوة ألفاظها فاشترها صاحب بن عباد منه باربع مائة دينار
 وأحبها حبا عظيما ومدحها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشتراها كانت همته
 قد ذهبت وشهوته انقطع فلما اشتراها راضا جعلها تبعث شهوته ومهضت همته

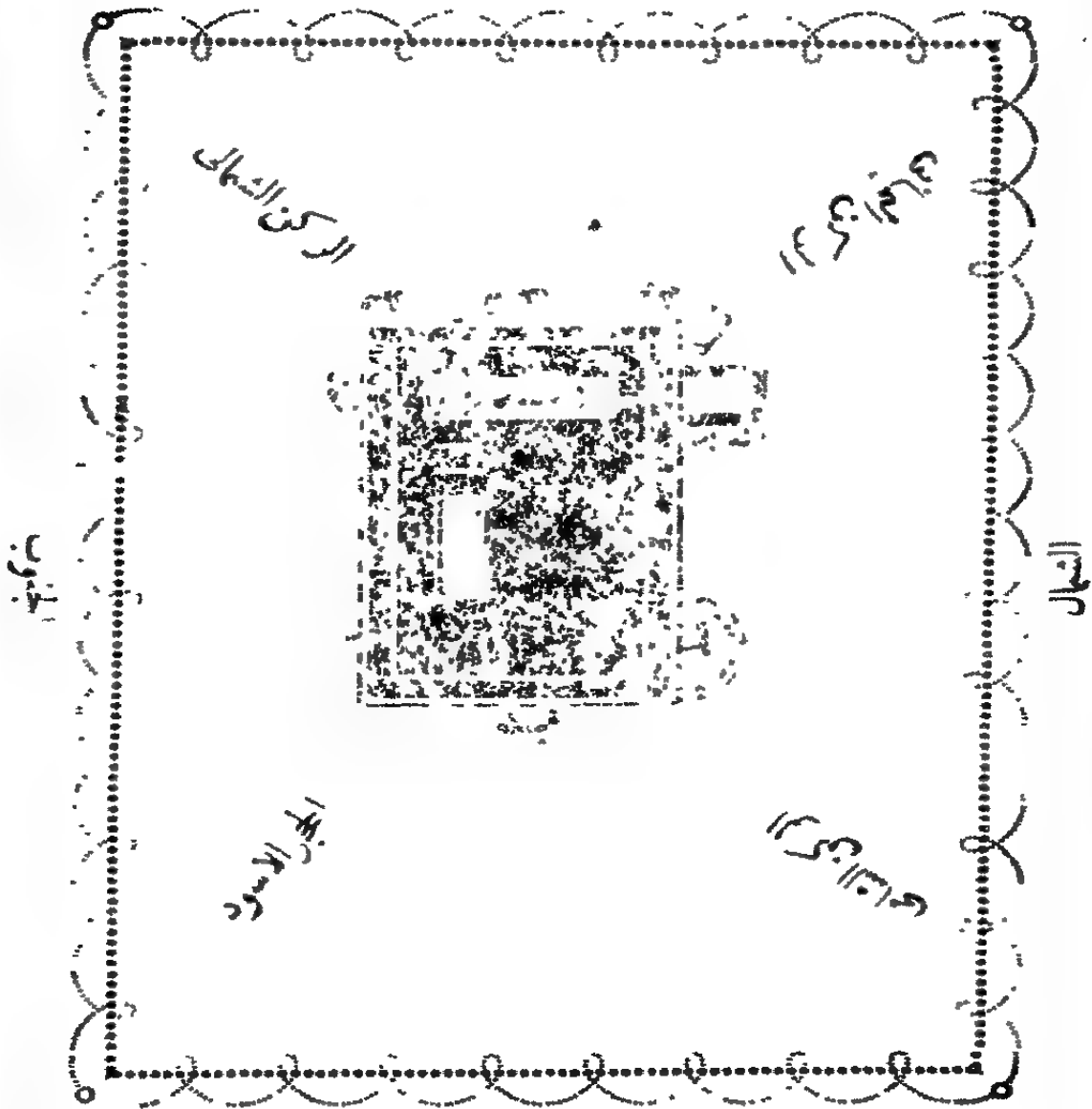
وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها (وطرمي) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي
يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال
انه كان رجلا ظالما فسحح حجرا (ويلاق) وهي مدينة كبيرة وهي مجتمع تجار
النوبة وتجار الحبشة ومن ويلاق الى جبل الخنادل ستة أيام والى هذا الجبل تصل
صراكب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر
وأكثرهم نصارى وهي أرض طويلة عريضة مادة من شرق النوبة الى جنوبها
وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في أيام الكاسرة وخصيان الحبشة أفضل
الخصيان وفي سائرهم أيضا جبال وحلاوة وحسن نفعة (ومن مدنها المشهورة كمبر)
وهي مدنها العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه الله تعالى وسها من شجر الموز
كثير وأهل تلك البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهي تجاور
الحبشة من الجنوب وهم أمم عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصالح والانقياد
الى الخير (أرض البجة) وأهلها تجاور الحبشة والنوبة وهم شديد والسواد عراة
الاجساد يعبدون الاوثان ولهم عدة عمالك وهم أهل أس وحسن وتلطف مع التجار
وفي بلادهم معدن الذهب وليس بارضهم قرى ولا خصب وأما هي بادية جدبة تصعد
التجار منها الى وادي العلاقي وهو واد فيه خلق كثير كالبدا الجامع وفيه آبار عذبة
يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جبل حوله بل رمال لينة
وسباسب سيالة فاذا كان أول ليالى الشهر العري خاض الطلاب في تلك الرمال
فينظرون التبر يضيء بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصيحون فيجىء كل منهم الى
الكوم الرمل الذي علمه فيحمله على هجيمه ويمضي الى آثار فيغسله ويصوله
ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزئبق ثم يسبك في البوداق فن ذلك بلاغهم ومعاشهم
وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن تزار وتزوجوا منهم (عيداب)
وما يتصل بها من الصحراء المدسوبة الى عيداب وليس لها طريق معروفة الارمال
سيالة ولا يستدل عليها الا بالجبال والسكدي وربما أخطأها الدليل وهو ماهر
وهي ذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا وأهلها يتعاملون بالدراهم عددا
ولا يعرفون الوزن وبها وال من قبل البجة وال من قبل سلطان مصر يقسمان
جباياتها نصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتها من
الحبشة والابن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين
البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم وشجاعة يهابهم كل من حولهم من

الامم ويهادونهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية (أرض بربرة) وهي
تتصل بأرض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة وبها جبل
يقال له قانوتى وهو جبل له سبعة رؤس خارجة وتمتد فى البحر أربعة وأربعين ميلا
وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الطاوية وبعض أهل بربرة ياكلون
الضفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون فى البحر عوما يشباك صغار ويلي
هذه الأرض (أرض الزنج) وهي مقابل أرض السند وبينهما عرض بحر فارس وهم
أشد السودان سوادا وكانهم يعبدون الاوثان وهم أهل باس وقسارة ويحاربون
راكبين على بقر وليس فى بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودى ولقد رأيت
هذه البقرة تبرك كما تبرك الجمال ويحملونها وتثور كالجمال ومساكنهم من حد الخليج
المصب الى سفالة الذهب (والواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية
على خور وهي أرض كثيرة الذهب والخصب والمجائب ولا يوجد البرد عندهم أصلا
ولا المطر وكذلك غالب بلاد السودان وليس لهم صراكب بل تدخل اليهم المراكب
من عمان والتجار يشترون أولادهم بالثمن ويبيعونهم فى البلاد وأهل بلاد الزنج
كثيرون فى العدد قليلون فى العدد ويقال ان ملكهم يركب فى ثلثمائة ألف
راكب كلهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم وأكثرهم
يحدون أسنانهم ويبردونها حتى ترق ويبيعون أنياب الفيلة وجلود النور والحديد
ولهم حرائر يخرجون منها الودع ويتحلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة ولهم
عمالك واسعة (أرض الدمام) وبلادهم على النيل مجاورة لازنج والدمام هم تتر
السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون وينهبون وهم مهملون فى
أمر أديانهم وفى بلادهم الزرافات كثيرة ومنها يفتقر النيل الى أرض مصر والى جهة
الزنج (أرض سفالة لذهب) وهي تجاور أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة
وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجها أهل تلك البلاد والهنود تأتى اليهم
ويشترى منهم ذلك بأوفر ثمن مع أن فى بلاد الهنود معادن الحديد لكن معادن سفالة
أطيب وأصح وأرطب والهنود يصفونه فيصير فولاذا قاطعا وبهذه البلاد معادن
لضرب السيوف الهنودية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة أن بها التبر الكثير
ظاهرا زينة كل تبرة مثقالان وثلاثة وأكثر وهم مع ذلك لا يتحلون الا بالنحاس
ويفضلونه على الذهب وأرض سفالة متصلة بأرض الواق واق (أرض الحجاز) وهي
تقابل أرض الحبشة وبينهما عرض البحر (ومن مدنها المشهورة مكة المشرفة) وهي

مدينة فديعة روى الحافظ أبو العرج بن الجوزي في كتاب البهجة قصة بناء البيت
 الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقلة المؤمنين والجميع اليه أحد أركان الدين
 * واختلف العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى
 وضعه ليس ببناء أحدث في زمان وضعه إياه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام
 قال أبو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشقة على الماء وعليه ملكان يسبحان
 الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الارض بألفي عام والخشقة لا كفة الجراء قال ابن
 عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات
 والارض بعث الله ريحا فصفت الماء فأرزت عن خشقة في موضع البت كأنها قبة
 فدحا الارض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن
 يخلق شيئا من الارض بألفي عام وإن قواعده في الارض الساعة السفلى قال كعب
 الاحبار رضي الله عنه كانت الكعبة غناء على الماء قبل أن يخلق الارض والسموات
 بأربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوته جراء من يواقيت الحنة فلما أهبط آدم
 الى الارض انزل الله عليه الحجر الاسود فأخذه فوضعه اليه استئناسا به وحج آدم فقالت
 له الملائكة لقد سجدنا لهذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم رب اجعل له عمرا من ذريتي
 فأوحى الله تعالى الى معمره ببناء نبي من ذريتك اسمه ابراهيم * القول الثاني ان
 الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة لنحعل فيها من يفسد
 فيها غضب الرب عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون
 رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم فقال عز وجل اننوا الى بيتنا في الارض يعوذ به
 كل من سخط عليه كما فعلتم انتم بعرضي * القول الثالث ان آدم لما أهبط من الجنة
 أوحى الله اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما
 رأيتم يفعلون فبناه رواه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم
 البيت من خمسة أجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا والحدودي وحراء قال وهب ابن
 منبه لما مات آدم بناه بنوه بالطين والحجارة ففسدهم الفرق قال مجاهد وكان موضعه بعد
 الفرق أكمة جراء لا تعلموها السيول وكان يأتيها المظالم ويدعو عندها المكاروب قال
 عز وجل واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما أول من بنى البيت بعد
 الطوفان على القواعد الازلية الاولى فبني بناء البيت الى ابراهيم الخليل واسماعيل
 عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغرب

(هذه صورة الكعبة المشرفة)



(تأمل كل اقليم ومملكته)

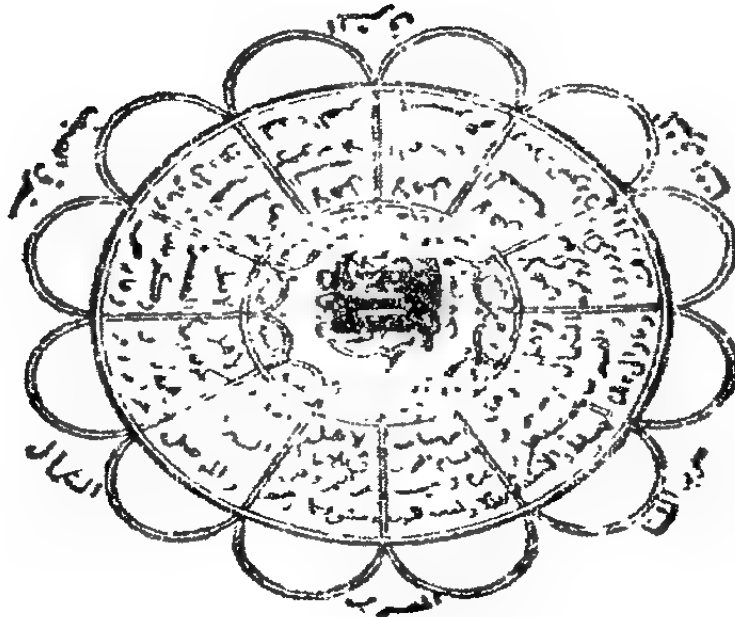
الشرق

(لغة ابن خلدون) لكتاب المشيخة المشيخة
 وكتاب المشيخة المشيخة المشيخة المشيخة (٥٥٥ مشيخة)

هدية صفة الاروقة والاساطين
 المحيطة بالحرم
 الشريف

في هذا الركن ما في باب المعزة
 في هذا الركن ما في باب المعزة

في هذا الركن ما في باب المعزة
 في هذا الركن ما في باب المعزة



(وهذه)

الاساطين أربعمائة وثمانية
 وأربعون والابواب ثمانية وثلاثون

(نقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ
 العلامة عز الدين بن جماعة رحمه الله)

في هذا الركن ما في باب المعزة
 في هذا الركن ما في باب المعزة

في هذا الركن ما في باب المعزة
 في هذا الركن ما في باب المعزة

(باب المعزة) (باب المعزة) (باب المعزة) (باب المعزة) (باب المعزة) (باب المعزة) (باب المعزة) (باب المعزة)

وتارة دار الندوة المشهورة لأن بارة على وليس على أي طالب رضي الله عنه

(باب السلام) (باب النبي عليه السلام) (باب العباس) (باب علي)

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار حجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم وبها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الارض وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وتمرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليب وحصون (منها وادي العقيق) وبها نخل ومزارع وقبائل عرب (وادي الصمراء) وبه نخل ومزارع أيضا وقبائل من العرب والبقيع كذلك (وادي القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت مقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الاناب وبها كانت نمود وبها الآن شرنمود (ودومة الخندل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شعيب عليه السلام (أرض نجد) وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه حارئة وثمار وأشجار في غاية الرخص (وأما أرض اليمن) وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينها وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خيلها فيهلك بعض أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أممًا عظيمة لا تحصى وصار بحرها ثلًا (ومن مدنها المشهورة زبيد) وهي مدينة كبيرة عاصرة على نهر صغير وهي مجتمع التجار من أرض الحجاز والحشة وأرض العراق ومصر وداجبايات كثيرة على الصادر والوارد (وصنعاء) وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدًا ولا أوسع قطارًا ولا أكثر خلقًا وبها قصر غمدان المشهور وهو على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك * وشمال صنعاء جبل يقال له جبل المنخير وعلمه ستون ميلًا وبه مياه جارية وأشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الورد والزعفران كثير جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحريين ومنها تسافر صراكب الهند والصين واليه التجار بضائع هذه الاقاليم من الحرير والسيوف والكيماخ والمسك والعود والسروج والامتعة والاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والآبنوس والحلل والثياب المتخذة من الحشيش الذي يفخر على الحرير والديباج والقصدير والرصاص واللؤلؤ والحجارة الثمينة والزباد والعنبر الى مالا نهاية لذكره ويحيط بها من شمالها جبل دائر من البحر الى البحر وفي طرفيه بابان يدخل

منهما ويخرج وبينهما وبين اليانيس مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام (نهاية)
 وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حدها من الغرب بحر
 القلزم ومن الشرق جبال منصلة وكذلك من الجنوب الشمالى و أرض نهامة
 قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر (أرض حضر موت) وهي شرق
 اليمن وهي بلاد أصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها
 (ومن مدن أرض حضر موت المشهورة سبأ) التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت
 مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أدلى اليمن وعثمان وتسمى مدينة مارب وهو
 اسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله إليه سيل العرم
 (وكان) من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم
 فارعدت وأبرقت ثم صعدت فاحرقت كل ما وقعت عليه فاحترت روجها بذلك
 وكان يسمى عمرا فذهب إلى سد مارب فوجد الجرد وهو القار يقاتل رحليه حجرا
 لا يقبله خسون رجلا فراعته مارأى وعلم أنه لابد من كائنة تنزل تلك الأرض
 فرجع وابع جميع ما كان له أرض مارب وخرج هو وأهله وولده فارسل الله تعالى
 الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فأغرقهم وهو سيل العرم فهدم
 السد وخرج إلى تلك الأرض فأغرقها كلها وهذا السد بناء لقمان الأكبر بن عاد بناءه
 بالصخر والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء فجعل فيه أبوابا
 ليأخذوا من مائه قدر ما يحتاجون إليه وكانت أرض مارب من بلاد اليمن مسيرة
 ستة أشهر متصلة العمائر والمساكن وكانوا يقتسمون الدار بعضهم من بعض وإذا
 أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكثها وخرحت تمشي بين تلك الأشجار وهي
 تغزل فتأرجع إلا والمكث ملأ من الثمار التي بنحاطرها من غير أن تمس شيئا
 بيدها البتة وكانت أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا توجد فيها حية
 ولا عقرب ولا بعوض ولا دباب ولا قمل ولا براغيث وإذا دخل العربى أرضهم وفى
 ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان فى ثيابه من
 ذلك بقدره القادر وأذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم الذي ذكره فى كتابه
 العزيز ولم يبق بأرضهم إلا الخط والائل وهو الطرء والاراك وشئ من سدر قليل
 وقد قال الله تعالى وبدلناهم بجنهم جنتين ذواتى كل خط الآية وذلك لأنهم
 كفروا بنعمة الله وحمدوها فنزل بهم من العذاب قال الله حل ذلك كفر
 بنهم عما كفروا به نجازى إلا الكفور وسبأ الآن خراب وكان بها قصر سليمان

ابن داود عليهما السلام وقصر بلقيس وزوجته وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبارضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى أعلاه الا بالجهد العظيم وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة وآساتين وفواكه ونخل مثمر وخصب كثير وبهذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الحشت وأحجار الجزع وهي مغشات باغشية ترابية لا يعرفها الا طالبها والعارف بها ولهم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها (الاحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضر موت وعمان وهي قرى متفرقة روى عن عبد الله بن قلابه رضى الله عنه أنه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحارى بلاد اليمن وأرض سبأ اذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجوف فامادنا منها ظن أن بها سكانا وأناسا يسألهم عن ابله فاذا هي قفر ليس بها أنيس ولا حسيس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتني ثم استللت سيفي ودخلت المدينة ودتوت من الحصن فاذا منابن عظيمين لم يرى في الدنيا مثلهما في العظام والارتماع وفيهما منجم مرصعة من ياقوت أبيض وأصفر يضيء بها ما بين الحصن والمدينة فلما رأيت ذلك تعجبت منه وتعاطمني الامر فدخلت الحصن وأما مرعوب ذاهب اللب واذا الحصن كدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود على عمد من زبرجد ياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملوثة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أراضيها باللؤلؤ والبخارو بنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عايت ما عايت من ذلك ولم أر مخلوقا كنت أن أصعق فنظرت من أعالي العرف فاذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها وشوارعها منها ما أنثرت ومنها ما لم تثمر وحافات الانهار مبنية بلبن من فضة وذهب وقلت لا شك ان هذه الجنة الموعودة في الآخرة حملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما مكن وعدت الى بلادى وأعامت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعاء أن يجهزني اليه فوفدت عاياه فاستخبرني عما سمع من أمرى فاخبرته فانكر معاوية اخبارى فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد أصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك فقصتها فاذا فيها بعض رائحة فبعت معاوية رضى الله عنه الى كعب الاحبار فلما حضر قال لها كعب انى دعوتك لا امرأ نامن تحقيقه على فلقى ورجوت أن يكون عامه عندك فقال ماذا يا أمير المؤمنين قال معاوية هل تعلم ان في الدنيا

مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت حصباؤها أولو وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الا كبر قال معارفة حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد الاول كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق أحدهم من ملوك الارض الا دخل في طاعتهم ما فات شديد بن عاد فلك شداد الملك بعده على الافراد وكان هو اما بقراءة الكتب القديمة وكلما صر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها ما في الجنة دعتة نفسه أن يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على ابقائها ووضعها مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب فلاة في الارض وأوسعها فابنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت وأولو واجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من زبرجد وعانيها قصورا وفوق القصور غرقا مبنية من الذهب والفضة واغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة الثمار وأجروا تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة والنضار فاني أسمع في الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة في الآخرة والعقبي وأنا أحب أن أجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا انا جمعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت الذي ذكرت فقال لهم أستمعون ان ملك الدنيا كلها لي ويدي وكل من فيها طوع أمرى قالون نعم فذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوها واحترفوا ما بها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك نفدوا ما في أيدي العالم من أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحذروا وانذروا وكتب كتبه الى كل ملك في الدنيا وجهاتها وأقطارها يأمرهم فيها أن يجمعوا ما في بلادهم من أصناف ما ذكر وان يحترفوا ما عادنهم ويستخرجوها من التراب والصخور والمعادن والاحجار وقوموا البحار فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك المبتلين بجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا وخرج المهندسون والحكام والعملة والصناع من سائر البلاد والبقاع وتباعدوا في البررى والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة فيحاء نقية خالية من الآكام والجبال والادوية والتلال واذابها عيون مطردة وأنهار متجمعة فقالوا هذه صفة الارض التي أمر نابهوا بنينا اليها فاخطوا بعنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض وأجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقدار وأرسلت اليهم ملوك الاقطار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ الكبار والعقبان النضار على الجمال

في البراري والقفار وفي البحور أو سقواها السفن الكبار ووصل اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فاقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا من غير تعطيل أبدا وكان شداد قد عمر من العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه وأخذ برؤسهم بالانعام فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا واجعلوا حول الحصن قصورا عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وررائي فمضوا وفعلا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شداد وأخبروه بحصول القصد والمراد فامر وزراءه وهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يشق بهم من الجنود وغيرهم أن يسعدوا الرحلة وينهيوا اللقطة إلى أرم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد وأمر من أراد من سائعه وحرمه وجواريه وخدمته أن يأخذوا في الجهاز فاقاموا في أخذ الالهة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بين معه من الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد حتى ادانق بيده وبين أرم ذات العماد من رحلة واحدة أرسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من السماء قدرته فاهلكتهم جميعا بسوط عظيمة سطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرفوا عليها ومحا الله آثار طرقها ومحجتها فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من أخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل إلى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا إيهام (وروى الشعبي عن سلمان جبر من اليمن أنه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الأصغر وكان أبوه شداد الأكبر استخلفه على ملكه بارض حضر موت وسبأ فامر بحمل أبيه من تلك الممازة إلى حضر موت وأمر بغفرت له حفيرة في ممارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب وألقي عليه سبعين حلة مفسوجة بقضبان الذهب ووضع عنده رأسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبرني أيها المغرور * بالعمر المديد
ثنا شداد بن عاد * صاحب الحصن العميد
وأخو القوة والقدر * والملك الحشيد
ذن أهل الارض لي من * خوف قهري ووعيد
وملك الشرق والغرب * بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد
فأتى هود وهكنا * في ضلال قبل هود

فـدعانا لو قبلنا * منه للاصر السديد
 * فعصينا وناديت أهـل من محيد
 فأتقنا صيحة ته * وى من الافق البعيد
 فـترامينا كـزراع * وسط بيـداء حصيد

(قال) الثعلبي واقـد وقع على هذه المفازة أيضا رجل من حضرموت يقال له بسطام
 ومعه رجل آخر ذكرا انهما دخلا هذه المفازة فوجدوا في صدرها درجا فترلا فيه فاذا
 هي مقدار مائه درجة كل درجة قامـة وأسمـلها أزج معقود في الجبل طوله مائة ذراع
 وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدره الأزج سرير من ذهب وعليه
 رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الخلى والحلل المنسوجة
 بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة فأخذ ذلك اللوح
 وحاملا ما أطاقا من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة في أسفل الأزج يدخل منها ضوء
 فقه صداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقعدها هناك الى أن عبرت بهما
 مركب فاشارا اليه واقولا له فاتوا اليهما وسالوهما عن أمرهما فاخبرا بالخال
 فخلوهما حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه
 (عمان) وأرضها مجاورة لها من أرض الشمال وهي أرض عامرة كثيرة الخلائق
 والبساتين والقوا كه الانها بلاد حارة جدا * وبلاد عمان حية تسمى العريد
 وتسمى السكران تنفخ ولا تؤدى فاذا أخذت وجعلت في الماء وثيق وأوثق رأس ذلك
 الاناء وسد سدا محكما ووضعت في الماء آخر ثان وأخرجت من بلاد عمان عدت من
 الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا من أعجب العجب وبهذه الأرض
 دويبة صغيرة تسمى القراد اذا عضت الانسان اتنفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسمى
 في باطن الانسان المعضوض حتى يموت ومجبال أرض عمان قرود كثيرة تضرر باهلها
 ضررا كثيرا ورما لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها وفي
 أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد وفي بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا
 في مثلها وصاحب هذه الجزيرة متصل سرا كبه الى بلاد الهند ويغزوهم في غالب الاوقات
 ويغير على كنفار الهند * ويحكى أن عنده في الجزيرة المد كورة على مرسى البحر
 من المراكب التي تسمى السفيات مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس
 على وجه الأرض ومتن البحور مثلها أبدا وهي أن المركب الواحد منها منحوت من
 خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة وخمسين رجلا وبهذه الجزيرة

دواب ومواش وأشجار وفواكه (الجمامة) هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد
الزرقاء المعروفة بزرقاء الجمامة وأخبارها مشهورة (منها) أن طسما وجديسا كانا بنى
عم وهم العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكانت جديس أكثر من طسم
وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما غيا بلغ من طغيانه وتجبره أنه ألزم
جديسا أن لا تزف نكرا من نساها إلى بعلا حتى ياتوا بها ليلا كان أونها را وقت
زفافها إلى عمليق حتى يفتريها ويأخذ نكارتها ثم يمضوا بها إلى زوجها العريس وفي
صبيحة زفافها يعملون وليمة لعمليق ولا صحابه من طسم فكت زمانا على هذا الحال
وكان من أكابر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت حسناء مدعة تدعى سعاد
وكانت بكرا فزوجت بـرجل من أولاد عمها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى
عمليق فافتريها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فمظرت فإذا
أكابر جديس وأعيان قومها وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الخى يقشاورون
في أمر الوليمة للامك في صبيحة تلك الليلة فأتوا حسوا بها الا وهي في وسطهم ثم مزقت
أثوابها من طوقها إلى أذيالها وكشفت عن بطنها وفرجها وأظهرت دمها ونظرت
يمينا وشمالا وقالت شعرا

لأحد أذل من جديس * أهكدا يفعل بالعروس

يرضى بهذا يقوم بعمل حر * من بعد ما ساق وسبق المهر

يقبضه الموت اذا بنفسه * حتما ولا يصنع داب عرسه

فقام الاسود أخوها ورعى بشو به عليها وسترها وبكى وأمر بردها إلى بيتها فلم تفعل
وقالت وهي تعرض على قتل عمليق والقوم يسمعون

أترصون ما يعزى إلى فتياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد الخمل

وتنسى سعاد في السماء عريقة * جهارا وقد زفت عروسا إلى عمل

فلو أننا كنا رجلا وكنتم * نساء لكما لا نقر لهذا الفعل

وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعدوا من الفحل

ودونكم طيب العروس فأنما * خلقت لاثواب العروس وللذل

فبعدا وسحقا للذي ليس ينحى * ويختال يمشى بيننا مشية الرجل

قال فخرجوها من بينهم ودبت في رؤس القوم خرة التحوه والمرأه فقاموا جميعا
إلى مكان آخر فابتدأ الاسود أخو سعاد وقال يا أخواتاه ويا بنى عمها قد رأيتم ماذا يصنع
بناتكم وأخواتكم وقد اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الرأي قالوا ماترى فقال

الاسود ولوا اجتماع رأيكم على واحد من بينكم ورايتموه امركم لا فكشف عنكم العار
وانتصفتهم من الاعيار قالوا جميعا أنت ذلك الواحد فلا تخالف ولا معاند وتحالفوا فقال
اثتوني بالغنم والبقر والابل والبحر وأكثروا من الذبح وأوقدوا النيران وعلقوا
القدور واشعلوا النساء بالطبخ ثم اثتوني سيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا فغضب بهم الى
المكان المعروف بالضافة وكل أراضيههم رمال وكان من عادة عمليق أن كل تكر
يفترعها يقف وليها حلف طهره وهو جالس على السباط في مكان الضيافة لتعلم طسم
كلها من هو ولي العروس وتتحدثه معالجة في اهانتته قال فدفع الاسود سيفه في الرمل
خلف بحاس عمليق وقال لقومه من جديس هكذا فعلوا فاذا جالس الملك ووقفت
خلفه وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل وأخذت سيفي وضربت عنق عمليق
يفعل كل منكم عن هو فوق رأسه كما فعلت فلا يعلت أحد من القوم فقالوا اسمعوا طاعة
فاصبح عمليق سكران وكذلك أعيان قومه وأتى الى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم
مسرورون مفشرون فلما أخذوا بحال السهم قدموا الضيافة ورأى عمليق ما لم يره من
كثرة الضيافة وشكر الاسود وشكر له فقال واحد من قوم عمليق حين مديده الى
الاكل ربأكلة تمنع أكالات فاسقم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه جالس على
الاكل وحضر الضيافة قتلة واحدة وامتلأت الجمعان والماسف بدماء القتلى * وقد
قيل انه قتل في تلك الساعة من طسم ما يريد على ثمانين ألفا وما بقي من طسم رجل
الامن غاب عن الوليمة ووضعت حديس سيفها في من بقي من الرجال ونهبت وسدت
وفتكت في طسم فتكاد ريعا وهرت شردمة من طسم الى حسان بن تبع ملك حير
باليمن فاستغاثت به فاعانها وتوجه حسان بعساكره قاصدا الجديس واعانة لطسم
وكانت امرأة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الراك من مسيرة ثلاثة أيام
فلما كان حسان في أثناء الطريق وهو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان
أيها الملك أدام الله سعة لك ان امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر الراك من
مسيرة ثلاثة أيام فرما تنظر عساكر الملك ونخب قومه بذلك فيكيدوا لك كيذا
عظيما فقال حسان وما الرأي عندك فقال الرأي أن تقطع الاشجار وتأخذ كل
راكب أمامه شجرة فاذا رأيت الزرقاء تقول لقومها ان أشجارا تسير اليكم على الخيل
والجواب فيكذبونها ويهملون أمرنا فنصيبهم ويبلغ الغرض فاقتلعوا الاشجار
وحمل كل واحد أمامه شجرة وساقوا سوفا حديثا فرأتهم الزرقاء فقالت لقومها اني
لارى الشجر تسير اليكم سير اسر يعاواني لا رى رجلا من وراء شجرة يخصف نعلوا وآخر

يشرب ماء وأنت ينهش كتفا فكذبوها فصبحهم حسان بعسا كره وجوعه فابادهم
قتلا وسببوا هرب الاسود ونزل على طي فاجاروه وجى بزرقاء العيامة الى حسان فامر
بنزع عييدها فبرعتا فاذا فيهما عروق سود مملوءة من الاتم الجيد الخالص (وأما السند)
فهو اقليم عظيم مجاور للبحرين عربي الهند وهو قسمان قسم على جانب البحر ويقال
لتلغ الملاح بلاد اللان والمسلمون غالبون على هذا القسم (ومن مدنه المشهورة
المبصورة) وهي مدينة طوطاميل في ميل وسها خلق كثير وتجار كثير ون والارزاق
سهادة ووزن درهمهم خمسة دراهم وليس بها الا النحل والعصف ارتفاع شديد
الجوطة وهي مدينة حارة جدا سميت هذه المدينة بالمنصورة لان أبا جعفر المنصور
الخليفة من بني العباس بنى أربع مدن على أربع طوالع يقال انهم لا يخربون أبدا
الاخرب الدنيا احدها المنصورة هذه وبعاد بالعراق والمصيصة على بحر الشام
والمرافقة بارص الجزيرة (والموليان) ويقال لها الليان وهي مجاورة لبلاد الهند
وهي على قبر المنصورة وتسمى وح بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحجاج وجد بها في
بيت واحد أربعين سارا من الذهب والمارثلثمائة وثلاثة وثلاثون مائة وبها صنم كبير
تعظمه أهل السند والهند ومن في أراضيهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه بأموال
جدة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون أن لهذا الصنم مائتي ألف سنة يعبد وعينه
جوهرة تان لاقية لها وعلى بابها كليل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر الفاخرة (أرض
الهند) أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم متصل بملك
لزيح في البحر وهي مملكة المهرج ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا
حتى يبلغ أربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم يطول للناس أبدا الا نادرا في السنة وللهند
ممالك كثيرة • فيها مملكة المانكبير واللاهوت ومملكة الفتوح وهي مملكة
عظيمة واسعة لاهلها أصنام يتوارثونها حلقا عن سلف ويزعمون أن لها مائتي ألف
سنة تعبد وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير القيلة وليس عنده ملك من ملوك
الأرض ما عنده من القيلة ويقال ان على مرطه ألف فيل منها مائة فيل بيض
كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل مات له فيل فوزن نابه
الواحد وكان أربعين مائة (ومن ممالك الهند مملكة قمار) وهي مملكة عظيمة واسعة
واليها ينسب العود القماري (ومنها مملكة صيمور) ولها ممالك غير ما ذكر نحو اثنتي
عشرة مملكة • تمت الجهة الجنوبية (ولشرع) الآن ان شاء الله تعالى في ذكر الجهة
الشمالية وبلادها من المشرق الى المغرب (هاول بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصى

أرض الفريج) وهي أم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص
وجزيرة أفریطس وجزيرة كشملي والجزيرة الخضراء وعدة جزائر غيرها (فاما
صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تفضيلها وحسنها وعظم ماؤها
وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أمهات قواعد خارجة عن القرى
والضياع والرساتيق (فن مدنها المشهورة بلزم) وهي مدينتها العظمى وكرمي
السلطين وموطن الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب العربي وهي مدينة
حسنة المباني بديدة الاتقان وهي على قسمين قصور وارض وهي على ثلاث قصبات
والقصبة الوسطى تشتمل على قصور رفيعة ومسارل شائخة ومعابد ومقادير حمامات
والقصبتان الاخرى ان قصور سامية وأبنية عالية وأسواق وبها الجامع الاعظم الذي فيه
من بدائع الصنعة المتقنة ومن أصناف التصاوير وأنواع التزاوي ما يهجز عن وصفه كل
اسان وليس بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الارض) فهو مدينة أخرى محدة
بالمدينة من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت سكنى السلطان
والمياه بجميع جهات صقلية مخترفة والعيون بهامة دقيقة وبها ساتين وجنات وفرج
ومنتزهات وخارج الارض برعباس وهو نهر عظيم وعليه أرحية كثيرة (ومن
مدنها مدينة مسيقنا) وهي مدينة عظيمة وعجلها معدن عظيم للحداد يحمل منه الى
سائر البلاد (ومنها أرض طبرمين) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومماره وساتين
وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها سرقوسة)
وهي مدينة عظيمة يقعد بها التجار من سائر الاقطار والبحر محددق بهامن جميع جهاتها
والدخول اليها والخروج منها على طريق واحد (ومنها نوطس) وهي من أرفع البلاد
خصبار واسعة الديار عامرة الاقطار (ومنها أرض طرابلس) وهي مدينة أزياء والبحر
يحيط بهامن جميع جهاتها ويوصل اليها على قنطرة وبها سمك يكجز الواصف عنه
وببحرها يصاد المرجان وهونت في أرض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجبية
طولها ثلثمائة ذراع في عرض عشر بن ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة
مقدار ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومن أروع وأنهار وأشجار ونمار
وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله شيء وبها من المواشي ما يكفي بلاد
الفريج (ومن مدن الفريج المشهورة فرنسة) وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة
الاندلس وهي للفريج كرومية للروم كرمي ملكهم ومجتمع أمرهم وبيت ديارتهم

وبها أهم عظمية لا تحصى كثرة (أرض الجلالة) وهي شمال الاندلس، هي أرض واسعة وبها أهم لا تحصى كثرة ومدن عظمية وقرى عامرة والغالب على أهلها الجهل والحق * ومن ريعهم أنهم لا يفسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها رسخة إلى أن تبلى ويدخل أحدهم بيت الآخر بغير أدنه وهم مهملون في أديانهم كالبهايم بل أضل (أرض الباشقرض) وهي بلاد الألمان وبلاد الأفرنجية وهي أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى عامرة (أرض الكرج) وهي مجاورة لأرض خلاط آخذة إلى الخليج القسطنطيني ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة وبها مدن عظمية وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال والنساء (أرض الروم) وهو إقليم واسع الاقطار فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياح ورساتيق وأشجار وفواكه وثمار وبه الخير الغامر والخصب الوافر وكما هي على جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الأرمن لها أحد عشر عملا (منها عمل جربية) وفيه خمسة حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل الأرسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل الأفشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حرسون) وفيه أربعة حصون (وعمل الباقان) وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها (ومن جملة أعمالها عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلدية) وفيه ستة حصون (وعمل ميلوقية) وفيه عشرة حصون (وعمل العمادق) وفيه ثمانية عشر حصنا * وبلاد الروم أيضا مائة جزيرة كلها في البحر وكما هي عامرة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال وعليها سور حدين ارتفاعه أحد وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب أكبرها الباب المصمت وهو معمود بالذهب وبها القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديدون وهو كالدهليز إلى القصر وهو زقاق يمشي فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صورة الآدميين والخييل والفيلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الاشكال الموصوعة على أمثالها وبالقصر وما دار به ضروب من العجائب وفي المدينة منارة موثقة بالحديد والرصاص إذا هبت الريح مالت يميناً وشمالاً وخلقوا ما من أصاها ووضع الخندق تحتها فطحنه كالحباء وفيها أيضاً منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضاً منارة قريبة

من مارستانها فدا لست جميعها من نحاس أصفر كالذهب بحكم الصنعة والتخريم
 وعليها قبر قسطنطين باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى
 الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص
 ماء دايده اليمنى فهي موقوفة في الجوق وقد فتح كفه يشرب نحو بلاد المسلمين ويده
 اليسرى فيها كرة وهذه المباراة ترى على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر
 ويقولون ان في يده طلسم يمنع العدو وقيل ان على الكرة مكتوب بالرومي ملكت
 الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا أملاك مهاشياً وبها
 أيضاً مباراة في سوق استبرين من الرحام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صورة مبنية
 ودرازينها قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم اذا طلع الانسان عليها اطر الى سائر
 المدينة وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا سمعتها يجرز الواصف عن ذكرها حتى
 يخرج الواصف الى حد التكذيب وهما من النقوش ما لا يحده وصف (رومية
 الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضاً تسعة أميال كالقسطنطينية ولها
 أسوار محكمة لها سوران مبيعان من حجر عرض كل سور منهما وسمكه مقدار
 معين فأحدهما هو الداخل المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان
 وسبعون ذراعاً وهناك اسطوانات من نحاس أصفر وقواعدها ورؤسها مفرغ منها
 وبها مريشةها وهذا الموركا مفروش بملاط من نحاس كهيئة اللبن الكبير
 وداخل المدينة كنيسة عظيمة طوله اثنان مائة ذراعاً وارتفاعها ثلثمائة ذراعاً وأركانها
 من نحاس مفرغ معطى كلها بالنحاس الأصفر ورومية ألف ومائتا كنيسة وجميع
 شوارعها وأسواقها مفروشة بالرخام الأبيض والأزرق وهما ألف حمام وألف فندق
 وبها كنيسة هائلة على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزهر
 الأخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الابريز طوله ذراع ونصف ذراع بالرشاشي
 يكون سبعة أذرع ونصف ذراع بذراعها المعبود وعينه من ياقوت أحمر وهذه
 الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيا مصفحة بالنحاس المحكم
 وبها قصر الملك المسمى البابا وهو قصر عظيم أجمع المسافرون على أنه لم يكن مثله على
 وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن وقواعد
 مشهورة (منها قشمبر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال
 انها مدينة أهل الكهف (وأما أصحاب أهل الكهف) فهم في كهف في رستاق بين
 عمورية ونيقة وهم في جبل عال علوه نحو ألف ذراع وله مرب من وجه الأرض

كالدرج يتعدى الى الموضع الذى هم فيه وفى أعلى الجبل كهف يشبه البئر يزل منه الى باب السرب ويمشى فيه مقدار ثلثمائة خطوة ثم يفضى الى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عدة بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم مطلية بالصبر والكافور وعند أرجلهم كل راقدة مستدير رأسه عند ذنبه ولم يبق منه الا رأسه وعجزه وفقر الظهر وروهم أهل الاندلس فى أصحاب الكهف حيث زعموا أنهم الشهداء الذين فى مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكابهم فى هذا الكهف بين عمورية ونيقة سنة عشر وخمسة مائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق وحمامات وهى فرصة مملكة الترك وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل والابن كثير جدا وسورها غالبا خشب * وأما ما على البحر النيطشى من بلاد الروم فدن عظيمة مثل أطرابزنده وجزيرة وقانية وقانية السوداء وسميت بذلك لان لها ميرا يدخل فى شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال ويخرج منه أسود كاللحان وقانية البيضاء وتسمى مطوقفة وماطر حار ورسمية والارديس وقلبين وكاهامدن عظام قواعد بلاد الروم وبين ارديس وحصن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هى وما اسمها ولها حل يشبه اللوز ويؤكل بقشره وهو أحلى من العسل (أرض الصقالبه) وهى أرض كبيرة واسعة فى ناحية الشمال ومهامدن وقرى ومزارع ولهم بحر حلو يجرى من ناحية المغرب الى المشرق وسهراخر يجرى من ناحية البلغار وليس لهم بحر ملح لان بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة (أرض الجنوبية) وهى أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربى قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها المشهورة جنوة) وهى مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديد وبها أم عظيمة لا تحصى (أرض البنادقة) وهى إقليم عظيم مدينتهم العظمى تسمى بندقية وهى على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعمائة ميل فى جهة الشمال وهى قريبة من جنوة بينها وبين جنوة فى البرثمانية أيام وأما فى البحر فيبينهما أمدا بعيدا أكثر من شهرين والبندقية مقر خليفتهم واسمه البابا وهو شمالى الاندلس ومدنها كلها على جانب الخليج البندقى وهى مدن وقرى عامرة ورساتيق (أرض برجان) وهى أرض عظيمة واسعة وبها من البرجان أم لا تحصى وهى أمة طاغية قاسية وبلادهم راغلة فى الشمال (الباب والابواب) وهى شمال أرض الفرس (أما الباب) فبناها أنوشروان على بحر الخزر وبها بساتين وفواكه

وبها مرسى الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج (وأما الابواب) فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة * منها باب صول وباب اللان وباب السابران وباب الازقة وباب سنجسجي وباب صاحب السرير وباب ويلان شاه وباب كرويان وباب ايران شاه وباب ليان شاه وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثمانية بلد كل بلد لاهل لسان لا يشبه الآخر قال الجوانيقي وكنت أنكره حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك فمنها مملكة شاه وهي مملكة واسعة لها اقليم ومدن وقرى وعمارات * ومنها مملكة الكز وهي مملكة واسعة ذات أقاليم وقرى وعمارات وأمم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون لاحد ومملكة لابذان شاه ومملكة الموقانية ومملكة الدودانية وأهلها أخمث العالم ومملكة طبرستان ومملكة حيدان ومملكة عتيق ومملكة درنكوان ومملكة الجندخ ويقال ان طهه المملكة اثني عشر ألف قرية ومملكة اللان ومملكة الانجاز ومملكة الخزرية ومملكة السطحا وهم قوم جبارون طغاة لا ينقادون لاحد ومملكة الضارية ومملكة شكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل ومملكة الصاليك ومملكة كشك ويقال ان أهل هذه المملكة ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من أسائهم ولا أكمل محاسن ولا أجل أوصاف ولا أطيب خلوة ولا مصادمة أسائهم من الحسن والتيه والصف واللذة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر ساء الدنيا ويدافع الرجل منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية واداجامع الواحد منهم امرأته فاته يدسى الدنيا وما فيها الى أن يفصل عن المجامعة ونساؤها اذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشر بن سنة فسيب حان الخالق الباري المصور الفتح الرزاق ومملكة السبع بلدان ومملكة أرم وفي هذا الجبل صحراء كالصف نحو مائة ميل بين جبال أربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كالبهاقد خطت بديكار منحوتة من حجر صلد استدارتها خسون ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبني بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها أنهار مادة ولكن كركة الاصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس اطاف الاجسام جدا كالذي باب ويرى فيها دواب كالعلم ولا يعلم من البشر هم أم من غيرهم ولا يران الضباب عليها والابخرة تصاعب منها وعند الله علمها * ومن وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قرية بية القعر

فيها آجام وغياض وفيها نوع من القرد منقصبات القامات والقرد مدورات
 الوجوه كالآدميين الأهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء وإذا وقع القرد
 الواحد منهم لاحد من تلك الارض حله الى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة
 ذلك الخيرا الكثير لان الملوك يرغبون في تلك القرد الخاصة فيها ويبدلون المال
 الكثير في القرد الواحد منها فمن ذكاته وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة
 ليلا وهما راينش عليه ولا يضجروا ولا يفتروا إذا قدم الى الملك طعام وضع منه في اناء وقدم
 اليه فان تناول القردوا كاه كل الملك من ذلك الطعام وان تناوله وردده ولم يأكل
 منه شيئا علم الملك أن الطعام مسموم ويقال ان بين الخزر وبين بلاد المغرب أربع
 أمم من الترك يرجعون الى أب واحد وهم ذوو ناس شديد وقوة ولكل أمة منها
 ملك وهي قجلى ويحمود وبجناك وأبوجرد * ويقال ان الفرس لما فتحت تلك
 البلاد بنى في باد مدينة البيلقان ورذعة وسد البرونى أنوشروان انه مدينة السابران
 وككرة الباب والابواب وعمل على أبواب حمل القبق الذى يقال انه جبل المفتح من
 خارجه ثمانية وستين قصرا على أرض الخزر (أرض الروس) وهي أرض
 واسعة الاقطار الا أن العمارات سهام قطعة لا متصلة بين البلد والبلد مسافة بعيدة
 وهم أمم عظيمة لا يمتدون لاحد من الملوك ولا لشرعية من الشرائع وعندهم معدن
 من الذهب ولا يدخل اليهم غريب الاقتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال
 محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف بطوهى وهي
 بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتركشرومن طرفها يخرج نهر
 ديانوس وعربى أرض روس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة أشجار أزلية كثيرة *
 منها أشجار ادادار حول ساقها عشرون رجلا ومدايا عاظم على ساق الشجرة الواحدة
 فلا يحوشونها وأهلها يوقدون النار في بيوتهم هارا بعد الشمس عنهم وقلة الضوء
 وهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبرارى رؤسهم لاصقة باكتافهم ولا
 أعناق لهم ودأبهم يسحتون الاشجار الكبار ويتخذون أجوافها بيوتا يأودون اليها
 وأكلهم الباط وبها من المايوان المسمى بالبرشى كثير وهو حيوان غريب الوصف
 ولا يوجد ولا يعيش الا في تلك الامكنة * والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى
 كركيان ومدينتهم تسمى كركيان (وطائفة) تسمى اطلاوة ومدينتهم تسمى طلو
 (وطائفة) تسمى أرني ومدينتهم تسمى أرني (أرض التركش) وهي طويلة عريضة
 متاخمة لسيديا جوج وما جوج ويحلب من جهتها السنجاب الفاخر والسمور والحريز

والمسك وحلود المور (أرض الخزر) وهي أرض واسعة وبها أم لا تحصى (ومن مدنها المشهورة سمندر) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من السكر ومما يخرج عن حد الوصف في نهج الروس وآخر أعمالها أول أعمال صاحب السريروهي مدينة عظيمة وتسمى صاحب السريرو لان صاحبها اتخذ سريرو من ذهب مصر عانا لجواهر يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم على بلده بقي السريرو على حاله وقيل انه باق الى الآن) وهي مدينة كبيرة عاصرة وأكثر بيوتها من خراكوات ولبود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعلى بلاد اتركية ويسمى نهر اتل يتشعب من هذا النهر شعبة تمر نحو بلاد التفرغزو تصب في بحر نيطنس وهو بحر الرودس ويتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا وليس من الملوك التي في تلك الواحي من عده حنديم تزفة غير ملك الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم يتأخون الخزر ويوتهم خراكوات ولبود ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد التفرغزو وعليه مدن كثيرة و بلاد عاصرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ القروة السوداء منها الى مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمى بأرة وهو جبل معترص من الجنوب الى الشمال وفيه معادن العضة السهلة المأخوذ من الرصاص وليس على بحر الخزر من الصفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والرودس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدارا ما على أربع صلوات كل صلاة في عقيب الاخرى مع الاذان وركعات قلائل والاقامة والتسبيح وعمارتها متصلة بعمارة الروم وهم أمم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة يخرج واصفها الى حد التكذيب (أرض العزية) وهي غربي أرض الادكش وهي أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال والعرب والشرق ولهم جبال مبيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللادورد في غياصه التبر الكثير وبها تعال صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فراء الملوك تلك الناحية تبلغ القروة منها جلة من المال ولا يدعون أحدا يخرج شئ منها الى البلاد ومن خرج شئ من ذلك خفية لم يبا حوا دمه وماله كل ذلك بخلافها واستحسانا لها وافتحارها (أرض الادكش) وأهلها صنف من الترك عراض الوحوه كبار الروس صغار العيون كثير والشعور

وأرضهم عريضة طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي العزبة
 وبها من النواشي واللبن والعسل شئ لا يوصف حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا
 يجد من يأكلها وأكثرأكلهم لحوم الخسل وشرهم ألبانها وجنوها بحيرة
 تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الحصره الآن
 ريحها ذكي وطعمه عذب جدا بها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة
 في شبكة الصياد انشترى الحال دكوه وقام على حبله وأعطى اعطاشا شديدا ولا يزال
 كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها مرسوش فيه من كل لون عجيب حسن
 وترعم الاتراك أن الشيخ الهرم اذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يقتص الابكار
 اقوة حافية هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كليرة وفي وسط الجزيرة
 محفورة لا يحسن لها قعر ولا منتهى وليس بها شئ من الماء وهذه الجزيرة أنهار كثيرة
 كبر مها تامة وهوهر كبير عميق وخروجه من ثلاث عيون دفاعة وأهل تلك البلاد
 يقصدون هذا الهر ما ولد لهم بمسومهم فيه قبل الملوغ والاحتلام ولا يصيدهم بعد
 ذلك من أمراض الدنيا شئ البتة الاما حاتم من قبل الموت وادام مرض عبيد لهم أحد
 من هؤلاء المعمرين علموا أن موته في تلك الليلة صح لهم ذلك في تحاربهم واذا سقى
 اهل من مائه يرى من علته كائنه ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل
 الانسان رأسه بالعا كان أظفره لم يحصل له سه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام
 في هذا النهر حتى أنهم قالوا أشياء يحسب السكوت عنها وقدره الله عز وجل صالحة لكل
 شئ حارق وشرقي هذه البحيرة جبل حراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من
 حيث انظر بوجه من الوجوه لانه كالخائف القائم الامس وفي أسفله باب كبير فيه
 بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى أعلى الجبل حيث
 مدينة وتوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويقض باقي ماؤها فيصب في
 حمبرتي سور المدينة لا يعلم ابن يذهب وتناين يستقر وشمالا أرض الادكش جبل
 سرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمان عشرة مرحلة وفي وسطه
 موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدر أحد على العوم فيها لان انسان
 ولا من حيوان وكل شئ تزل فيها انقلعت حتى أنهم اذا رموا فيها أخشابا كبارا أو صغارا
 انقلعت في الحال ويقال ان في تلك البركة أسهل الجبل معارة سمع فيها دوى عظيم
 هائل يعاود ويهوى وقت ما يسبح في وقت ومتى تقدم أحد اليها من انسان أو غيره
 لم ير بعد ذلك يهاج إلا يخرج منها ربح جاذبة للعرض لها فتأخذها الى داخل المعارة وقد

حكى صاحب كتاب الجغائب والعرايب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها ويجب
 السكوت عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد أن الله على كل شيء قدير (أرض سحرت)
 وهي أرض واسعة وبها جبل أرجيفار بها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف
 صانع لصاحب سحرت ويعمل في هذه الأرض من الفخار والبرامشي عجيب وبساحل
 بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثمنة (أرض حرجية) وهي ممتلئة من الرصاص
 من المشرق شمالا إلى البحر الصيني وهي أرض واسعة كثيرة المياه ووفرة الخصب
 وسهول يجري اليهم من نحو الصين وعليها أرحاء وبها أنواع السمك المسمى بالسطرون
 الذي يفعل في قوة الجامع ما لا يعمل السمك في غيره وليس له شوك وتقر بها جزيرة الياقوت
 ويحيط بهذه الجزيرة جبل صخر المرتقى لا يوصل إلى دورته إلا بالجهد جهيد ولا يوصل
 إلى أسفل هذه الجزيرة أصلا لأن بها حيات قتالة وبارضا حجارة الياقوت وأهل تلك
 الأرض يتحيفون على ما يندبحوا الدواب ويقطعوها وهي حارة ويلقبونها في تلك
 الجزيرة فتقع على الأشجار يتعاقبها ما قسم فيخطفها الطير ويخرج بها من الجزيرة
 فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون وهذه الأمة تحرق موتاهم بالنار (أرض
 السكيا كية) هي شمال أرض الهند وعمرهم أم عظيمة وأرضهم واسعة عامرة
 كثيرة الخصب وبارضهم معادن عظيمة ولهم قلعة حصينة وشرهم من الآبار المقورة
 وجميع ساحل السكيا كية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويهولونه
 من الرثق استكونه في أرواث الله فيأخذ الملك حصنة من ذلك والباقي لصاحبه
 وأهل هذه المدينة المعروفة بالسكيا كية يلبسون الحرير الأصفر والأحمر ويعبدون
 الشمس لاله الله محمد رسول الله (أرض الخالصة) أرض واسعة ولها قلعة
 حصينة في رأس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستدير به من جميع جهاته
 وأهلها ذوو عدد وعبد (أرض الخزلجة) شمال بلاد الهند وعربى بلاد الهند وعربى
 وهي طويلة عريضة وبها أم عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى حاقان
 الخزلجة وهي في غلبة الحصانة ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصبي الأرض
 المنقطة وهي أرض ممتدة طولها عشرة أيام في عرض عشرة وهي حرساء الاطياب
 سوداء الالهاب وأهلها جرد الثياب وماؤها غائر دليها حار وريحتها شديدة وأهلها
 وخجة وهي عربى الأرض الخراب التي ترها يا جوج وما حوج وهي بقدر وحشة
 (الأرض الخراب) بلاد واسعة لا قطار خالية الديار لا مدخلها سالك ومن دخلها
 وقع في المهالك لكثرة وبائها ووحشة أرضها وتعبها وكثرة الأمطار وعدم

السالك والسالك وجود الاخطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت (أرض
ياجوج وماجوج) والجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنبات
لا يصعد عليه أحد وبه نالوج منعقدة لا تنحل عنه أبدا وباعلام ضباب لا يزول أبدا
وهو ماد من بحر الطلمات الى آخر المعمور لا يقدر أحد على صعوده وخلف هذا
الجبل من بلاد ياجوج وماجوج عدد لا يحصى وفي هذا الجبل حيات وأفاعي
عظام جدا ورعما في هذا الجبل في النادر من يريد أن ينظر الى ما وراءه فلا يصل اليه
ولا يمكنه الرجوع فيهلك ورعما رجوع من الالف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل
نيرا عظيمة يقال ان ياجوج وماجوج كانوا أخوين شقيقين تناسلا وكانت لهم
غارات على من حاورهم قبل وصول ذي القرنين اليهم فاخلاوا كثيرا من البلاد
وأهلكوا غزيرامن العماد وكانت منهم طائفة عفيفة ينكرون ذلك عليهم فلما وصل
ذوالقرنين وأقام بحبوشة عليهم شكت الطائفة العفيفة اليه ياجوج وماجوج وما
فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وانهم على خلاف مذهبهم بر يتون من
معتقدهم ومفتعلهم وشهدت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم وتركهم خارج السد
وأقطعهم تلك الاراضي يعمرونها ويأكلونها وهم الخز الحية والسنيسية والخز خيرية
والتغزغزية والسكياكية والخابانية والادكش والتركش والخفشاشخ والخليخ والفز
والبلعار وأمم عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين قصار القدود
لا يتجاوزوا أحدهم ثلاثة أشبار ووجوههم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب
وأذانهم مستديرة مسترخية تلحق أذن الرجل منهم طرف مسكبيه وألوانهم بيض
وجروكلامهم صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات أشجار ومياه وثمار وخصب كثير
ومواش كثيرة الا أنها بلاد تلج ومطرو برد على الدوام (حكى) عن سلام الترجان
وكان عارها بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجارى فيها انه رأى هذا
السبعيانا وذلك ان أمير المؤمنين الواصل بالله من خلفاء بني العباس بعثه اليه ليراه
ويتحقق كفيته ويخبره بصفته عن حقيقة فشي اليه وعاد بعد سنتين وأربعه أشهر
فاخبره أنه سار من معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم
وأرسل معهم أدلاء ففضوا حتى دخلوا الى تخوم سحرت وساروا الى أرض طويلة
عمتة كريهة الرائحة فقطعوا في عشرة أيام وكان معهم شيء يشمون به لاجل تلك
الرائحة التي في تلك الأرض فانها تأخذ بالقلب وانفصلوا من تلك الأرض ووقعوا في
أرض خراب لا حبيب بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا منها الى حصون بالقرب

من جبل السد وأهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اتكش فسألونا عن حالها فأخبرناهم أن أمير المؤمنين الخليفة عن المسلمين أرسلنا لئلا نرى السد عيانا ونرجع إليه بصفته فتعجب هو ومن عنده منا ومن قولنا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقى السد عنا فرسخين من هذه المدينة ثم مررنا معنا أناس منهم حتى صرنا إلى باب بين جنتين عظيمين عرضه مائة وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد كتفه عضادتان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا وفوق شرفات من حديد في طرف كل شرافة قرنان من حديد منتدیان إلى الشرافة الأخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من ابن حديد معيب في نحاس مداب والباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع وقاعدتان في ذروتى الجبلين على در الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع في عاظم ذراع ونصف وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل بخمسة أذرع وعليها مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سكة من الحديد معلق في حلقة طولها وعرضها ذراع في ذراع سلسلة من الحديد المصفي وعتبة الباب السعلى سمك عشرة أذرع وطولها مائة ذراع من حديد معموسة الطرعين تحب العضادتین وكلاهما للذراع الرشاشى ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة عظيمة حتى يأتى الباب ويأيد بهم مرربات من حديد فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من يأجوج ومأجوج فيعلمون أن هناك حفظة وحراسا وبعض ضرب الباب يهتتون بأدبارهم مستمعين فيسمعون من وراء الباب دوى الرعد وبقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة دمع هذا الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء عذب وفي أحد الحصنين بقية من آلات البناء وهي قدور من حديد ومقاريف من حديد وهي فوق دكاك مرتفعة وعلى كل دكاك أربعة قدور وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا نقايا من اللبن الحديد وقد لقي بعضها ببعض من الصد أطول كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور والدروند الذى في أعلاه والقفل فكأنما ورغ الصانع من عمله الآن وهي غير صدئة ولا بالية قد دهنت بادهان الحكمة المأبعة من الصد اقل سلام الترجان

سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم فآخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا فوق
 شرفات السد فهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة
 أشبار ولهم مخالب موضع الاظفار وأنياب وأضراس كالسباع وإذا أكلوا سها يسمع
 لا كلهم حركة قوية ولكل منهم أذنان عظيمتان يغترشون الواحدة ويلتحفون
 الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب ورجع الى الخليعة الواثق بالله *
 وقد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج يرزقون التين يقذفه عليهم السحاب
 فيأكلونه وإنما يقذف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام فادنا حردك عن وقته
 المعمود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وحكي صاحب الكتاب المجانب أن في
 داخل بلاد يا حوج ومأجوج يسمى المسهر لا يعرف له قعر وإذا تقاطعوا وأمر بعضهم
 بعضا نرحوا الاسرى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيور اعظاما تخرج الى من يطرح
 في ذلك النهر من كهوف هناك في حانئ الوادي فتخطفهم قبل أن يصلوا الى الماء وترفع
 بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان بهذه الوادي نار اتأجج طول الزمان
 بقدره الله تعالى وليس وراءها حوج ومأجوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى أعلم وما
 يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا دكري للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد
 السبيل انتهى فصل البلدان والاعطار * ولف شرع الآن في ذكر الخليجان والبحار
 والجزائر والآبار وماها من المجانب للاعتبار

(فصل في المحيط وعجائبه)

(اعلم) ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنطقة وهو
 بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان
 منه وفي هذا عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطمى على وجه الماء وفيها أهلها
 من الجن في مقابلة الربع الخرب من الارض وفيه حصون وفيه قصور على وجه
 الماء طاوية ثم تغيب وتظهر في الصور المجيبة والاشكال العريضة ثم تغيب في الماء
 وفيه الاصنام التي وضعها ابرهة ذو المنار الحسرى فاعة على وجه البحر وهي ثلاثة
 أصنام أحدها أخضر وهو نومي يده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع
 والصنم الثاني أحمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده
 ولا يحاوزه والصنم الثالث أبيض كأنه يومئ بأصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان
 هلك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه ابرهة ذو المنار تبع الحبرى
 لسيدته الشمس تقر باليها وفي هذا البحر ينبت شجر المرحان كسائر الاشجار في

الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال أبو الريحان
الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم ايضا لا
يلج فيه احدا ابدا وانما يمر بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف بميطاش
وطرابزنده ماد في جهة الشمال وهو بحر القرم يمر على سور قسطنطينية ويتضايق
حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذة ارض الصقالية ويخرج منه خليج
في شمال الصقالية فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق
وبين ساحله وبين ارض الترك اراض وجمال محهولة وحراب غير مسكونة ولا مسلوكة
ثم ينشعب منه أعظم الخليجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من
المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان للمحاداة فيه يكون أولا بحر الصين ثم بحر الهند ثم
بحر الهند ثم بحر الهند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر المذكور خليجان
عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالي والآخر بحر الزنج والحشة وسفلة الذهب والبربر والقزم واليمن وبلاد
السودان حتى ينتهي الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر
أعنى الخليج الشرقي بحملته من الجزائر العاصرة والفاصرة والمسكونة والمعطلة ما لا
يعلمه الا الله عز وجل * وسد كر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر والآثار
والبحاث على الترتيب ان شاء الله تعالى (أما البحر الاول من هذا الخليج الشرقي)
فهو بحر الصين و بحر الهند و بحر الهند و بلاد الصين ثم بالهند ثم بالهند
ثم بالهند ثم على - غرب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله
من مدنه من المحيط في الشرق الى باب المندب في المغرب أربعة آلاف فرسخ
وخمسائة فرسخ ثم ينشعب من هذا البحر الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس
والالة ومكران وكرمان الى أن ينتهي الى الالة حيث عبادان وهناك ينتهي آخره
ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين والجماعة ويتصل بعمان
وأرض الشحر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر أربع مائة
فرسخ وأربعون فرسخا * وينشعب من هذا البحر الصيني أيضا (خليج
القزم) ومبدؤه من باب المندب المتقدم ذكره حيث انتهى البحر الهندي آنفا
فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى
مدین وأيلة وفاران وينتهي الى مدينة القزم واليهما يساب وينعطف راجعا الى
جهة الجنوب فيمر في بلاد الصعيد الى حوم الملك الى عيذاب الى جزيرة سوا كن

زيلع من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف
 وأربعمائة ميل والله أعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الآخذ من المحيط الغربي
 المظلم وهو بحر العرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك البحر
 الزقان لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق وكذلك طول الزقاق أيضا من
 طريق الى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البرو بشمال
 العرب الاقصى الى أن يمر بالعرب الاوسط ويصل أرض افريقية الى وادي الرمل الى
 أرض برقة وأرض لوقيا وصرافيا الى الاسكندرية الى شمال أرض التيه الى أرض
 فلسطين الى سائر سواحل بلاد الشام الى أن ينتهي طرفه الى السويدية وهناك نهايته
 ثم يحرف معر باراجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة
 بليوس وكشميلي الى أدنة وهناك يخرج الى الخليج البغدقي ويتصل الى أرض
 محاز صقلية الى بلاد رومية الى بلاد سقومة ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة
 وستون فرسحاه وبخروج من هذا البحر الشمالي خليجان (أحدهما خليج البنادقة)
 ومبدؤه من شرقي بلاد تلودية من بلاد الروم عند مدينة أدنة فيمر في جهة الشمال
 عن تغريب يسير الى ساحل ست ثم يأخذ في جهة المغرب الى أن يمر بساحل البنادقة
 وينتهي الى بلاد أزكاليه ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرقي على بلاد جواسية
 والمماسية الى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة
 ميل (والخليج الآخر نيطش) ومبدؤه من البحر الشامي حيث فم أبدة وعرض
 فوهته هناك رمية سهم ويمر بينه محاز رومية سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون
 هناك عرضه ستة أميال ويمر نحو نيطش من جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب
 بأرض هرقلية الى سواحل اطرا برنده الى أرض أشكالة الى أرض لاينه وينتهي طرف
 هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرحه ويتصل
 ببلاد الروسية وبلاد جرجان ولا يزال حتى ينتهي الى المضيق فم خليج قسطنطينية
 ويتصل به ويمر شرقي مقدونية الى أن يتصل بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله
 وبين أرض الترك أرضون وجبال مبهولة وطول بحر نيطش وهو بحر القرم من فم
 المضيق الى حيث انتهاؤه ألف وثلثمائة ميل (وأما بحر جرجان والديلم) فهو بحر
 الخزر فانه يخرج مقطعا لا يتصل بشئ من البحار المذكورة وتقع فيه أشهر كثيرة
 وعيون دائمة الجريان وذكر الجوال بقى ان هذا البحر مظلم القعر وأنه يتصل ببحر
 نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب بلاد اذر بيجان ومن

جهة الجنوب ، بلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة الشمال أرض
الخرر وطوله ألف ميل وعرضه . من ناحية جرجان الى موضع نهر ايلة ستمائة ميل
وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات
مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى

(وصل في بحر الطامة وهو البحر المحيط الغربي)

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة متته فلا يمكن أحد من خلق الله أن يبلج فيه
انما يمر بطول الساحل لان أمواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدرور يحده دفرود وابه
مقسطة ولا يعلم ما حله الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا
البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وحجر البهت وهو حجر من حله أقبل الخلق عليه
بالحمية والتعظيم وقضيت حوائجه وسمع كلامه واعتقدت عنه السنة الاضداد يوجد
أيضا ساحله حجارة مختلفة الالوان يقاسف أهل تلك البلاد في أثمانها ويتوارثونها
ويذكرون لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العاصرة والخراب ما لا يعلمه
الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبع عشرة جزيرة (فيها الخالدتان) وهما
جزيرتان فيهما صمان مبيضان بالحجر الصلد طول كل صم مائة ذراع وفوق كل صنم
صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف يعنى ارجع فادرائني شئ بناهما ذوالمنار
الجري من التبابعة وهو دوال القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها
أيضا صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناءه أيضا دوال القرنين المذكور وبهذه
الجزيرة مات الباني وقبره بها هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وبهذه الجزيرة
دواب هائلة تنكرها المسامع (ومنها جزيرة السعال) وهي جزيرة عظيمة بها خلق
كالنساء الا أن لهم أنيابا طولا بادية وعيونهم كالنور الخاطف وجوهم كالآخشاب
المحترقة يشكاهون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكور والفرج
ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة حسرات)
وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه أناس سمر قصار لهم لحى طوال تباعركهم
وجوهم عراض وطهم آدان كبار وعيشتهم من الخشيش وعندهم صر صر عذب
(وجزيرة العرر) وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الاعشاب والنباتات والاشجار
والثمار (جزيرة المستشكين) وتعرف بجزيرة التمين وهي جزيرة عظيمة بها أشجار
وأثمار وثمارها مدينة عظيمة وكان بها التمين العظيم الذي قتله الاسكندر * وكان
من حديثه أنه ظهر بهاتين عظيم كاد أن يهلك الجزيرة وما بها من السكان

والحيوان فاستعانت الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الارض وشكوا اليه أن التينين قدأكل مواشيهم وأتلف أموالهم وقطع الطريق على الناس وإن له عليهم في كل يوم نورين عظيمين ينصرونهما له فيأتي اليهما كالسحابة السوداء وعيناه تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسلحوا وحشا حلودهما زفتا وكر يتاوزرنيخا وكاسا ونظلا وزئبقا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهما في المكان المعهود لبقاء التينين من الغد اليهما على العادة فابتلعهما فاضطربت النار في حوضه وتعلقت الكلاب باحشائه وسرى الزئبق في جسده ورجع مضطرا الى مقره فانتظره من الغد ولم يات ولم يخرج فدعوا اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه كادسع فنتطرة وأعلاها فقرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر اليهم وحلوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه ورين واحد أسود لم يرها شيء من السباع الضواري والوحوش الكاسرة الا هرب منها (جزيرة قلهاث) وهي جزيرة كبيرة بها خلق مثل خلق الانسان الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيأكلونها (جزيرة الاخوين الساحرين) أسد هما شهما والآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار فسحاجر ين قائمين في المحر وعمرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال ان فيها أحدا من الطيور في هيئة العقبان جردوات مخالب تصيد ذوات البحار وهذه الجزيرة تسمى التين أكله ينفع من جميع السموم (حكى) الخواлий ان ملاك من ملوك افريقية أخبر بذلك فوجه اليها من كبايل حلب له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بمافع تلك الطيور ودمها وأعضائها ومراثرها فانكسرت المركب في المحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه أحد (جزيرة الصاويل) طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار يسرون اليها ويشترون منها الاعمام والاحجار الملونة المشتملة فوق الشرب بين أهلها حتى فني غالبيتهم وبقى منهم قليل فانتقلوا الى بلاد الروم (جزيرة لافه) وهي جزيرة كبيرة بها شجر العود كالخطب وليس له هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن قد خرجت فيها حيات كبار وتغلبت على أرضها فخربت بسبب ذلك (جزيرة ثورية)

بها أشجار وأنهار لكنها خالية الديار وبهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الاشكال هائلة
 المنظر يقال ان السمكة به عرواؤها كالجلجل العظيم الشاخ ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال
 ان مسافة ما بين رأسها وذنبها أربعة أشهر (بحر الصين وجزائره وما به من الجبابب
 والغرائب) ويسمى هذا البحر باسماء عديدة بحر الصين وبحر الهند وبحر صقبي
 وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على وجه الارض بحراً أكبر منه الا المحيط وهو كثير
 الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر وفيه المد والجزر كافي بحر فارس ويستدل على هيجان
 هذا البحر بان يطعم السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه
 ببيض طائر معروف ببيض على وجه الماء فيجتمع القدي وهو طائر لا يابى الارض
 أبدا ولا يعرف الا لجة البحر وفي هذا البحر معاصي الفؤاد يطعم منه الحب الحمد الذي
 لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه الا الله عددا الا ان بعضها مشهور
 يصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة
 وبها عدة ملوك وفي بعض جزائره يستل الذهب ويكثر في بعض السمين ونقل في
 بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة زانج) وتشتهل على جزائر كثيرة في آخر حدود
 الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب يسافرون فيها بالاماء ولا راد
 لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن ركري ياوملك هذه الجزيرة
 يسمى المهرج وله جمالية تقام في كل يوم ثلثمائة من من الذهب كل من ستمائة درهم
 فيتحصل له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتحدد
 منها الماويط رحها في البحر وهو خزائنه وقال ابن العقيمه بهذه الجزيرة سكان تشبه
 الآدميين الا ان اخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم كلام لا يفهم وعمدهم أشجار وهم
 يطربون من شجرة الى شجرة وبها نوع من السناذير الوحشية حرم منقطة بياض
 أذنانها كاذناب الطيلاء وبها أيضا نوع من السناذير المذكورة ولها أجنحة كالجنحة
 الخفاش وبها أنهار وحشية حرم منقطة بياض أيضا ولحومها حامضة وبها دابة الزباد
 وهي كالهرة وفارة المسك وبها جبل يقال له النسان مشهور به وبه حيات عظام تتلع
 الفيلة وبه فردة كالمثال الجواميس والكباش الكبار ومن الفردة ما هو أبيض
 كالقرطاس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن وبالعكس ومنها ما هو أسود كالغار
 وبها من البغا وهي الدرة شيء كثير بيض وحمرة صفرة وحضرو يتكلمون مع الناس
 بأى لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر وخضر
 يأكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطربون بها (حكى) ابن

السيرافي قال كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت وردا كثيرا أحمر وأبيض وأرق
وأصفر وألوا اشتى فاخذت ملاءة وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق فلما أردت
حملها رأيت نارا في الملاءة فاحترقت جميع ما كان فيها من الورد ولم تحترق الملاءة فسالت
الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه من هذه
الغياض بوجه أبدا وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل كل
شجرة مائة انسان وأكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخرميين مخزومة آنا فهم
وهي اخلاق فيها سلاسل اذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدموا أولئك الخرميين متسلحين
وياخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال المخزومة تمنعه بهامن التقدم الى العدو
فان انتظم صالح بين العدو وأهل الجزيرة فلا يعلتون السلاسل وان لم يندظم صلح
لفت تلك السلاسل في أعناقهم واطلقة وهم على العدو فيحطمون العدو وحطمة واحدة
وياكون منهم كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم احدا أبدا (جزيرة رامي)
وهي جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء بها معاقل ومدن وقرى
وطولها سبع مائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجائب كثيرة منها أناس حفاة
عراة رجال ونساء على أبدانهم شعور تعطي سواتهم وما كانهم من الثمار ويستوحشون
من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وشعرهم زغب
بحمرة وهم لا يلحقون اسرعة جريهم وساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب
في البحر سباحة وهي تجري في تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد في
أفواههم ويرجعون الى الجزيرة ولا يدرى ما يصنعون به (وحكى) الخهاني أن بهذه
الجزيرة السكر كند وهو حيوان على شكل الحمار الا أن على رأسه قرنا واحدا وهو
معصوف فيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه الصبة لسكاكين الملوك وتحط على المائة
فان كان الطعام مسموما عرق ذلك المصاب واختلج ويصنع منه حلية للمناطق تبلغ
قيمة المنطقة المحلاة بقرن السكر كمدار بعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه
المناطق تعمل ببلاد الصين وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رغبة الجمل أو دونه
وبهذه الجزيرة جواميس نيران ذئاب وبها شجر الكافور والبقم والخيزران وعرقه
دواء من مم الحيات والافاعي وبها طيب عطر ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة طبر عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل ان طول
جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع ذكر ذلك الخافظ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه
المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من أهل العرب من سافر الى الصين

وأقام به وبجزائرهم مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة وأحضر معه قصعة ريشة من
جناح فرخ الرخ وهو في البيضة لم يخرج منها إلى الوجود فكانت تلك القصعة من ريش
ذلك الفرخ تسع قرباء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف
بالصيني لكثرة إقامته هناك واسمه عبد الرحمن المعري وكان يحدث بالعرايب (منها)
ما ذكر أنه سافر في بحر الصين فالتقىهم الرخ في جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها
أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب ومعهم الفوس والخيال والقرب وهو معهم
فروا في الجزيرة قمة عظيمة بيضاء لماعة براقعة أعلى من مائة ذراع وقصدوها ودنوا منها
فاذا هي بيضة الرخ فعملوا يضر بها بالفوس والصخور والخشب حتى اشتقت
عن فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتملقوا ريشة من حماحه واجتذبوها فتمتفت
تلك الريشة من أصل حماحه ولم تكمل خلقة الريش قال فقتلوه وجعلوا ماء مكنهم
من لجه وقطعوا أصل الريش من حد القصبة ورحلوا وكان بعض من دخل الجزيرة
قد طبخ من اللحم وأكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحية فلما أصبح المشايخ وجدوا
لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحدهم القوم الذين أكلوا وكانوا يقولون إن
العود الذي حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله أعلم
قال فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ بهوى
كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم وأكبر من السمينة فلما
حاذى السفينة من الخواقي ذلك الحجر عليها وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة في
الجرى فسبقت الحجر ووقع الحجر في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب
الله لنا السلامة وبجائنا من الهلاك (ومنها جزيرة القرد) وهي كبيرة وبها عياض
وقرود كثيرة وللقرود ملك تمقاديبه ويحكمونه على أكتافهم وأعناقهم وهو
يحكم عليهم حكماً لا يظلم به أحداً واحداً ومن وصل إليهم في المركب عذبوه بالعصا والخشب
والرجم ويتحيل عليهم ثم أهل جزيرة خرطان ومصرتان فيصيدونها ويبيعونها باليمن
والعالي وأهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها في حوانيتهم حراساً كالعبيد وهم في غاية
الذكاء (وجزيرة البنين) وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذوو
باس وشدة ومن سنهم إذا خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجه حتى يذهب
فيأتيهم برأس مقطوع فينتدبون زوجته امرأة بغير صداق ولا مهر وإن أتاهم برأسين
زوجوه امرأتين وإن أتى بثلاث زوجوه ثلاثاً وإن أتى بعشرة فعشرة فيصير عندهم
معظماء مهيبة جليلاً وبها من شجرة البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف

وبهاميا جارية وأنهار عذبة ونمار مختلفة (وجزيرة واق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير بلا وصف حتى أنهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب * وأما كابرهم فيصنعون لبنان من الذهب ويدنون به قصورا وبيوتا نائقان واحكام (ومن جزائرها جزيرة البنات) بها قوم عراة الابدان يرض الالوان حسان الصور يأوون الى رؤس الاشجار ويتصيدون الناس فيأكلونهم ودرء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سود الالوان شعورهم مسلسلة مختلفة وأقدامهم أطول من ذراع لهم أحلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزنج والمسير اليها بالنجوم وهي ألف وسبعمائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير ومما كة هذه الجزيرة امرأة تسمى دمهرة تلدس حلة منسوجة بالذهب ولها بعلان من ذهب وليس يمشى في هذه الجزائر أحد يفعل غيرها ومتى لمس غيرها بعلاقطت رحليه وتركب في عبيدها وجيوشها بالهيلة والرايات والطبول والابواق والحواري الحسان ومسكنها جزيرة تسمى انموية وأهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى أنهم يسجون القمصان قطعة واحدة ناكماها وأبدانهم يعملون السفن الكبار من السيدان الصغارو يعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الماء هداما نقله الجواليقي * وأما ناذ كره عيسى بن المبارك السيرافي فانه قال دخلت على هذه الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب وعلى رأسها تاج من الذهب بين يديها أربعة آلاف وصيفة أبكار حسان وهن على مذهب المجوس وهن مكشوفات الرؤس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من عاج مكال بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة وأربعة الى عشرين وهذه الملكة جبايات كثيرة تنص دقها على صعايلك أرضها ويتحلون بالودع ويدخرونه عندهم وفي جزائهم وبهذه الجزيرة شجر يحمل ثمرا كالنساء تصور وأجسام وعيون وأيد وأرجل وشعور وأنداء وفروج كعروج النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات شعورهن يخرجن من غلاف كالاحربة الكبار فاذا أحسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطهرون منه وفي كتاب الحوالة أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار أعظم منهن قدودا وأطول منهن شعورا وأكل محاسن وأحسن أعجازا وفروجارهن رائحة عطرة طيبة فاذا انقطعت شعورهن ودقت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم وربما جامعها من يقطعها أو

يحضر قطعها فيجدها لذة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الأراضي
 وأكثرها عطرًا وطيبًا وبها أنهارٌ حلى ماء من العسل والسكر المذاب وليس بها
 أنيس ولا عاصرا إلا القليلة وربما بلغ ارتفاع القيل في هذه الجزيرة أحد عشر ذراعًا
 وبها من الطير شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة إلا الله تعالى ويخرج من
 بعض هذه الجزر أسيل عظيم يسير كأنه قطران يصب في البحر فيحرق السمك في
 البحر فيطفو على الماء (جزيرة حالوس) وهي جزيرة بها قوم مستوشون عراة
 يا كالون الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم ثور والبرجيل وقصب السكر
 وفي هذه الجزيرة حمل ترابه فضة كالبردة الماعمة (وحريرة الموجه) وهي جزيرة
 عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها بيض شقر محمر والأدان كاهن الصين وعندهم
 الخيول البحرية يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الرماح وسائرهم أجل النساء
 وأسنهن خلقًا وخلقًا وأرحامهن كالخليفة لاصقة واد وقعت المرأة الطويلة على
 قدميها ومشت تسحب شعرها حناء على الأرض وهذه النساء من أعظم النساء
 أعجازًا وأرقهن خصورًا باديات الوجوه ساحبات الشعر لا يستترن من أحد أصلا
 (جزيرة اسحاب) وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لأنه تطلع عليها اسحاب
 أبيض ويعاونى المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل دفيق مع ربح عاصف حتى
 يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيعلو البحر كالقدر العاثر ويضطرب كالزوجة الهاثة فإذا
 أدرك المراكب انقلعها وهذه الجزيرة تبول إذا اضطربت فيها المراكب منها القضة
 الخالصة (جزيرة هلائي) وهي جزيرة كبيرة من أعظم الجزر وأوسعها قطرا
 وأعظمها عمارة وهي معترضة من المشرق إلى المغرب وقصور وبيوت يتخذونها
 من الخشب على وجه الماء وأرحاء تدور بالريح على الماء وبها أنواع الطيب والعطر
 العاخر وعندهم الموز والأرز والتار جميل وقصب السكر وبها معدن الذهب والفضة
 البيضاء والكر كندولها ملك عظيم يهيب كثير الجيوش والجنود وله المراكب
 البهية من الخيل والفضة العجيبة (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة عريضة
 طولها من المشرق أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي مسكن الملك وهي مخصصة
 بها أشجار وثمار وأنهار وعياض وبها الزارجيل وقصب السكر وبه هذه الجزيرة
 تصنع ثياب الخشيش الغريضة النوع التي لا تطير لها في الدنيا ولا تهجده للحرير
 والديباج عندها يصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة التي تأخذ بالاصار
 وتذهب بالمقول حسنا وبهجة تدهشها الملوك فوق السط الحرير ويعمل بها

صرا كب منحوتة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وطول كل مركب ستون دراعا
 بالرشاشي تحمل مائتي مقاتل وتسمى لسيفات (وحكى) بعض التجار انه رأى هناك
 مائة يا كل عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة ومالك هذه المدينة
 لا يقوم بخدمة الا الخشديون يلبسون الثياب النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم
 النقبانية ويتزوجون بالرجال كالنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون الى أزواجهم
 بالليل من غير ان يعارضوا في ذلك (جزيرة السعالي) وهي جزيرة عظيمة بها
 شخوص مشوهة الخلق منكورة الصور لا يدري ما هم وزعم قوم انها شياطين تتوالد
 بين الجن والانس تاكل من وقع لحم من الانس (جزيرة التمسح) وهي جزيرة
 بها قوم أذئابهم كالكلاب أبدانهم أبدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة أطوران)
 وهي كبيرة وبها أنواع من الفردة كالجر عظاما وبها السكر كند السكر بد كران
 صراكب الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال أمدان
 الانسان ووجوههم ورؤسهم كالسباع ولما قربوا منهم غابوا عن أنصارهم ولم يعلموا
 كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهي جزيرة عظيمة وليس بها رجل أصلا ذكر
 وانهم يلقحون ويحملون من الرياح يلدن نساء مشاهير وقيل ان بارض تلك الجزيرة
 نوعا من الشجر فيأكل منه فيحملن وان الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران
 وتراها كذهب ولا التفات للنساء الى ذلك (ودكر) بعضهم أن رحلا ساقه الله
 الى تلك الجزيرة فاردن قتله فرجته امرأة منهم وجعلته على خشبة وسيدته في البحر
 فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من
 النساء وكثرة الذهب فوجه الملك صرا كب ورجالا معه فاقاموا زمنا طويلا في البحر
 يطوفون على تلك الجزيرة فلم يفعلوا لها على أثر (جزيرة مرنديب) وهي جزائر كثيرة
 وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى
 جبل الرهون وعليه أنرقم آدم عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر
 وأسفل هذا الجبل توجد سائر الاسجار المثمرة النفيسة وهذه الجزائر بحرية مفاص
 اللؤلؤ الفاخر ويحلب منها الدر والياقوت والسفبادج والامناس والبلور وجميع أنواع
 العطر وتسافر المراكب فيها الشهر والشهرين بين غياض ورياض وملك هذه
 الجزائر صنم من الذهب مكال بالجواهر وليس عند أحد من الملوك ما عنده من الدرر
 والجواهر النفيسة لان أصنافها كلها في بلاده وجباله ويحمل اليه الخمس من كل

ما يوجد ويستخرج من عراق الحجم وفارس ويقال ان هذه الجزائر مساكين وقبايا
 ايضا تلوح للباس من بعد فادقر بوامنها تباعدت حتى يياسوا منها (وأما عجائب
 هذا البحر) فها ما ذكرنا أنه اذا كثرت أمواجه ظهرت منه أشخاص سود طول
 كل واحد منهم أربعة أشبار كأسم أولاد الاحباش يصعدون الى المراكب من غير
 ضرورة ولا أذى وظهورهم يدل على خروج ريح مهلك تسمى الخبا (وحكى) أيضا أنهم
 يرون في هذا البحر طائرا يطير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فاذا ارتفع
 على صارى المركب سكنت الريح وهدأت أمواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدونه
 ولا يعلمون أن يذهب (ومن العجائب) أن طائرا في البحر يسمى خرشنة أكبر من
 الحمام ذكرى كتاب تحفة الغرائب أن هذا الطائر اذا طار يأتي طائر آخر يقال
 له كركر ويطير تحته فاتحاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله وايس
 له قوت سواء ولا يذرق خرشنة هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة المسك البحري
 وهي دابة تخرج من البحري كل سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد
 المسك في سرتها كالدلم وهذا المسك هو أغنى الانواع غير أنه في مكانه وبلده لا يخرج له
 أبدا فاذا خرج من حبلاده ظهر ربحه وكلما بعد زاد ربحه (ومنها) دابة تسمى
 ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب معقفة
 ولها جناحان وهي تأكل دواب البحر وقيل انها تصادر برسم مواكب الملوك
 هناك اذراك الملك قادوها أمام موكبهم وألبسوها الجلال الحرير ويزينوها
 (ومنها) سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واقواق المذكورة اذا
 رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم يحاف على السفن منها فاذا رأتها صاحوا وضربوا
 الطبول وأضرموا المكاحل النفطية حتى تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبار استدارة
 كل سلاحفة أربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة ألف بيضة وظهرها الذيل
 الفاخر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا وجفانها نالة لغسلهم ومأكلهم
 (ومنها) سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر
 وكان رأس القدر مغلى نضجت واستوت وان كان رأس القدر مكشوفاً طارت منه
 وتحتفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم ووجهها كوجه الخنزير ولها
 فرج كفرج المرأة ولها مكان الفلوس شعر وهي طبقة لحم وطبقة شحم ويرغون
 في أكلها الطيب لها (ومنها) سرطانات قدر كل واحد كالترس الصغير يخرج من
 الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجر في الخال (ومنها) حيات عظام تخرج

من البحر فتتلع العيل العالي الهائل وتطوى على شجرة عظيمة تجدها أو على
 شجرة عظيمة فتتكسر عظام العيل في أطرافها وتسمع قعقة ذلك على بعد (ومنها)
 سمكة تسمى هير من رأسها إلى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وباقي
 بدنها طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعاً ولها أرجل كثيرة ومن صدرها إلى
 ذنبها مثل أسنان المشار كل سنة منها في طول شهر كالخدي في الصلابة أو العولاذ في
 القطع ولا تتصل شيء من المراكب إلا شقته ولا تضرب شيئاً إلا قطعته نصفين ولا
 تطوى على شيء إلا أهلكته وتسمى أيضاً الفرش وفي هذا البحر (الدردور) وهو إذا
 وقعت فيه سفينة لا تنجو منه * حكى بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع
 من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب عن قصد وكان رئيس المركب
 شيخاً عجمياً لأنه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة جمال كثيرة فكان رجاله
 يقولون له لو كان موضع هذه الجبال ركب لا نتقنا ما جرتهم وكان يسأل التجار في
 كل وقت ماذا ترون فيقولون ما نرى شيئاً ولم يزل كذلك حتى قالوا له نرى طيوراً
 سوداً على وجه الماء فصاح الشيخ وأطم وجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما سأله
 عن السبب قال ستر وندلك عياناً فكان الامتداد ساعتين حتى وقعنا في الدردور
 والذي رأيناه طيوراً كانت مراكب قد وقفت وأقبحها وفيهم ابن مولى قال فتخبرنا
 وانقطع رجاؤنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن نجعلوا نصف
 أموالكم وأبناؤكم في خلاصكم إن شاء الله تعالى فقلنا نعم فدرضينا قال فأعطانا
 قيمتين قديماً بالدهن فأدلىناهما في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد ولا
 يحصى ثم أمرنا أن نطرح الموتى الذين في المراكب إلى البحر بعد شدهم بالجبال
 التي كانت عنده في المركب ففعلنا ورميها بهم وأطراف الجبال مشدودة في مركبنا
 فابتلع السمك الموتى ثم أمرنا بالصياح وضرب الطبول والصنوج والأخشاب
 ففعلنا ذلك ففرقت الأسماك وأطراف الجبال في أطرافها مشدود بها الموتى وإذا
 بالمركب قد تحرك من مكانه وأقبح وجري ولم يزل يجري حتى خرجنا من الدردور
 فصاح الرئيس أقطعوا الجبال عداً لقطعها ونجوا بقدرة الله من الهلاك فقال
 الرئيس للجماعة تلو مونى على حل هذه الجبال فانظروا كيف كانت سمياً حياتكم
 وسلامتكم فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس لظرفه في العواقب (ومنها بحر الهند)
 وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيراً وما لا يعلم لاحد كيفية اتصاله بالبحر
 المحيط أعظمه وسعته وخروجه عن تحصيل الأفكار وليس هو كالبحر الغري فان

اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان
أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالأخذ نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو
الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر
كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى
فاما ما وصل اليه الناس فقل قليل (فن جزائر جزيرة كاه) وهي جزيرة عظيمة بها
أشجار وأثمار ونما رويسكنها ملك بنى جابة الهندي وسما معادن القصدير وشجر
الكافور وهو شبيه بالصفصاف وهي أطول مائة رجل وأكثر وبها الخبزان ومن
عجائب هذه الجزيرة ما يوقع واصفها في حد التكديب (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها
المور والترحيل والارز والقصب السكري الفائق وبها العود ويسكنها قوم شقر
وحوهم على صدورهم شعورهم وأبدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى شاميه في الليل
نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا والنهار دخان ولا يدنو أحده من ذلك الجبل على
خسة فراسخ الا هلك وملك هذه المدينة اسمه جابة وهو يلبس من الحلل دلة الذهب
وتاجا من ذهب مكالا بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودراهمه وديناره مطبوعة
على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وصلاتهم غناء والمحين وتصفيق بالاكف
 واجتماع الجوارى الحسان ولهم بنات أنواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلى
والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارحسان راقصات متخلعات معسودة وذلك أن
المرأة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة أخذتها أمها اذا كبرت وألبستها أغر الملابس
والحلي وذهبت بها الى الكنيسة وتصدقت بها على الصنم وحولها أهلها وأقاربها من
النساء والرجال ويسلمها الخدمة الى أناس عارفين بالرقص والمخنع والتكسر
فيعلمونها ولهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هريج وجزيرة سلاط وجزيرة
مايط (فأما جزيرة هريج) فان بها خسة متسعة نحو عشرة أميال مستديرة
لا يعرف أحد قعرها ولا وفاق أحد على قراره وهي من عجائب الدنيا (جزيرة
سلاط) يجلب منها الصندل والسفيل والكافور ودكر المسافرون أن بجزائر
الكافور قوما يأكلون الناس ويأخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور والطيب
ويعاقونها في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على أمر سجدوا لتلك القحوف
وسألوها عما يريدون ويقصدون فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خيرا وشرا
وبهذه الجزيرة عين يفور منها الماء وينزل في ثقب في الارض فيطلع له رشاش فأي
شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه الارض صار حجرا فان كان ليل صار خرا أسود

أوبالنها رصار حجرا أبيض وبأشجر هذه الجزيرة خسفة أخرى كاليكارية دورها
نحو الميسل تنقذ ناراً وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالهاردخان (وجزيرة
برطاييل) وهي قريبة من جزائر الزنج وبها أقوام وجوههم كالآترسة وشعورهم
كأذاب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها السكر كندوان التجار إذا نزلوها وضعوا
بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤا إلى
بضائعهم فيجسدون إلى جانب كل بضاعة شيئاً من القرنفل فإن رضى به صاحب
البضاعة أخذه وانصرف وإن لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني
فيجده قد زيد فيه فإن رضى به أخذه والآخره وعاد من الغد أيضاً ولا يزال كذلك
حتى يرضى (وذكر) بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سراً فرأى بها قومًا صفر
الوجوه وهي كوجوه الأتراك وآذانهم مخزومة ولهم شعور كشعور النساء فلما رآهم
غابوا عنه وعن بصره ثم إن التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة
طويلة لم يأتهم شيء من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذي نظر إليهم ورآهم ثم
عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعاضة بالقرنفل وخصية هذا القرنفل أن
الإنسان إذا أكله طبعاً لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة ولباس هذه الامة ورق
شجر يقال له اللوف وأكلهم من ثمره ويأكلون السمك أيضاً والنارجيل وهذه
الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدفوف والمزامير
المطربة والصياح المزعج وغير ذلك من الأصوات العجيبة وقيل إن الدجال بها
وقيل إنه بغبرها وسند كره أن شاء الله تعالى (جزيرة القصر) وهو قصر عظيم
مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهر في المراكب من مسافة بعيدة فإذا شاهدوه
تباهتروا بالسلامة إذ كرقوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله *
(وحكى) أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من
جنوده فلما صاروا في الجزيرة أخذهم الخدر في مفاصلهم وغلب عليهم النوم
فبادر بعضهم إلى المراكب فنجوا وتأخر البعض فهلكوا (وذكر) أن أصحاب
ذي القرنين رأوا في بعض الجزر امرأة رؤسهم رؤس الكلاب ولهم أنياب خارجة من
أفواههم حرم مثل الجرب يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم ورأوا بجزيرة تلك الامة
نوراً سطعا فإذا هو القصر الأبيض البلوري فاراد ذو القرنين التوجه إليها ورؤية
القصر فتعجب بهرام الفيلسوف الهندي من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فإن من
وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدر والنوم والتقليل وقلة الحركة فلا يقدر على

الخروج ويهلك (ودكر) بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة بقاذا شجرة كوا من
ثم هزال عنهم النوم والخدر وإذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج منها
المصابيح الليلية كله فإذا كان النهار خمدت (وجزيرة الورد) ذكر القاضي
عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشغافى شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن
بهذه الجزيرة وردا أحر مكتوبا عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله والكتابة
بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر
متجاورات في احدها برق الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي
الآخرى تظطر السحاب الليل كله صيفا وشتاء على عمر الاليالى والايام أبدا (ومنها
جزيرة) في هذا البحر بها أقوام أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم كروى الدواب
بخوضون في البحر فيخرجون مائة يدرون عليه من دواب البحر فيأكلونها
(وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر
في شهر وبها عجائب كثيرة * مها أن في وسطها قصر عظيم على عمد عظيمة من
مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع
تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الحن تطيعه
وتعمل الاعمال المعجزة الحكيمة فعل عليه بعض الجن نبي الله سامان عليه السلام
فغزاه وقتله وخرّب بلاده وقتل أهلها وأسرجاعة منهم * وأما عجائب هذا البحر
فكثيرة جدا (منها) سمكة تخرج من البحر وتضع الى جزيرة سلاط وتضع
الى أشجارها فتمص فواكهها ونمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الداس (ومنها)
سمكة خضراء رأسها كراس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام والشراب
أيام لا يشتهي (ومنها) سمكة مدورة يقال لها كرمهاى على ظهرها شبه عمود
محدد الرأس قائم لآلة وم لها سمكة فى البحر الاضر بها بذلك العمود وقتلتها (ومنها)
سمكة يقال لها الباب طولها مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها
حجارة صدفية كالقراييص اذا تعرضت للسفينة كسرتها واذا طبعخوا من لحمها فى
القدر ينوب حتى يصير كله دهننا وأهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا
عن الدهن (ومنها) سمكة يقال لها العمدة لها جناحان تفتحهما فى الجو وتشرهما
وتحمل على السفينة فتقام فى البحر فى الحال فاذا رأوها ضربوا الطبول والصنوج
والزمرور وصا-واقهررب

(فصل فى بحر فارس وما فيه من الجزائر والمخائب) ويسمى البحر الاخضر وهو

شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دأبهم السلامة وطىء الظهر
 قليل الهيجان بالنسبة الى غيره **وقال أبو عبد الله الصيني** خص الله بحر فارس بالخيرات
 الكثيرة والبركات العزيرة والقوائد والجحائب والظرف والغرائب منها ما غاص السر
 الذي يخرج منه الحب الكبير البالغ ور بما وجدت الدررة اليتيمة فيه التي لا قيمة لها
 وفي جزائره معادن أنواع اليواقيت والاحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة
 والحديد والنحاس والرصاص والسباج والعقيق وأنواع الطيب والافاويه (فن
 جزائره كيكاس وفناليوس) وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض الالوان
 عراة الاجسام الرجال والنساء ور بما استمرت النساء بورق الشجر وطعامهم السمك
 الطري والذاريجيل والموز وأموالهم الحديد يتعاملون به كعامل الناس بالذهب
 والفضة يتحلون بالذهب ويأثمهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا أن
 بهذا البحر جزيرة تسمى جزيرة القامس وانها تغيب بأهلها وجباها وحجراتها
 ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض المسافرين أن البحر هاج
 عليهم مرة فنظروا فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية وعليه ثياب خضر يتقل على
 متن البحر وهو يقول سبحان من در الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وأجم
 البحر بقدرته أن يفور سير وابين الشمال والشرق حتى انتهوا الى جبل الطرق
 واسلكوا وسط ذلك تنحوا ان شاء الله من المهالك فعملوا ذلك فسلموا ونجوا وتحققوا
 أنه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه بأيديهم قضبان
 من الذهب يعتمدون عليها ويتقاتلون بها وطعامهم اللوز والفسطل فأقاموا عندهم
 شهر أو اثنان من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك
 وأقاموا حتى هبت ريحهم فسافروا على السميت الذي قال لهم الخضر عليه السلام
 فتخلصوا ونجوا بمشيئة ذي الحلال والاكرام (جزيرة الطويران) وهي جزيرة
 خصبة ذات أشجار ونمار وأعين وأنهار وبها قوم أبدانهم أبدان الآدميين ورؤسهم
 كروؤس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى شاطئه شجرة
 عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الالوان وكل ثمرها
 أحلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار ألين من الزبد
 وأذكي رائحة من المسك وورقها كالحل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير بسير
 الشمس ترتفع من الغداني الزوال وتسقط من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة
 الشمس (وذكر) أن أصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة ورأوا تلك

الشجرة فجمعوا من ثمرها ومن أوراقها شياً كثيراً ليحملوا ذلك الى ذى القرنين
 فضر بوا على ظهورهم بسياط مؤلف يحسون بوقع السياط ولا يرونها ولا يدرون من
 الضارب ويصيحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها فردوا
 ما أخذوا منها وركبوا امرا كبيرهم وسافروا عنها (وجزيرة العباد) وهى جزيرة
 عظيمة دخلها ذوالقرنين فوجد فيها قوم اقدأ محلتهم العبادة حتى صاروا كالحم السود
 وسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم فى هذا المقام فقالوا ما رزقنا
 الله تعالى من الاسماك وأنواع النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم ألا
 أنقلكم الى عيشة أطيب مما أنتم فيه وأحسب فقالوا له وما نضع به ان عندنا فى جزيرةنا
 هذه ما يعنى جمع العالم ويكفيهم لو صاروا اليه وأقبلوا عليه قال وما هو فانطلقوا به الى
 وادلا نهاية اطوله وعرضه تتقدم من ألوان الدر والياقوت والبهرمان الاصفر والازرق
 والزرجند والبلخش والاحجار التى لم ترى الدنيا والخواهر التى لا تقوم وراى شياً
 لا تحمله العقول ولا يوصف بعض بعضه ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لجزوا فقال
 لا اله الا الله سبحانه من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به
 شهير ذلك الوادى حتى أتوا به الى مستوى واسع من الارض لا تنهى الاصار وبه
 أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان الارهار وأجناس الادليار ونحو بر الاسمار
 وأقياء وطلال وسميم ذوا اعتلال ونزه ورياض وحنات وعياض فلما رأى ذوالقرنين
 ذلك سمح الله العظيم واسمعه امر الوادى وما به من الخواهر عند ذلك المنظر المريع
 الراهر فلما استحب من ذلك قالوا له أى ملك ملك فى الدنيا بعض بعض ما ترى قال لا
 وحق عالم السر والمجوى فقالوا كل هذا بين أيدينا ولا تغفل أنفسنا الى شئ من ذلك
 وقنعنا بما نقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شياً أعوضه الله خيرامنه
 فسر عنا ودعنا بحالنا رشحنا الله وإياك ثم ردعوه وفارقوه وقالوا له دونك والوادى
 فاجل منه ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شياً (وجزيرة الحكماء) وهى جزيرة
 عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوماً ليسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف فى
 الصخر والحجر فسألهم مسائل فى الحكمة فأجابوه بأحسن جواب وأطف خطاب
 فقال لهم سلوا حوائجكم لتقصى فقالوا له نسألك الخلد فى الدنيا فقال وأبى ذلك
 لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك
 صحة فى أبداننا ما بقينا قال وهذا أيضاً لا أقدر عليه قالوا فعرفنا ببقية أعمارنا فقال
 الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسى فكيف لكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك عن يقدر على

ذلك وأعظم من ذلك وهو ر بناور بك ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة
جنود الاسكندر وعظمة موكبه و يبنهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه وقال له
الاسكندر ومالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما أعجبنى الملك الذي رأيته
قبلك حتى أنظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندما
ملأته وأخر صعلوك فمات في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت أن
أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم (وأما
عجائب هذا البحر) فهما مذكرة صاحب عجائب الاخبار أن في هذا البحر طائرا
مكرما لا يويه فانهما اذا كبرا وعجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من
أقراخهما فيحملهما على ظهورهما الى مكان حصين وينبئان لهما عشا وطبعا
ويتعاهدانهما بالزاد والماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتي اليهما
آخران من أقراخهما ويقبلان بهما كما فعل الاولان وهلم جرا هنادأهما الى أن
يموت والداهما (وفيه سمكة) يقال لها الدوين وطارأس مربع وقم كالقمع
لا تفتح فمها يقولون اذا أكل المجذوم من لحمها مطبوحا برأ من الخدام (وفيه سمكة)
وجهها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك تظهر على وجهه شهرا وتغيب شهرا
(وسمكة) تطهو على وجه الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد فتح
فاه تدخل في فيه وتصير غذاء له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع
والمار خارجة من فيه ومنخرية فيحرق ما حوله من السمات فاذا رأى الناس تلك
الارض محترقة علموا ان ذلك الحيوان وقع هناك (وسمكة) طيارة تطير ليلا من
البحر الى البر ولا تزال تأكل في الخشيش الى طلوع الشمس فتعود طائفة الى البحر
وفي هذا البحر المدكور المعطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر
وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان) وزاثره وعجائبه وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج
من عمان وهو بحر كثير العجائب تنزير العرائب وفيه مغاص للواؤ ويخرج منه
الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (مها جزيرة خارك) وهي كبيرة
عامرة آهلة وبها مغاص للواؤ (وجزيرة حاسك) وهي بقرب جزيرة فيس
وأهلها لهم خبرة بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح أناما في الماء وهو
يحلب بالسيف كما يحلب غيره على وجه الارض (حكاية عجيبة) حكى أن بعض الملوك

بالهند أهدي لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا فلم تعبرت المراكب والجوارى
 بهذه الجزيرة خوفاً من يتفلسحن في مصالحنهن في أرضها فاخترن طقنهن الجن ونكحوهن
 فولدن هؤلاء القوم (وجزيرة سلمى) وهي كبيرة وفيها قوم يسلم مع كلامهم
 وضحيجهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونهم غير أنهم لا يرون
 ما شخصهم ويقال لهم من الجن وهم مؤمنون فإذا وصل اليهم الغريب جعلوا له
 من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب وأوصلوه إلى
 قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل ثمرًا كاللوز في صفته وقدره يؤثر كل نقشره وهو
 أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منه من الرجال والنساء يزداد قوة
 وشباباً ولا يهرم أبداً ولا يشيب وإن كان آكله طاعناً في السن وقد ذهبت قوته
 وابيض شعره عادى الحال إلى قوة الشباب واسود شعره * وذكر أن بعض
 الملوك بالهند زرع في أرضه فأدرك ولم يثمر (وجزيرة الدهلان) وهو شيطان في
 صورة إنسان راكب على طير يشبه النعامة يأكل لحوم الناس إذا طلع أحد من
 المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم
 واحداً بعد واحد (وحكي) أن مركباً أبحر إلى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا
 بذلك الشيطان فلما ما هم قائلوه وصبروا على قتاله صبر الكرام فلم يأتهم ذلك منهم
 صاحب صيحة سقطوا منها مغشياً عليهم فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه
 المعهود وكان فيهم رجل صالح مدعاه عليه فذلك رعاد إلى موضعه طالباً للمافيه من الأموال
 والدخائر وأمتعة الناس (جزيرة الصريف) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب
 فيظلمونها وكلما قرى بوابها تابعت عنهم ورعاً أقاموا أياماً كثيرة فلا يصابون إليها
 وقيل إن أحداً منهم لم يدخلها قط إلا أنهم رأوا فيها دواب وأشجاراً (جزيرة الهندج)
 فيها صنم من رخام أحمر ودموعه تسيل على مر الأيام والليالي فإذا دخل الريح في
 جوفه صفر صفر أعجيباً كالمسافرين أنه يسكن على قوم كانوا يعبدونه من دون الله
 وقيل إن بعض الملوك عرا عباد ذلك الصنم فأمناهم بأدهم عن آخرهم وأجند في
 كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه لآلة وكلما ضربوه بمول عاد الصرب إلى
 الصارب فقتله ثم كوه واصرفوا (جزيرة سرمدوس) وهي كبيرة عاصرة بها أنهار
 وأشجار وثمار وعند أهلها من الذهب ما لا يحصى فاعونهم ذهب وآبهم ذهب
 وقدورهم ذهب وخواتمهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من
 يقصدهم أو يقصد الخرج من عندهم شئ من ذلك وعجائب هذا البحر كثيرة

ود كرأن العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض فاذا اضطرب البحر قذف به ور يماأ كل منه الخوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذب به أهل المراكب بالكلايب الى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (وملكان) نوع من السمك يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل على خروج ريح يضرب لها البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر فارس ويشتهد به جانه ويتكسر لونه وتنعم ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد (ومنها الامشور) وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود الى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والخراف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه واقطاعه (ومنها) حيوان يعرف بالثنين شر من الكوسج طوله كالمخلة السحوق أحر العينين كزبه المنظر له أنياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالشار تضر به من عارضها فتقده وفي هذا البحر دردر صغير (حكي) القزوي أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة فقارق أصفهان وركب هذا البحر صدفه مع تحار وتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فدعي فيه فقال ان سمح أحدكم بنفسه نخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كما في موقف الهلاك وأنا قد كرهت الحياة وسئمت البقاء وكان في السعينة جمع من التجار الاصفهانيين فقال الرجل لهم هل تخافون لي بوفاء ديوني وخلص روعي وأفيدكم روعي وأوتركم بحياتي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم خلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد سلمت نفسي لله طالما خلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس أمرك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الدهل لئلا وهاروا ولا تغتر عن الضرب أبدا قلت أفعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت الدهل والماء والراد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وأزلوني بساحلها فأخذت وشرعت في ضرب الدهل فمحركت المياه وجوى المركب وأما أنظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة واذا أنا بشجرة عظيمة شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاخفت خوفامنه فلما كان الفجر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه ولم

يتعرض لى بسوء ولا التفت الى أصلا وطار عنه الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولادھشة الى أن نفص جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكانا يدي فطار بي الى أن ارتفع السهار فنظرت الى تحتي فلم أرا لجة ماء البحر فكذت أن أترك رجله وأرمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا واذا بالقري والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت نفسى على صرة تبين في بيدر وطار الطائر فاجتمع الناس حولى وتنجبوا منى وحلوا الى رئيسهم وأحضروا الى من يفهم كلامى فأخبرتهم قصتى فتبركوا بى وأكرموني وأمروا الى بمال وأقت عندهم أياما فخرجت يوما لانمرج واذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى فلما رأونى أسرعوا الى وسألونى عن أمرى فأخبرتهم فحملوني الى أهلى وقاموا الى بمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة

(فصل فى بحر القلزم وجزائره ومأبىه من الحجاب)

عند البحر شعبة من بحر الهند جنوبية بالادير بر والحشة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى ساحله الغربى بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذى غرق فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه ما ظاهرا ولا باطنا وفى هذا البحر جزائر كثيرة وغابها غير مسكونة ولا مسلوكة (فن جزائره) جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بوحذاب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب معاشهم من السمك وبيوتهم السفن المكسرة ويشحذون الماء والخبز ممن يمر بهم من المسافرين وعندهم دوائر فى سفح جبل اذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين وياقى المركب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما ويخرج من كاهما متخالفين فتقلب المركب بين فها وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة الجساسة) وهى دابة تحس الاخبار وتأتى بها الى الدجال قال تميم الدارى رضى الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطفته الحن من محب داره ومكث فى بلاد الحن وغير هامة طويلة ورأى الحجاب وقصته طويلة مشهورة وقال ركبنا فى هذا البحر فاصابنا ريح عاصف الجأتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا منها وقلنا لها ما أنت قالت أما الجساسة قلنا لها أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخير فعليكم بهذا الدير فان به رجلا هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال لما كيف وصاتكم فأخبرناه الخبر فقال ما فعلت طرية قلنا تدفق الماء بين أجوافها قال فما فعلت فخلات عمان قلنا يجنيه أهلها قال

فما فعلت عين زغر فلما يشرب منها أهلها فقال لو نفذت لتخلصت من وثاقي فوطئت
 بقدمي هذا كل سهل وجبل الامكة والمدينة وبعضهم يزعم أنه ابن صياد الذي كان
 بمكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعد
 سمعت ابن صياد من مكة قال ماذا لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألم يقل نبي
 الله أنه يهودي وقد أسلمت وقال أنه لا يولد له وقد ولد لي وقال إن الله حرم عليه المدينة
 ومكة وقد ولدت بالمدينة وحججت إلى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله أني أعرف أين
 هو الآن وأعرف أباه وأمه وقيل له يوماً أيسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي لما
 كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة
 فقلت له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما أردت من ابن
 صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غصبة يغضبها
 * وأما عجائب هذا البحر فمنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تضرب السيفينة بذنبها
 فتغرقها (ومنها) سمكة مقدار ذراع بدنها كبذن السمك ووجهها كوجه اليوم
 (ومنها) سمكة طولها نحو عشرين ذراعاً ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تملك كالآدمية
 وترضع مثلها (ومنها) سمكة تصاد وتجفف فيبقى لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل
 ويفسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب سمكين (ومنها) سمكة على خلفة البقر
 تلد وترضع كالبقر وسمكة عريضة عرضها أميز من طولها يقال لها البهازور يقارب
 وزنها قنطاراً طيبة اللحم والطعم (وسمكة) طولها شبران وطول رأسها رأس في موضع
 رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (وسمك) يقال له الفرس وهو نوع
 من كلاب الماء في البحر في فمه سبع صفوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير
 الضرر والأذى

(فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه)

و بلاد الزنج منه في حاب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب
 الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا مات نعش وهو متصل بالبحر المحيط موجه
 كالجمال الشواهي وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية وليس له زبد مثل سائر
 البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات أشجار وغياص الكهال يست بذوات ثمار مثل شجر
 الآبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يصادو يلقط من ساحله وبها يوجد منه
 كل قناعة كالنمل العظيم (فن جزائره المشهورة الخزيرة المحترقة) وهي جزيرة واغلة في

هذا البحر فلأن يصل اليها أحد قال بعض التجار ركبت في هذا البحر فدارت في الاوقات
 حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وأقمت بها زمانا وتآمنت
 بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس مجتمعين ينظرون
 الى كوكب طالع من أفقهم وهم يبكون ويلطمون ويتوادعون فسألت عن السبب
 فقالوا ان هذا الكوكب يطالع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم
 يركبون البحر ومعههم جميع ما يخافون عليه من المال والقماش والامتعة فسامت
 الكوكب رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم ومحبوا في المراكب جميع ما كان
 في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرا وغيبا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا
 جميع ما كان بهامن الاماكن والديان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا
 فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق
 الجزيرة ويحسدون بناءها (ومن جزائرها جزيرة الضوضاء) وهي بماء يلي الزنج
 (حكى) بعض التجار أن بهامدية من حجر أبيض ولاساكن بها غير أنهم يسمعون
 بها جلبة وضوضاء يدخلها البحر بون ويشربون من مائها ويحملون منه الى المراكب
 وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة الكافور وبقرها جمال عظيمة تتوقد منها نار
 عظيمة في الليل وحواليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيجتاح عليها لوك الزنج
 ويصيدونها ويتخذون من جلودها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيأخذ (جزيرة
 العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى) يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل
 من أهل رومية ركبت في هذا البحر فالتفتني الرج في هذه الجزيرة فوصلت الى
 مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع وأكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وسأفوني الى
 ملكهم فأمر بحبس في قفص وكسرتة فامنونني وتركوا الاحتجاج على فلما كان
 في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال وسألتهم عن ذلك فقالوا اننا عدو يا تينا في كل
 سنة ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور
 والغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم
 فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت عليها وحلت عليهم وصحت
 فيهم صيحة متكررة ورميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى
 أهل الجزيرة ذلك أكرموني وعظمووني وأفادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم فلم
 أفعل فلووني في مركب وجهزوني (وذكر) ارسطاطا ليس ان الغرائيق تنقل
 من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور في طريقهم

وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لاعظام
 لأرجلهم وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خش
 كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فألقننا الريح إلى جزيرة
 سكسار فلم نستطع أن نخرج منها لمدة الريح فأنا قومه وجوهم وجوه الكلاب
 وأبدانهم أمدان الناس فسق الينا واحد منهم بعضا كانت معه ووقف جماعة من
 ورائنا فساقونا إلى منازلهم فرأينا فيها جاجم وقحوفا وسوقا وأذرعاً وأضلاعا كثيرة
 فأدخلونا به تافيه انسان ضعيف وجعلوا يأثونا بأكل كثير وطعام غزير وفواكه
 طيبة فقال لما ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم القسمنوا وكل من سمن أكلوه حتى
 قال فجعلت أقلل من أكلى دون أصحابي وصار كلنا سمن واحد ذهبوا به وأكلوه حتى
 بقيت وحدى وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضروهم عيد
 يخرجون اليه ويفيئون مدة ثلاثة أيام فان استطعت أن تسجد بنفسك فانج وأما أنا
 فكأتراني لأستطيع الحركة ولا أقدر على الهرب فانظري تدبير نفسك فقلت
 جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت أسير ليلا وأخفت في نهاري فلما رجعوا من عيدهم
 فقدوني فتبعوني حتى يشؤوا فرجعوا فلما رأيت منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا
 ونهارا فأنهيت إلى أشجار بهائمها وفواكه وتحتها رجال حسان الصورة إلا أنه ليس
 لسوقهم عظم فعدت لأفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر إلا واحد منهم
 ركب على رقبتى وأكتمنى وطوق برجليه على وأنهضني فذهبت به وجعلت أعالجه
 لأنخلص منه وأطرحه عنى فلم أقدر وجعل يخمش وجهي باظفاره المديدة فجعلت
 أدور به على الأشجار وهو يأتى كل من فواكهها ونهارها يطعم أصحابه وهم يضحكون
 على فيبيننا أنا طوف به بين الأشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فالتحت
 رجلاه عنى فرميت به عن رقبتى وسرت فتجاني الله بكرمه وهذه الخوش منه فلما رحم
 الله عظامه وأما عجائب هذا البحر فكثيرة (منها المذار) وهي سمكة عظيمة
 كالجبل العظيم ومن رأسها إلى ذنبها كالمدش من عظام سود مثل الآبنوس كل سن
 منها أطول من ذراعين وعند رأسها عظامان طويلان طول كل واحد عشرة أذرع
 تضرب بالعظمين يمينا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها
 ومناخيرها ويصعد نحو السماء مية منهم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة
 عن المركب وإذا عبرت تحت المركب قطعها نصفين فاذا رآها أصحاب المركب يكون
 ويضجون إلى الله تعالى بالدعاء ويتحللون ويتودعون ويصلون صلاة الموت حوفا

مها (وسمكة البال) وهي سمكة طويلة لها من أرنبتها ذراع الى خمسة ارنات وسنماتة
تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وتخرج رأسها من الماء
وتنفخ فيه الماء كرمية سهم في العلو فاذا أحس بها أهل المركب ضربوا الطبول
والصنوج وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش يديها وأجنحتها السمك الى فيها فاذا
زاد فيها البحر على دوابه أرسل الله عليها سمكة طول ذراع تسمى اللشيك
فتلتصق باذننها فلا تجد البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر وتضرب برأسها الارض
حتى تموت فتطهو على وجه الماء كالجبيل العظيم فيجرونها بالكلاب والحبال
ويشقون بطونها فيخرج منها العنبر كاتل العظيم لانها تاكل وتعرفه التجار بشوكة
﴿ فصل في بحر العرب وعجائبه وعرائسه ﴾

وهو بحر الشام وبحر القسطة طيبة مخرجه من المحيط يأخذ مشرقا فيمر بشمال
الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى القسطة طيبة ويمتد ببلاد الحبوب الى سعة الى طرابلس
الغرب الى اسكندرية ثم الى سواحل الشام الى ايطا كينة (وذكر) في كتاب
أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك بني دنوكة في شق البحر المحيط من
المغرب وهو البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فأخربها
وركبها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حازبا بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد
ساحليه المسلمين وعلى الآخر النصارى وهناك مجمع البحرين وهو البحر الروم
والعرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا والمد والحزرهاك
في كل يوم وايلة أربع مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند مطلع
الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاحضر
الى وقت الروال فاذا زالت الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر
الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو البحر الاحضر على الدوام وفي هذا البحر من
الجزائر شئ كثير (فن جزايره جزيرة الاندلس) وقد تقدم ذكرها (وجزيرة
مجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصل لها
أساس راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها الخديد وعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى
رأسها صورة انسان ملتحف بثوب كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر
الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العنق (وجزيرة صقلية) وهي جزيرة
عظيمة بها أشجار ونمار ومزارع وبها جبل يلقب له جبل البركات يظهر منه
في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار الى البحر فتصير حجارة سودا متقبية تحرق

كل شئ صادفته وتطفو على وجه الماء ويأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات
لخدمة الارجل (جزيرة قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة
طاووزاق) وهو ملك له أربعة آلاف امرأة وليس له ولد وعندهم شجر اذا أكلوا
منه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن يجامع في اليوم مائة مرة وأكثر
(الجزيرة السيارة) أحبر البحر يون أنهم رأوها مرارا كثيرة فيها أشجار وعمارات
وجبال كلما هبت الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت من المشرق
سارت نحو المغرب وحجارتها خفاف فتري الحجر تظن أنه قنطار فيكون رطلا واحدا
(وذكر) بعض اليهود أن مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن
غداؤهم الا السمك ووقعوا في جزيرة حجارتها وجبالها وهداها وترابها كلها ذهب
وكان قد سلم معهم زورق المركب فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاوقته وسامروا فلم
يسيروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم ينجح الا من قدر على السباحة (جزيرة
تنيس) وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها من البحر نوع من السمك
فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر نوع آخر ويقسم يوما وينقطع ويظهر نوع ولا يزال
كذلك الى آخر السنة ثم تنهت ثمانية وستين نوعا ثم يعود النوع الاول كالعادة (وجزيرة
النوم) بها أشجار وثمار وأزهار من ثم شئ ما منها نام من ساعته (جزيرة خالطة)
قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه الجزيرة وبها من الغنم شئ لا يحصى كالخراد
المنقشر لا ينفر من الناس يأخذ أهل المراكب منها ماشاؤا وبها أشجار وثمار وأعشاب
وليس بها انس ولا حن (جزيرة الدير) ذكر البحريون أنها بقرب قسنطينية
وفيها دير غائب في البحر فينتكشف عنه الماء يوما في السنة ونحج أهل تلك النواحي
اليه ويبقى طاهرا الى وقت العصر ثم يرد الماء فيغطيه الى العام القابل (جزيرة
الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي أن بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر
الاسود عليه كنيسة منقورة في الصخر في الحمل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة
طائر عراب يطير ويحط ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون
ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور
ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه الى داخل
الكنيسة وصاح صيحات بعدد الزوار ان كان واحدا فواحدة أو اثنين فائتان
أو عشرة وعشرة لا يخطئ أبدا فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة اليهم على عدتهم
لا يزيدون ولا يقدسون وذكر القديسون أنهم مازالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون

من أين ما كاه ومشر به وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (وهي عجائب) هذا البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف * وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان كالإنسان وله لحية بيضاء وبدن كبدين الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر الفيل يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فيثب وثبة فلا يلحقه أحد وهو يثب كما يثب الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبنا هذا البحر فوصلنا إلى موضع يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة فدلاها في البحر فصاد سمكة قدر شبر فنظرنا فإذا مكتوب خلف أذننها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاه اذ خلف أذننها الاخرى محمد رسول الله (البغل) وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم وقد لازمها سمكة أكبر منها في الظلمات فهربت المسماة بالبغل منها ووجدت الاخرى في طلبها ولما عاين البغل منها الحد صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهول منها فكدت قلوبنا أن تدشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت أمواجه وخفنا العرق وأنت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر اعطامها (حوت موسى عليه السلام) قال أبو حامد رأيت سمكة تعرف بفلس الحوت في مدينة سبته وهو الحوت المشوي الذي صحبه موسى ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام وهي سمكة طويلة اذراع وعرضها شبر وأحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس حيتين واحدة فنراها من هذا الجانب استقدرها ونصفها الآخر صحيح صحيح والباس يتبركون ما يهدونهم إلى الرؤساء سيما اليهود (وسمكة كانوا قنوسة سوداء) قال أبو حامد رأيت هذه السمكة وهي جوفها شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها ممرارة كمرارة البقر سوداء فإذا صدها أحد تحركت ويسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالخبر الدخاني وأطمنه من صرارته فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن من الخبر وأعظم سوادا وأنت وأجود وأص منه (وسمكة) يقال لها الخطافي على ظهرها جناحان يخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء (وسمكة تعرف بالمنارة) وهذه السمكة يخرج بيدها من الماء وتقف على عجزها كالمنارة ثم ترمي بنفسها على المركب العظيم فتغرقه وتهلك أهله فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول والبوقات وأضرموا مكاحل النفط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة ولا تزال مضطرب إلى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويصهر لها

جناحان من تحت ابطها فتطير مع عظمته الى بحر آخر وهو من أعظم عجائب
القدرة (ومنها التناين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية
﴿ فصل في بحر الخزر ﴾

وهو بحر الاثراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد
الخزر وغر بيه اللان وجبال القبق وعلى جنوبه الجبل والدلم وهو بحر واسع ولا
اتصال له بشئ من البحار وهو بحر صعب خطر المسالك سريع الهلاك شديد
الاضطراب والامواج لا جز فيه ولا ملء وليس فيه شئ من اللآلئ والجواهر (ذكر)
السمرقندي في كتابه أن ذا القرنين أراد أن يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوماً في
مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتيوه بخبر ساحله فساروا بالمركب سنة
كاملة فلم يروا شيئاً سوى سطح الماء وزرقة السماء فارادوا الرجوع فقال بعضهم
نسبر شهرًا آخر لعلنا أن نرحم نخب فساروا شهرًا آخر فاذا هم بمركب فيه أناس
فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فوقع قوم ذى القرنين اليهم امرأة
وأخذوا منهم رجلاً ورجعوا الى الاسكندر وأخبروه بالأمر قال فزوج الاسكندر
الرجل بالمرأة من عسكره فأتت بولديهم كلاماً بالدين وقال له سأل أباك من أين
جئت فسأله فقال جئت من ذلك الخاف فقليل له فهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا
الملك قيل فكلمكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان
وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل الى
الطول أميزه وهذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجان
رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أتت عندهم مدة
فرايتهم يوماً قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاب والخيال فانتفخت أذن
السمكة فخرج منها جارية بيضاء حراء طويلة الشعر سوداؤه حسة الصورة طويلة
القامة كهيئة القمر البدر وهي تصرب وجهها وتفتف شعرها وتصبح وفي وسطها
غشاء لحم كالثوب الضيق من سرتها الى ركبتيها كأنه أزار مشدود عليها فزال ذلك
حتى ماتت (ومنها) التنين ذكرنا أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه
السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا أنها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه
فيموت الله غايها اسحاباً من سحب قدرته فيحملها ويخرجها من البحر وهي صفة
حية سوداء لا يمر ذنبها على شئ من الابدية العظام الاسحقته وهسته ولا من
الاشجار الا هدمتها ورعا تنفست فاحرقوا الاشجار والمبانيات قال فيلقها

السحاب في الجزائر التي ما بها أجوج وما أجوج فتكون لهم غداء وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول (وحكى) أن الاسكندر لما فرغ من السدوا حكمه سر بذلك سرورا عظيما وأمر سر بر نصب له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا رب الارباب ومسهل الصعاب أنت ألهمني سد هذا المكان صوتا للبلاد وراحة للعباد وذهابا لهذا العدو المنموغ على الفساد فاحسن لي المثوبة في يوم المعاد ورد غر بتي وأحسن أو بتي ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلم على ظهره فانتعاشه وقال الآن قد استرحيت من سطوة الخزر ومقاساة الأتراك ثم أعفى الغفلة فطلع طالع من البحر حتى سدا الأفق بطوله وارتفع كالعمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الارض فمدرت الحيوش والمقاتلة الى قسبهم واشتد الصياح فانقبه الاسكندر ونادى ما لى ناسكم وما شأنكم فقالوا الذى ترى قال أمسكوا عن سلاحكم وكفوا عن نزحاجكم ليركن الله عز وجل لبلهمنى لما أراد ويفر بى عن أهلى ومستط رأى فى البلاد لمصالح الخلق واعدا مدة عشرين سنة وستة شهور ثم بسط على بهيمة من بهائم البحر المسحور فكذب الناس عن السلاح وأقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قل أيها الملك أناسا كن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سمع صوتا وى وحى الله عز وجل أن ملكا عصره عصر ك وصورة صورتك واسمه اسمك بسد هذا البحر سدا مؤبدا فاحسن الله معونتك وأجزل مشو بتك ورد غر بتك وأحسن وتك فانت ذلك الملك اللهم وعليك من الله اسلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب * وليكن هذا آخر الكلام على البعث والجزائر والبحار

فصل فى ذكر المشاهير من الاسهار وعجائبها

(قيل) ان الامطار والشلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها حتى اذا جاء فان كان في أسافل الجبال ماء فيرحل الماء من تلك المنافذ فيحصل منه الخسول و يصمم بعضها الى بعض فتحدث منها الانهار والعيون والارودية فان كانت المغارات التي هي الخزانة لهذا الماء في أعلى الجبل استمر جريانه أبدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لاصال الامتداد من الامطار والشلوج وان انقطعت لانقطاع السد تقبيل مياهها واقعة كما ترى في الارودية من العدران التي تجري في رقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون مائة نهر طوله كل نهر منها من خمسين فرسخا الى

ألف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري
 من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها بتقديء من الجبال وتصب
 في البحار بعد ارتفاع العالم بها وفي ضمن عمرها تصور بطائح وبحيرات فاذا صفت
 في البحر المسالخ وأشرفت الشمس على البحار تصعد الى الجوب بخارات ثم تنعقد غيوماً
 وأنامية كالذولاب الدائر فلا يزال الامر كذلك الى أن يبلغ الكتاب أجله فسيبجان
 المدبر لمملكته ببدائع حكمته لا اله الا هو (فاول ما نبداً بذكر نهر أثل) وهو نهر
 عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة وبحيئه من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر
 الخزر وقد ذكر الحكماء انه يقشع من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها
 نهر عظيم وعموده لا يتغير ولا ينقص ذرة لغزاره قامة وقوة امتداده فاذا انتهى الى البحر
 يجري فيه يومين ولونه بائن من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعدو به وفي
 هذا البحر حيوانات عجيبة (حكى) أحمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني
 العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عسدهم رجلاً عظيماً في الخلقة
 فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر أثل وكان
 قدامه وطغى ثم أتوا وقالوا أيها الملك انه قد طغى على وجه الماء رجل كأنه من أمة
 بالقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل
 طوله اثنا عشر ذراعاً ورأسه كأكرما يكون من القدور وأنفه نصف ذراع وعينه
 عظيمتان وكل أصبع أطول من شبر فاخذنا من كلامه ولا يزيد على النظر اليه فحملته الى
 مكاني وكنت الى راسه وكتاباً وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر أستخبرهم عن أمره
 فعرفوني أن هذا الرجل من ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم
 فاقام بين أظهرنا مدة ثم اعتل فبات (نهر أذر بيجان) قال صاحب المسالك والممالك
 الشرقية ان هذا البحر يجري ماؤه ويستحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه في
 البناء (نهر أشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له
 فج عروس ويغيب تحت الأرض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يعيض ثانياً بين أرض
 منادرة و بطليوس ويخرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري نهر
 جيحون يخرج من حدود يدخسان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبال
 ودخس فيصير نهر أعظم ما يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا يفتق به شيء
 من البلاد في عمره الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم ستة
 أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعاً ثم تصير القطع قطعاً على

وجه الماء ثم يلقى بعضها ببعض الى أن تصير سطحاً واحداً على وجه الماء و يشخن حتى يصير سمك ذراعين أو ثلاثة أذرع ويستحكم حتى تهر عليه الجبلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق والماء يجري تحت الحمد فيحفر أهل خوارزم بالمعاول أباراً يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فإذا انكسر البرد تقطع قطعاً كما بدا أول مرة ويعود الى حالته الأولى وهو نهر قتال قل أن ينحومنه غريق (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهوار وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها أصوات كالطبل والبوق ثم يغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزنج) وهو نهر في الترك وفيه حيات اذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشى عليه (دجلة) هي نهر بغداد يخرج من أصل جبل تقرب آدم عند حصن ذي القرنين وكما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وما تدبحاض فيه بالدواب ويمتد الى ميفارقين والى حصن كيماء والى حريرة ابن عمر والى الموصل وتنصب فيه الزيادات ومنها أعظم أمره ويستمر ممثداً الى بغداد الى واسط الى البصرة وينصب في بحر فارس وماء دجلة أعذب المياه وأكثرها نفعاً لان ماءه من مخرجه الى مصبه جاري العمارات (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله عز وجل الى دانيال عليه السلام أن أجزم صالح عبادي نهر اواجعل مصبه في البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك قال فآخذ خشبة فجرها في الأرض والماء ينسعه وكلم امرئارض يقيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله فيحيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينحور غريقه * وحكي أنهم وجدوا فيه غريقاً فآخذوه فاذا فيه رمق فلما رحمت روحه اليه سألوه عن مكانه الذي وقع منه فاخبرهم فكان من موضع وقوعه الى موضع نجاته خمسة أيام (نهر الذهب) وهو نهر في الشام وبلاد حلب زعم أهل حلب أنه وادي لطفان ومعنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل فان أوله تزرع عليه الحبوب والبزور وآخره ينصب الى بطيخة فرسخين في فرسخين فيسعد قدامها (نهر الرس) باذر بيجان وهو شديد الجري وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثير ما ينحور غريقه حكى ديسم بن ابراهيم صاحب اذر بيجان قال كنت مجتازاً على قنطرة الرس بمسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة معها طفل في قنطرة اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها الى الماء فواصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل وطفأ على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار والقراييص

وجرى مع الماء والام تصيح وللعقبان أو كرا على حروف النهر فارسل الله عز وجل
 رعاها منها فانقض على الطفل ورفع به بمطاطه وخرج به الى الصحراء فصحت باصحابي
 اليه فركضوا في أثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحمل القمط فلما أدركوه
 صاحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالما موقى فردوه الى أمه وهو
 ساكت (نهر الزاب) وهو نهر بين الموصل وأربل يتدفق من أنهر بينجان وينصب في
 دجلة يقال له الزاب المخبون لشدة جريه قال القزويني شربت من مائه في شدة
 القيظ فاذا هو بارد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تأثر الشمس فيه (نهر
 زمرود) وهو ماصه من موصوف باللطافة والعدوية يغسل فيه الثوب الحسن
 فيعود اعم من الخبز والحرير وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام
 الماء اليه عند أصبهان ويسقى اسانيمها ورساتيقها ثم يعور في رملي هناك ويظهر
 بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند كروا انهم أخذوا قصبه وعلموها وأرسلوها
 في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان (نهر سبعة) وهو نهر بين حصن منصور
 وبكسوم لانهما لا ينفصلان قرارة من رملي سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى
 عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلد
 مهندم طول كل حجر عشرة أذرع (وحكى) أن عند أهل تلك البلدة بالارض لوحا
 عليه طاسم فاذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح الى موضع العيب
 فينزل الماء عنه ويحيد فيصلح ذلك الموضع بالمشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى
 مكانه (نهر ساق) بأفريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة أيام يوما
 واحدا وهذا دأبه دائما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي
 يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ من الماء الحار
 في اناء وضربه الهوا صار باردا (نهر العاصي) هو نهر حماة وحصن مخرجه من قدس
 ومصبه في البحر بارص السويديبة من اطاكية وسمى العاصي لان أكثر الانهار
 هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (نهر الفرات) الاعظم هو نهر
 عظيم غلب طيب ذوهيبة مخرجه من أرمينية ثم يمتد الى قالى قلا بالقرب من خلاط والى
 ملاطية والى شميصات والى الرقة ثم الى غلة الى هيت ويسقى هناك المزارع والبساتين
 والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس (والفرات فضائل)
 كثيرة روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات (وعن)
 على رضى الله عنه قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة

(وروى) عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحده الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لأضر بوا على حافته القباب ما انغمس فيه ذو عاهة إلا برا (وعن السدى) أن الفرات مد في زمن عمر رضى الله عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كرم من الحب فأمر المسامين أن يقسموها بينهم وكانوا يرون أنها من الجنة (نهر القورج) هو ممر بين القاطول و القداد وكان سبب حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الاسفل فخرج أهل تلك النواحي للتعظم لم فرأهم فثنى رجله على دابته ودق و كان قد خرج متزها فقال بالفارسية ماشأ نسكم أيها المساكين قالوا لقد جئناك متظاهرين قال ممن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية زنهان أي مسكينان فأتى بشئ ليجلس عليه فأتى وأدناهم منه ونظر اليهم وبكى وقال قبيح وعار على ملك يظلم المساكين ما ظلمتكم قالوا يا ملك الزمان حفرت القاطول فأنقطع الماء عما وقد أرت أراضينا وحسرت فدعا كسرى بموذيانه وقال له ما جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد قال الموذيان جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطأ إلى الصواب والاسحطت عليه النيران فقال قد رجعت عما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا تكلم الملك ذلك قال فساتر يدون قالوا صرنا أن نجرى من القاطول نهر النجدي أرضنا فقال لا أكفكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في مجلسه وقال لأبرح من مكاني حتى أرى نهرًا يجري دون القاطول يسقي أراضى هؤلاء المساكين والجاني أولى بالخسارة فأبرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرًا دون القاطول بناحية القورج وساقوا الماء إلى أراضيتهم وعمرت وسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر بعبد النيران (نهر الكر) هو بين أرمينية وأزال وهو نهر ممالك وكثيرا ما ينجمو غريقه قال بعض فقهاء نقجوان وجدنا غريقا في الكر يجري به الماء فبادر القوم إليه فادركوه على آخر رمق فلما رجعت إليه روحه قال في أي موضع أبا قالوا في نقجوان قال أتى وقعت في الموضع الغلاني فاذا مسيرة ذلك المكان ستة أيام وطلب منهم طعاما فذهبوا إلياته به فأنقض عليه جدار فأت (نهر مهران) وهو بالسند عرضة عرض جيحون يجري من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر فارس قيل أنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر إلا أنها أضعف وأصغر وهو يمتد على الأرض ويزرع عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل سواء بسواء ولا يوجد

التماسح قط الا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة
 واحدة من عبر عليها يتقايأ جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوف أو ان وقفوا عليها زمانا
 هلكوا من القى (نهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر من طلوع
 الشمس يجرى من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجرى من المغرب الى
 المشرق (نهر هند مند) وهو بسجستانه ينصب فيه ألف نهر ولا يقين فيه زيادة
 ويتشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود)
 وهو بالهند عليه شجرة ناسقة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من جنسها
 ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف
 وعند درجتي يقرأ كتابا يقول للنهر يا عظيم البركة وسيل الجنة أنت الذي خرجت
 من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة وألقى نفسه على هذا العمود فيصعد
 عن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيدعو
 لهم أهلهم بالمعير الى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره أن يحضره رجال بسيوف
 قاطعة فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب الى الله تعالى بزعمهم أحذوا له الحلي
 والحلال وأطواق الذهب والاسورة بالكثرة ويخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه
 على الشط فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والأطواق والاسورة ويضربونه
 بالسيوف حتى يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبعد
 عنه ويترجمون أن هذا النهر وما قبله يخرج من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في
 الدنيا نهر أطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في
 البرية وأربعة أشهر في الخراب ويخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء
 ويسمى جبل القمر لان القمر لا يطامع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله
 عن نور وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التستم فيه حين يخرج لوجدتم من
 ورقها (وكان) عبقام وهو رمس الاول قد سجلته الشياطين الى هذا الجبل المعروف
 بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت القمر وبني
 في سفح ذلك الجبل قصر فيه خمسة رمانون تمثال من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من
 الماء من هذا الجبل معاق ومصاب في احكام مدبرة يجرى الماء منه الى تلك الصور
 والمائيل فيخرج من حلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب الى أنهار
 كثيرة فيتصل بالبطيحتين ويخرج منهما حتى يصل الى البطيحة الجامعة وعلى هذه

البطيحة بلاد السودان * ومديتها العظمى طرمي وبالبطيحة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد ويفترق في أرض النوبة ففرقة الى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غاب بلاد السودان والفرقة التي تنصب الى مصر منحدرًا من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم تصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وفرقة تصب في البحيرة الملححة التي تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر ذراعًا كل ذراع اثنان وثلاثون أصبعًا وما راد على ذلك فهو سائر الى رمال وغياض لا منعمة فيها ولولا ذلك لعرفت البلاد (وذكروا) أن سيحون وجيحون والميل والعرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلك على البحر المظلم وهي أحلى من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بمغير المجارى وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب ويمقص بترتيب غير النيل وسبب مدد ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فتغلب عليه من البحر الملح فتصير كالسكر له ويريد حتى يعم البلاد فادباغ حد الري ثم الله عليه ريح الجنوب فخرجته الى البحر ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا راد على قدر الكفاية يستبشرون بنصيب البلاد وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاسابيع والاذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت أربعة عشر ذراعًا فاذا استوى الماء كاد كرنا في الخليجان والوهادي لأجبع أرض مصر فاذا استويت الارض ربيها انكشفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع وتكتفي بتلك الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبه الانهر الملتان وهو نهر السند شعر في المعنى ان مصر لأطيب الارض طرا * ليس في حسمها البديع التباس واذا قستها بارض سواها * كان بيني وبينك المقياس

(وحكى) أن رجلا من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى جابد المادخل مصر ورأى عجائبها الى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه أو يموت فسار ثلاثين سنة في العاصرة وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة من هناك سخرها الله له فعدت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد جبالها وأشجارها حديد ثم وقع في أرض من نحاس

جبالها وأشجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها وأشجارها فضة ثم وقع في أرض من ذهب جبالها وأشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره إلى سور مرتفع من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب الأربعة فنها ثلاثة تعيض في الأرض والرابع يجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سيحون وجيحون والفرات وأنه أتاه ملك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا جايده هذه الجنة ثم قال إنه سيأتيك رزق من الجنة ولا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فيبينها هو كذلك إذ أتاه عنقود من العنب وفيه ثلاثة ألوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الأخضر ولون كالياقوت الأحمر فقال له الملك يا جايده امد من حصرم الجنة فاخذه جايده ورجع فرأى شيخا تحت شجرة من تماح فحدثه وأخبره وقال له يا جايده ألا تأكل من هذا التفاح فقال إن ممي طعاما من الجنة وأني لمستغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جايده أني لأعلم أنه من الجنة وأعلم من أنك به هو أخي وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التماح وحين عرض على التفاحه رأى ذلك الملك وهو يعص على أصبعه ثم قال له أتعرف هذا الشيخ قال لا قال هو والله الذي أخرج أباك آدم من الجنة ولو قنعت بالعنقود الذي معك لا كل منه أهل الدنيا ما بقيت الدنيا ولم ينقذ وهو الآن بجهدك إلى مكانك قال فبكى جايده وندم وسار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما رأى في مسيره من العجائب (بحيرة تنيس) قيل إنها كانت جنات عظيمة وساتين وكانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد اتريب بن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فانفق المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى أنه باع حصته في الجنات والساتين إلى أخيه الكافر فزاد فيها ألغام الجنات والساتين وأجرى خلالها أنهارا عذبة فاحتاج أخوه المؤمن إلى ما في يده ففقهه وسبه وجعل يعتخر عليه بماله ويقول له أنا أكثر منك مالا وأعز نمراف فقال له أخوه المؤمن اني ما أراك شاكر الله تعالى وبوشك أن ينتزعها منك فقال هذا كلام لا أسمعه ومن ينتزع مني ذلك فعدا المؤمن عليه فجاء البحر وأغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن * وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتهما في سورة الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلا جعلنا له جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعا إلى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان لتيس مائة باب ويقال إن هذه البحيرة تصير عذبة ستة أشهر ثم تصير مالحا أجا سة أشهر وهذا باب أبدا باذن الملك القادر (وبمدينة قليوب) بحيرة ظهر

بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل المظلم كالسراج من أخذ من عظامها عظيمة في يد أضاعت معه كالشمعة الرائقة الى منزله وحيث شاء وأغنت الناس عن ايقاد السراج في بيوتها واذادهن بدهنها أصبعاً من أصابعه فكذلك تضيء أصبعه كالسراج الوهاج حتى حكى أن بعض الناس تلوث أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في حائط بيته فبقى أثر الدهن في الحائط فكان ذلك الأثر يضيء في الحائط كاربع شمعات ثم انقطع مجيء ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء منها الى يومنا هذا (نهر الرمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جاز كالأنهار لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال ان ذا القرنين وصل اليه ورآه ونظر الى الرمل وجريانه فيبينما هو ينظر اليه اذ انكشف الرمل وانقطع الجريان فامر أناس من أصحابه أن يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فنصب ذو القرنين هناك شخصاً قائماً كالمنارة من النحاس الأصفر وأحكمه وكتب عليه ايس وراء هذا شيء فلا يتجاوز ما أحد * وليكن هذا آخر الكلام في ذكر الأنهار وعجائبها

(فصل في عجائب العيون والآبار)

(منها عين أذربيجان) قال في كتاب تحفة العرائب قيل ياخذون قالب ابن فيمكن في الأرض وبصب فيه من ماء هذه العين ويصبون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبناً من حجر صلب وينون به ماشاً أو رادوا (وعين بقرية من قرى قزوین) تسمى ادرند به عند اذ شرب الانسان منها حصل له اسهال مفرط ويمكن الانسان أن يشرب من ذلك الماء عشرة أرطال خلفته وعذوبته واذا حل ذلك الماء الى خارج حصدت تلك القرية بطلت الخاصية (عين باذخاني) قال صاحب تحفة العرائب بدمغان قرية تسمى كهرابها عين تسمى باذخاني اذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حيض ووضعوها في العين فتجرك الرياح ومن شرب من مائها وجرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حل ذلك الى مكان آخر انعقد حجراً (عين ابلاستان) قال صاحب تحفة العرائب ابلاستان قرية بين جرجان واسفراین فيها عين تسمى بها ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خاق كثير وتقطع في بعض الاوقات شهراً فيخرج أهل تلك الأرض رجالها ونساؤها في أحسن زينة وأجل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي ويرقصون عند تلك العين ويلعبون ويضحكون ولا يرجعون الاوقدمت العين بالماء الكثير مقدار ما يدبر رحبين (عين باميان) قال في كتاب تحفة العرائب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير لصوت عظيم وجلبة ويشم منها

رائحة الكبريت من اغتسل من مائها زال عنه الحكة والجرب والدمامل واذا جعل في اناء من مائها وسد الاناء سدا محكما وترك يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل والتهب (عين حاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عقبة على رأسها عين ماء اذا كانت السماء صاحبة لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء مغيمة تراها معلومة طاخنة وساحية باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات واذا ألقي فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء وعلا وفارقان لحق الذي ألقاها أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة المنقنة بالشام بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورانها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة معروفة بين أهلها فنأخذ من ذلك الماء وأصابته رجلاه تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء مرأعقا ما يفيقه ويمضي الى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالمغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع وابسته بقدر ما يتوضأ الناس (عين شيرم) وهي بين أصفهان وشبرار بهامياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك أن الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيمتنع ذلك الماء طيور سود تسمى السممر مروي يقال لها السودانية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى أن يصل الى الارض التي به الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من أصوات تلك الطيور اذا سمعوها (عين شيركيران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء احدهما باردة عذبة والاخرى حارة ملحة وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند عين برأس جبل اذا هرم العقاب وضعف تاتي به أفرأخه وتحمله الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه (عين غرنالمة) قال الاندلسي بقرب غرنالمة كنيسة عندها عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طاعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعدز يتونا في الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ منه الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل

أحد بمقدرته ثم يدخرون ذلك الزيتون والماء للداوى ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) وبقر ب مدينة غزنة عين اذا ألقى فيها شيء من القاذورات والتنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والتلج فيبقى ذلك الحال حتى نزول عنها تلك القاذورات وزعموا أن السلطان محمود بن سبكتكسين السلجوقي تعمد الله برحمته لما أراد فتح غزنة كانت كلما قصدوها ألقى أهلها في العين شيئا من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره بقصد قصد كالمسور فصولي ليه من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدى في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فائن عزى عن ذلك وخذ بنا صيتى الى الخيروان كان قصدى الثواب والاجر والآخرة وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لى الى فتح هذه المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد سحرة ونام في سجوده ووجهه على الثرى فاتاآت وحاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكسين ان رمت الخ لاص من هذه المحنة فارسل جنودا لحفظ العين وقد افتتحت غزنة فسعيك مشكور وفعلاك مبرور عاتبه وأرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفه عين (عين القرات) بقرب أردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع آمن من أمراض تلك السنة (عين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل ونحت الشعب وطأة فكل من احتاج الى الماء يسقى أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال أنا محتاج الى الماء ثم يمشى برجله في العين ويمشى نحو زرعه والماء يمشى خلفه حتى يسقى أرضه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضى ورجعت أجرى ثم يضرب برجله الأرض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الأرض * وهذه من أعجب العجائب * وليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون

(فصل فى الآبار وعجائبها)

(بئر أبى كود) بقرب طرابلس من شرب من مائها نحقق وهو مثل يقال بينهم للاجنى شرب من بئر أبى كود (بئر بابل) قال الاشمس كان مجاهدي يحب أن يسمع الاعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشئ من ذلك الا توجه اليه وعابنه فأتى بابل فلقى الحاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد أن تسيرنى الى رأس الجالوت وأن ترى موضع هاروت وماروت فامر به فارسل الى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب به فادخله على هاروت وماروت ولينظر اليهما فانطلق به حتى أتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه

سرداب فقال له اليهودي انزل معي واضرب اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد
فنزله اليهودي ونزلت معه ولم ينزل نمشي حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين
منكوسين على رؤسهما والحديد في أعناقهما الى ركبةيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك
نفسه ان ذكر اسم الله تعالى قال فاضطر باضطراب شديد حتى كاد ان يقطعان ما عليهما
من الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد أما قلت لك
لا تفعل كدنا والله نهلك * قال المعسرون ان رجلا أراد ان يتعلم السحر فأتى أرض
بابل ودخل عليها فقال لاله الاله فاضطر باضطراب شديد وقال له من أنت قال من
أتى دم قال من أي الامم قال من أمة محمد قال أو بعث محمد قال نعم فاسم بشرا بذلك
وفرحانه قال الرجل لم تفرحان قال قد قرب فرجنا فان محمد انبي الساعة وقد قربت
قال لهما أريد أن أتعلم السحر قال له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه ثلاثا
فلم يرجع وقال له امض الى ذلك التنوير قبل فيه قال ففعل نخرج منه نور حتى صعد الى
السما وزل دحان أسود ودخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال لا رأيت فآخبرهما
فقال أحدهما التنور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدحان الذي دخل
في فيك هو ظلمة الكفر اذهب فقد علمت (وحكى) ان امرأة جاءت الى عائشة رضي
الله عنها بما كية تطالب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة هم تبكين
وما الذي تر يدنين منه قالت أريد أن أسأله عن شيء في السحر فقالت وما هو قالت ان
زوجي سافر وغاب عني مدة طويلة فجاءت امرأة الى وقالت أتر يدنين محيئه قلت نعم
قالت فاعمل لي بما أقول لك قلت نعم فعميت وأتتني بكبشين عند العشاء أسودين فركبت
واحدا وأركبتني الآخر فلم يلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما
ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتق الله ولا تكفري وارجعي فابيت وقالت
لا بد من ذلك فاعادا على ثلاثا فابيت وقالت لا بد من ذلك فقالا اذهبي فبولي في ذلك
التنور قالت فذهبت ووقفت على التنور فادركني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت
اليهما فقالا فعلت قلت نعم فالأف الذي رأيت قلت لم أر شيئا قال لم تفعل شيئا اذهبي فبولي
في التنور قالت فذهبت وأنا أرتعد ففعلت نخرج مني فارس مقنع بحديد فسمعت الى
السما فرجعت اليهما وأخبرتهما قالوا ذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد تعلمت
نخرجت أنا والمرأة وقالت لهما والله ما قال الى شيئا قالت بلى تعلمت خدي هذه الحنطة
فأبذريها فبذرتها فانتنت قالت افركي ففركت قالت اطحنني وطحننت قالت احبزي
نخبزت والله لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا (بئر بدر) وهي بين مكة والمدينة في الموضع

الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش وروى منهم جماعة في القليب وهو هذا البئر (حكى) عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنه رأى في اجتيازه هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا وخرج في أثره آخر ومعه سوط يلتهب نارا فصاح به وضربه وورده إلى البئر وأما أنظر إليهما (بئر رهوت) وهي بقرب حضر موت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مفرقة واد مظلم وعن علي رضى الله عنه أنه قال لبعض البقاع إلى الله برهوت فيه شراؤها أسود من ثن تآوى إليه أرواح الكفار (حكى) الأصمعي عن رجل من أهل الخير أن رجلا من عظماء الكفار هلك فلما كان في تلك الليلة صررت بوادي برهوت وشم منار يحالايوصف نذره على خلاف العادة فعلمنا أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى البئر (وروى) بعضهم قال بتوادي برهوت وكنت أسمع طول الليل قائلا ينادى يادومة يادومة إلى الصباح قد كرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح الكفار (بئر قضاة) وهي بالمدينة الشريفة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة فتوضأ من الدلو ودما بقي إلى البئر رصق فيها وشرب من مائها وكان ملحا فعاد عند باطيا وكان إذا أصاب الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاة ما دغسل فكأنما شط من عقاب وقالت أمهات بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما كنا نغسل المريض من بئر قضاة ثلاثة أيام فيعافى (بئر ذروان) بالمدينة المشرفة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين الدائم والليله ظان أنزل ملكا كان معه رأسه عندهم والآخر هندرجليه فقال الذي عنده رأسه ما وجهه قال الذي عنده رحيه طب قال ومن طبيه قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال فابن طبيه قال كربه تحت صخرة في ثردروان فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حط كلامهم فوجه عليه وعمر أربع جماعة من الصحابة فاتوا البئر فزحوا ما به من الماء وانتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكريهية تحتها وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه المونزين إحدى عشرة آية فحل قراءتها العقد المعقودة في الوتر (بئر زمزم) لما ترك إبراهيم الخليل على الله عليه وسلم اسمعيل وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة والتلهوا جريا إبراهيم الله أمرك أن تتركنا في هذه البرية الحارة وتنصرف عنا قال نعم قالت حسدنا الله إذا فلا نضيع

فاقامت عند مولدها حتى نفذ ماء الركوة وبقي اسمعيل يتأظى من العطش فتركته
 وارتفعت الى الصفا لتلمس غوثاً أو ماء فلم تر شيئاً فبكت ودعت هناك واستسقت ثم
 نزلت حتى أتت المروة وتشوفت ودعت مثل ما دعت بالصفا ثم سمعت أصوات
 السباع تخافت على ولدها فسمت اليه بسرعة فوجدته يفحص برجليه الارض
 وقد انفجر من تحت عقبه الماء فلما رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها
 أن يسيل فلولم تفعل ذلك لكان الماء يباري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
 الله أم اسمعيل لو تركت زمزم لكانت عينا جارية وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ماء زمزم لما شرب له ولكم أبرأ الله به من مرض عجزت عنه حذاق الاطباء
 قال محمد بن أحمد الحمداني كان ذرع زمزم من أعلاه الى أسفله أربعين ذراعاً
 وفي قعرها عيون غير واحدة عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء أبي قبيس
 والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائة خفرو فيها محمد
 ابن الضحاك تسعة أذرع فزاد ماؤها * وأول من فرش أرضها بالرحم المصور ثاني
 الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن جددهم الخليل
 عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يحجون البيت ويطوفون به تطيماً لجدهم وآخر
 من حج منهم أزدشير بن بابك طاف بالبيت فرموه بالزمزمة على زمزم وهي قراءتهم
 عند صلاتهم (بئر أريس) وهي بالمدينة الشريفة وروى أن فيها عينا من الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويرك فيها وروى أنه صلى فيها (بئر الخيرية)
 هي بئر قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من البئر والخاصية في البئر
 لا في الارض (ذكر) أن عيسى عليه السلام اعتسل فيها والارض التي يدبت فيها هذا
 الشجر نحو ميل في ميل محوطة عليها وايس في الدنيا موضع يدبت فيه البلسان الا
 هذه القرية (البئر المعظمة) وتسمى بئر العطاء وهي بالقاهرة عند الركن المحلق يقال
 انها من آبار موسى عليه السلام (وحكى) أن طاسة لفقيرو وقعت في بئر زمزم وعليها
 منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري الى القاهرة خاض الى البئر
 المعظمة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى وشهد له جماعة من
 الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم * وليكن هذا آخر الكلام على عجائب
 الآبار (فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار)

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى

الجبال كيف نصبت والى الارض كيف صنعت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين
الابل والسماء والابل والارض والنسبة بينهما غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني العرب ويرى بلغاتهم ومن المعلوم أن
أجل أموال العرب وأعظمها الابل فبدأت كوالابل لاسمالة قلوبهم اذ مدحت
عظائم أموالهم ثم ذكر السماء اذ الابل لا تبلغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات في
الغالب الا بالمطر وانظر لا يزل الى الارض الامن السماء ثم ذكر الجبال لان العرب
وأهل البادية ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون فيها من أعدائهم اذ ارموهم
فكانت الجبال حصونهم وقلاعاً وبها لهم الماء والمرعى ثم ذكر الارض وتسطيحها
لان العرب في أكثر الدهر يرسلون يرسلون في الاراضي السهلة الوطية لراحة
الابل التي هي سفن الرعاة ومعاشهم وبلائهم وهذه حكمة الهيئة ومن بعض معاني
هذه الآية الشريفة هذا الوجه وهو حسن (وأعظم جبال الدنيا جبل قاف)
وهو محيط بها كحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة
لامن حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل
قاف أرضاً بيضاء كالفضة الخالية طولها مسيرة أربعين يوماً للشاة وسهام لا تكة
شاخصون الى العرش لا يعرف تلك منهم من والى جانبه من هيبة الله جل جلاله
ولا يعرفون ما آدم وما ايس وعكدا الى يوم القيامة رقيق ان يوم القيامة تبدل أرضنا
هذه تلك الارض والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل سرنديب) هو جبل با على الصين
في بحر الهند وهو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وعليه أثر قدمه غاصصا في
السخرة طوله سبعون شهرا وعلى هذا الحمل ضوء كالبرق ولا يمكن أحد أن
يطراليه ولا يد كل يوم فيهم من المطر فيعمل قدم آدم وحمله من أنواع اليواقيت
واله حجار الفيسة وأصناف العطر والافاويه ما لا يوصف وان آدم حطام من هذا الجبل
الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان) هو بأرض
الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل الحبز من أول الدرب الى
آخره لا تضره عضه الكاب الكاب ومن عضه الكاب الكاب وعبر بين رجلي هذا
الرجل برى وأمن من العائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مطل على مكة رعموا أنه
من أكل عليه رأسا متويا أمن من وجع الرأس (جبل راوند) بالقرب من همدان
وفيه ماء اذا شربه المريض عوى * كى أنه دخل على جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه رجل من همدان فقال له جعفر من أين أنت قال من همدان فقال أنت ف

جبلها فقال له الرجل جعلت فداءك أراوند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون الجنة
 (جبل سبستان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير ما كان في الماء من القصب وهو
 قصب من حجر وما كان خارجا عن الماء وهو قصب على حقيقته وما رمي في الماء من
 ورق القصب الخارجى صار حرا في الحال (جبل أسره) وهي ناحية الشاس مما
 درله الهر قال الاصطخرى هناك حبال فيها منافع كثيرة من الذهب والفضة
 والبر وزج والحديد والحاس والصفر والآلث والمفط والزئبق وفيه حجر أسود
 يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شئ مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل من
 قزوین وهو جبل شامخ لا تملو قلته من الثلج لاصيما ولا شتاء وعليه مسجد تأويه
 الابدال ويقول من تلج دودا يبيض اذا عررفه أدنى شئ يخرج منه ماء أبيض صاف
 يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالانداس حمل) فيه عينا من يدهما مقدار شهر واحد
 احدهما في غاية البرودة والعدوثة والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهما رائحة
 عطر طيبة وبه حمل النرس وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر
 والزئبق ومنه يحمل الى سائر البلاد وفيه معدن الرخفر وليس في جميع الارض معدن
 للرخفر الا هناك (حمل القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس حمل
 فيه غار كالميت تروره الناس فدا اطلم الايل أضاء البيت وليس فيه ضوء ولا سراج
 ولا كوة ولا طاقة (جبل ثبير) وهو عمكة بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده
 الزوار وعليه أهدى الكدش الذي قدمى به اماما عيل عليه السلام (جبل نور) وهو
 بقرب مكة وفيه العار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه لما خرهما هاجرین (حمل الحودى) بقرب جزيرة ابن عمر من
 الجانب الشرقى الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبى نوح به مسجدا وهو
 الى الآن باق تروره الناس (جبل حوشن) عربى حلب وفيه معدن النحاس قيل
 انه نطق منذ عمر عليه سبي الحسين بن على رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة
 بالحمل وطرحت هناك وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع
 النحاس ماء للشرب فمعه وهاوس وهاصدت عليهم فامتنع الريح من ذلك الحين (جبل
 حارث حويرث) هما بأرض أرمينية لا يندرا أحد على ارتقاها أصلا قال ابن
 العقيبة السيراني كان على نهر الرس بأرمينية أمة مدينة عامرة آهلة فبعث الله عز
 وجل اليهم نذيرا دعاهم الى الله فكذبوه وأذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث
 الى طين فصارا سائما على المسن وأهالها ففهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (حمل

(حراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه
للخلوة ويعبد الله فيه قبل نزول الوحي وأتاه جبريل ههناك (جبل جود قور) وهو
بين حصرموت وعمان * حكى أحمد بن يحيى اليمى أن في ناحية قور شرق جبل
يقال له جود قور غوره مقدار خسة أرماع وعرضه قليل فمن أراد أن يتعلم السحر
فليأخذ ما عرا أسودا يس فيه شعرة بيضاء ويبيحه ويساخه ويقسمه سبعة أجزاء
يعطى مهاجرا واحدا للقيم بذلك الجبل وستة أجزاء يزل بها إلى العار ثم يأخذ
الكرش يشقها وينطلي بها فيها ويلبس الخلدمة ثوبا ويدخل العار ليلا بشرطه أن
لا يكون له آب ولا أم في أيام في الغار تلك الليلة فان أصبح حسمه بقيام من حشو الكرش
مغذولا فمذ قبل وحصل له السحر وان وجدته كحال لم يقبل ولا يحصل له القصد فاذا
خرج من العار بعد الفبول ولا يتحدث أحد من رثته أيام يصبر سا حرا ما هرا (جبل
الحياض) بأرض تركستان فيه حيات من نظر إليها الماظر لوقته تذاها لا تتجاوز
هذا الجبل أبدا (جبل هارند) بعرب لرى يطوح بجوهر ارتداعا قال مسعود
ابن مهازل هذا الجبل لا ينار في أعلاه الثلج ليلا ولا نارا ولا صيغا ولا شدة أجنة ولا
يقدر أحد أن يعاود * زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه صحرا
المارد وزعموا أن أفريدون الملك حبس فيه يوراسف الذي يقال له الصحاك ومن
صعد إلى هذا الجبل لا يصبى إليه إلا بمشة شديدة ومخطرة بالمس قال مسعود بن
مهازل صعدت إلى نصفه بمشة شديدة وما نزل أحد وصل إلى ما وصل إليه فرأيت
ههناك بين كريب وحوطا كبير مستحجر دائر طاعت الشمس تشتعل نارا
وسمعت من أهل تلك الناحية أن النمرود كثر من جمع الحب على هذا الجبل
استشعر الناس بعده بجحد ونهبط وأنه متى دامت عليهم الأمطار والانداء وتصبروا
بذلك صبروا إلى أن الماعز على النار فتقطع الأمطار والانداء والحال وحرقته
مرا فوجدت صحيجا كما قيل * وأما ذروة هذا الجبل فتى انكشفت من الثلج
وفعت في تلك الأرض فتنة عظيمة على عراليهم لا تعرف أبدان تكون الفتنة في
الجهة المسكشة دون غيرها (قال) ثم بنى إبراهيم الضراب عرف والذي معدن
الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فأدخلها فيه فدايت ولم يحصل على
قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد إلا داب في وقتيه
(ودكروا) أن رجلا سمعهم من خراسان ومعه مغارف طوال من حديد ولها
سواء قد ظلاها بأدوية حكمية فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا فمض

ملوك خراسان (وذكر) محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حنظل كان واليا على
الري اذ ورد عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخص الى هذا الجبل
وتعرف حال المحبوس به قال فوافينا حضيض الجبل وأقمنا به أياما لا نرى اهتداء
لصعوده حتى أتانا شيخ مسن طاعن وهو ذو همة عالية فسألنا فعرفناه أمر الخليفة
وقال أما هذا فلا سبيل اليه أصلا وان أردتم حجة ذلك أريتم عيانا فاستحسن الامير
موسى كلامه وقال هو القصد فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا ونحن في الاثر فأوقفنا
على موضع فبالعنا في حفرة حتى اسكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال
شخص على صورة عجبية يضرب بمطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور
فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم ووضع على دور اسف الضحك
المحبوس ههنا لا يدخل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده الى ما كان
عليه ففعلنا ثم دعابنا السبل وسلام طوال فربط بعضها الى بعض بالحبال وكلها من
أسافلها وأوسطها وأوثقها بالسلاسل فارتفعت مقدار مائة ذراع ونقب موضعا على
رأس السلاسل فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار حذاء دية الرأس فوصلنا الى
عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسية كأنما كتبت الآن بالذهب مدهونة
بأدهان التأييد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة أبواب من
حديد على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العتادة مكتوب هذا سجن
لهذا الحيوان المفسد وله أمم ينتهي الى غاية فلا تتعرض أحد الى هذه الاقفال بمكره
فانه متى فتح من أقفالها ولو قفلا واحدا هجم على هذه البلاد آفة لا تدفع أبدا فقال
الامير موسى لا تعرض لشيء حتى استأذن أمير المؤمنين فجاء الجواب برد البيت الى
ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة) وهي على فرسخ من دمشق ذكر بعض
المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وأريناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال
على قلته مسجد حسن بين ساتين وأشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وله
شبابيك تطل على ذلك كله ولما أرادوا اجواء نهر ثور وقع هذا الجبل في طريقه
معترضا فنفقوه من تحته وأجروا الماء من النقب وعلى رأسه نهر يزيد وهو ينزل
من أعلاه الماء الى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم
عليهما السلام ولد فيه قال القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا
حججه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة عجبية وقد اشق نصفين كالرمانة المدشقة
وبين الشقين من أعلاه فتح ذراع وأسفله ملتئم لم ينفصل شق عن الآخر ولا هل

دمشق في هذا الجبل أقاربيل كثيرة ضربا عنها (جبل رضوى) قال عرام بن
الاصبع هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل مئيف ذو شعاب وأودية وهو
أخضر يرى من البعد وبه أشجار وتغار ومياه كثيرة ترعم الكيسانية أن محمد بن
الحنفية رضى الله عنه حتى وأنه مقيم بين أسد وعر يحفظاه وعمده عيمان نضاحتان
تجريان ماء وعسل لونه سيعود بعد الغيبة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا وكان
السيد الجبري على هذا المذهب وهو القائل

ألا قل للرضى فذلك نفسى * أطأت بذلك الجبل المقاما

ومن رضوى يقطع حجر المس ويحمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو المذكور
في القرآن قيل هو اسم القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل اسم الجبل وهو
بالروم بين أرقية ونبقية (حكى) عمادة بن الصامت رضى الله عنه قال أرسلني أبو بكر
الصديق رضى الله عنه إلى ملك الروم رسولا لادعوه إلى الإسلام فمرت حتى دخلت
بلاد الروم فلاح لها جبل يعرف بأهل الكهف فوصلوا إلى دير فيه وسألنا أهل الدير
عنه فأوقفوا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيا فقلنا نريد أن ننظر إليهم فدخلوا
ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد فأنهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه
ثلاثة عشر رجلا مصطحعين على ظهورهم كأسمهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة
غراء وكساء أعبرفت طواصم من رؤسهم إلى أقدامهم فلم ندر ما نياهم أمن صوف
أم من وبر الأسماء كانت أصلب من الديباج ولمسناهم فاذا هي تتعقعق من الصفاقة
وعلى أرجلهم الخفاف إلى الأصاف سوقهم متعلين بنعال مخصوفة وفي خفافهم
وبعالمهم من جودة الخز ولبس الجلود مالم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا
رجلا فاذا هم في وضاعة الوجوه وصفاء الألوان وحسن التخطيط وهم كالأحياء
وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم قد وخطه الشيب وبعضهم
شعورهم مصفورة وبعضهم شعورهم مضمومة وهم على زى المسلمين فأنهينا إلى
آخرهم فاذا فيهم واحد ضروب على وجهه مئيف كأنما ضرب في يومه فسالنا عن
حالمهم وما يعلمون من أمرهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما وتجتمع
أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم
وأكسيتهم ويقلم أظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه قلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريحهم أنهم كانوا
أنبياء بعثوا إلى هذا البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربع مائة سنة وعن ابن عباس

رضى الله عنهما ان أصحاب الكهف سبعة وهم مكسعينات على خامر طونس يعبنون
 نار ينونس ذوا نواس كسطيطيونس وكاهم قطمير (جبل تانك) قال صاحب
 تحفة الغرائب جبل بأرض تانك وهم طائفة من الترك ببلاد تركستان ايس لهم زرع
 ولا زرع وفي جبالهم ذهب كثير وقضة كثيرة وربما يقع لهم كل قطعة كراس
 الشاة من الذهب والفضة فمن أخذ القطع الكبار مات في الحال واليوم ومن أخذ
 من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر يمسه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته
 مات هو وأهل بيته الآن يرجع سها من أنباء الطريق وإذا أخذ العرب من القناع
 الكبار ولا بأس عليه ولا سوء (جبل سوة) وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه
 غار شبه ايوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز في صدر حائطه أربعة
 أحجار متفرقة شبه ندى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه
 شيء يزعم أهل تلك الأرض أن كاهن امصه فييس وتحت حوض يجتمع الماء فيه وهو
 ماء طيب لا يتغير بطول مكثه وعلى باب الغار ثقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما
 ويخرجون من الآخر يزعمون أنه من لم يكن ولد حلال لا يقدر على الخروج منه
 قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى عابن الهلاك (جبل سيلان) بقرب
 مدينة أردبيل من أذربيجان وهو من أعلى جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ فسمي بحان الله حين تمسون وحين تمشون الى وكذلك يخرجون
 كتب الله له من الحسنات بعد كل ورقة تلج تقع على جبل سيلان قيل وما سيلان
 يا رسول الله قال جبل بأرمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من
 قبور الانبياء قال أبو حامد الاندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية
 ارتفاعه ماؤها برد من الثلج وكأنها شيب بالعلل لشدة عذوبته ويجوف الجبل
 ماء يخرج من عين يلاق البيض لحرارته يقصد هذا الماس لمصالحهم وبحضوض هذا
 الجبل شجر كثير ومزارع وثمن من خشب لا يقنأ وله انسان ولا حيوان الامات
 لساعته قال القزويني واقدر أيت الحبل والدواب ترعى في هذا المكان فاذا قربت
 من هذا الخشب نفرت وولت منهزمة كالطريدة قال وفي سفح هذا الجبل بلدة
 اجتمعت بقاضيا واسمه أم الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسأله عن حال تلك
 الخبيثة فقال الحن تحميها وذكريا ضالته في قرية مسجد فاحتاج الى قواعد
 كد حجرية لاحتل العمدة فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر
 محكمة الصنعة كأحسن ما يكون (جبل السماق) وهو بأعمال حلب يشتمل على

مدن وقرى وفلاع وحصون وأكثرها بلاد سماعيلية والدرزية وهو مبيت السماق وهو
 مكان طيب كثير الخيرات (جبل السم) قال الخهاني ان اهل الصين نصوا قنطرة
 من رأس جبل الى جبل آخرى طريق آخذة الى تدت من حاز على تلال القنطرة يؤخذ
 بأنفاسه ويانهب قلبه ويشغل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة
 وأهل التمدت يسمونه جبل السم (جبل الشب) بأرض اليمن على قلته ماء يجري من
 جانب الى جانب وينعقد شبا والشب اليماني من ذلك (جبل الصور) قال صاحب
 تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجر أو كسره يرى في وسطه صورة
 انسان قائم أو قاعدا أو مصطجع وان سحقته الحجار ناعما وحلته في الماء وتركته حتى
 يرسب ترى في الراسب منه ما رأيته في الحجر من الصورة وهيئتها وهذا من أعجب العجائب
 (جبل الصفا) هو ببطحاء مكة والواقف على الصفا يرى الحجر الاسود قبالة والمرورة
 تقال له يقال ان الصفا اسم رجل والمرورة اسم امرأة زيناى السكعبة فسبحهما الله
 تعالى حزين موضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لا اعتبار للناس وحاء في الحديث
 أن الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضى الله
 عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة انقسم قرع عصاى هذه (جبل
 صقلية) هو وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه مسيرة ثلاثة أيام فيه أشجار
 كثيرة من البندق والصنوبر والارز وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان
 والنار ورعاسات النار فأحرقت جميع ما مرت عليه وتبخره مثل خبز الحديد
 وعلى قلته هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تفارقه وزعم أهل الروم أن
 الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الحزيرة لبر واعنائها وكيف اجتماع الضدين الثلج
 والنار وفيها معدن الذهب وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) هو
 بأرض مصر قال صاحب التحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض بحرى
 فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض فاذا امتلأ من جميع جوانبه ترده
 الناس فاذا ورد الحوض حنأ أو امرأة حائض وقف الماء وانقطع جويابه ولا بحرى
 حتى ينزح جميع ما فيه من الماء ويعمل الحوض عسلا بالغاوي بحرى بعد ذلك (جبل
 طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى جوز
 مائل من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره ومن قطعه باكيًا غلب عليه
 البكاء ومن قطعه راقصا غلب عليه الرقص وكذلك على أى صفة كان فن قطعه
 استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو من الشام ومدين قيل أنه بالقرب

من ايلة وهو المسكام عليه موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى عليه السلام للمناجاة
ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي ذكره عند
التجلى وهناك خر موسى صمعا وهذا الجبل اذا كسرت حجراته يخرج من وسطها
صورة شجرة العوسج على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال
لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون) هو جبل مشرف على يد
المقدس وانما سمي جبل طور هرون لان موسى عليه السلام بعد ان عبادت بنو
اسرائيل الجبل اراد المص الى مناجاة الرب العلى فقال له هرون اجاننى معك فانى لست
با من ان تحدث بمواسرائيل امرا بعدك فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض
الطريق اذا بمسارين يمشيان قبرا فوقهما عليهما وقال لهما القبر قال الرجلان في طول
هذا وهيهنا وأشار الى هرون ثم قال له بحق الهك الامارات لمعرف القياس ونزع
هرون ثوبه وورل القبر واضطجع فيه فقبضه الله في الحال واطبق القبر على هرون
فاحصره موسى بقبابه حريتا با كيا فلما صار الى بنى اسرائيل اتهموه بقتل أخيه
فدعا موسى ربه حتى اراههم هرون في تابوت في الحق على رأس تلك الحمل (جبل
فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب يموت بهذا الجبل ضرب من اليبات على صور
الآدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة المرأة وتوجد هذه الصور
مع بعض الطريقين يتكلمون عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقول وأكلها
يزيد في الباء ولا تملع حتى يراط فيها جبل طويل ويراط طرفه في رقبة كاس ثم ينفق
الكاب فيقطع الصورة من أصلها وتقع صبيحة على الكاب فيموت في الحال (جبل
قاسيون) هو جبل مشرف على دمشق فيه آثار الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه
مغارات وكهوف وهابدة للصالحين وفيه معار يعرف بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل
هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي تلقى به هامة وفيه مغارة أخرى
يسمونها مغارة الجوع يقال ان أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل الهند) قال
صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يجري من
أفواههما فيرى قريتين فوق بين أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل
احدى القريتين توسع فم الاسد الذى يصب الى أرضنا حتى يكثر الماء على أرضنا
وكاسروا فم الاسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الاسد وخربت تلك القرية وارتحل
أهلها والاسد الآخر على حاله والقرية الاخرى عامرة (جبل تلاسيم) قرية من
قرى قزوين قال القزويني حدثني من سمع على هذا الجبل قال عليه صورة كل

حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشكالها
عدد الإحدى وقدم سخر الحجارة وفيها الراعي متكئ على عصاه والماشية حوله
كلها الحجارة والمرأة تحمل بقرة وقد تحجرتا الرجل بحامع امرأته وقد تحجرا والمرأة
ترضع ولهم جوارها كذا * وهذا آخر الكلام على الحال وعما فيها

﴿ فصل فی ذکر الاسرار و خواصها و معرفت منافعها ﴾

الحجر الأبيض اذا حاك كتبه على حجر صاب وخرج محكه أبيض ولا يعاين به واذا كان محكه
أصفر فن حله وتسكا به ماشاء وأحبر ماشاء وقع الامر كما تكلم وأخير وان خرج
محكه أخرج حله لكل شئ يقوم فيه يدعه وان خرج المحك أعور وكل من استعان
بعماله أعين به وان خرج أخضر وعاق في سستان أو زرع أو كرم أو نخل أمن من
الآفات وان خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكاه شريفا (الحجر الأحمر) اذا
حك وخرج محكه مبيضا يحل في أمور حامله وان خرج مسودا فأى شئ حدث حامله
به نفسه قسر عليه وان خرج محكه مغبرا أو مصفرا فن حله أحسنه الناس وان خرج
المحك مخضر أو كل من حله لم يؤثر فيه السلاح (الحجر البنفسجي) اذا حك فخرج
محكه مبيضا وكل من حله زال عنه الهم والحزن وان خرج مسودا فكل من حله
لم تنجح مقاصده وان خرج مصفرا فكل من حله أتاه كل شئ وصعد معه وان رمى
في ثرا أو عين أو ماؤه فان خرج محجرا يرى حامله كل خير وان خرج مخضر ابن كوزرع
حاله ونمو عنقه وان خرج مغبرا فكل من اكحل به على اسم أحبه رحله
كان أو امرأة (الحجر الأخضر) اذا حك وخرج محكه مبيضا فن حله درت عليه
الحبوات والبركات وان خرج مسودا فكل من حله دواء يصفه
لعليل أو مريض يدفعه ويشفي وان خرج محجرا في ماله لا يزال ترد عليه الصلوات
والعطايا من الأكار وان خرج مغبرا في ماله منى وضع يده على رأس مريض وذكر
شيأ من أسماء الله تعالى شفاه الله وقام من مرضه اذن الله تعالى (الحجر الأسود)
اذا حك وخرج محكه مبيضا ينفع من جميع السموم القاتلة حكاه شريفا وان خرج المحك
مسودا فكل من حله زاد عقله وحسن رأيه وقضيت حوائجه عند الملوك والسلطين
وان خرج مخضر الم يؤثر في حامله سم أصلا (الحجر الأسير) اذا حك فخرج محكه
مبيضا وسحق كالسكر حل واكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقع محبة
المسكتحل في قلب من سماه وأحبه حبا رائدا وان خرج مخضرا أو مسودا واكتحل
بدا كرمه كل من رآه وان اكتحل به النساء أحبهن أو واجهن وان خرج مصفرا

أو حجر أو جملة إنسان أو ملح حيث توجه (الحجر الأصفر) إذا خرج محكه مبيضاً حصل
حامله من الخلق كل ما يروم وإن خرج مخضراً فإن حامله لا يغلب في الكلام والخصومة
وإن خرج مسوداً فمن جملة وذو كرامته شخص يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى
لا يكاد ينقطع منه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع الأحجار بالسـهولة *
قيل إن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل
الحن في قطع الصخر فشك الناس إليه من صداع سماع قطع الصخور وشدة جانتها
وقال سليمان للحن أتعرفون شيئاً يقطع الصخر من غير صوت ولا جلبة فقال بعضهم
نعم يا نبي الله أنا نعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن لا أعرف مكانه فقال احتالوا في
تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا وزيره ما حضار عش عقاب وبيضة على حاله من غير
أن يخبر بوا منه شيئاً فحفي به فجعله في حام كبير عليط من زجاج وأمر برده إلى مكانه من
غير تغيير وأعيد فجاء العقاب ورأى ذلك فضرب الحام برجله ليرفعه فلم يقدر فاجتهد
فما أقاده فعاب وحاء في اليوم الثاني بحجر في رجله وألقاه عليه فقسم الحام الزجاج
نصفين فأمر سليمان ما حضار فحضر فقال له من أين لك هذا الحجر الذي ألقيته في
عشك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث بالحن مع العقاب إلى
ذلك الجبل فأحضره إليه من حجر السامور كالجمال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير
صوت ولا صداع وسكت الناس (حجر حامى) هو حجر شديد الحرارة منقط منقط سود
صغار يوحدهم بلاد الهند من أزال عنه تلك النقطة وحرقه وألقاه على الفضة صارت
ذهبا خالصا (حجر الخطاف) يوجد في عش الخطاف بحجران أحدهما أحمر والآخر
أبيض فلا يبيض يرى حامله من الصرع والاجر يقوى القلب وينذهب الجزع
والخوف والفزع عن حامله (حجر الرحي) يؤخذ من حجر الرحي السفلى في قطعة وتعاق
على المرأة التي تسقط الأولاد ولا تسقط بعد ذلك (حجر الصنونو) هو حجر يوجد
في عش الصنونو تنفع حكاكته من البرقان والحيلة في تحصيله أن يعمد الإنسان إلى
فراخ الصنونو ويلطخها بالزعفران المذاب بالماء ويدعها فإذا رأتهم الام تظن أن هم
برقاها فتغيب وتأتي بهذا الحجر وتضعه عندهم ويأخذها الطال له (حجر القىء) وهو حجر
بأرض مصر إذا أمسكه الإنسان علب عليه الغثيان حتى يلقى ما سطنه فان لم يرمه هلك
من القىء (حجر المطر) هو حجر يوحدهم بلاد الترك إذا وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع
المطر والتاج والبرد إلى أن يرفع من الماء قال القزويني رأيت من شاهد هذا وأخبرني
به (حجر الحية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم مدقة صغيرة وحجرها ينفع الملدوغ

تعليقا ويقطع نرف الدم وعسر المول ويقوى الفكر وان علق في رفة المصروع زال عنه الصرع (حجر السبع) وهو حجر أسود شديد الرخاوة يجلب من الهمد شديد البريق ينكسر سريعا اذا ضعف بصر الانسان يديم المطر اليه فيمنعه وان حمله منع عنه العين السوء ويحلوا الصراكتة حالا واذا جعل على الرأس أزال الصداع (حجر السنبادج) يحلوا الاسنان ويدمل القروح (حجر الماس) هو حجر في لون النوبشادر الصافي لا يلمصق شئ من الا حجار واذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة غاص فيها أو في أحدهما ولم يتكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته الا مثلثة يضربون منها قطعة في طرف المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة والخواهر وان ألقى في دم تيس وقرب من النار ذاب لوقته وهو مسم قاتل (حجر الخزع) هو حجر صاب له ألوان كثيرة فمن حمله أورثه الهم والغم والحزن وأراه أحلاما رديشة ويعسر عليه قضاء الخوائج وان علق على صبي كثير الكاؤه وفزعه وسال اعابه وعظم نكده ومن سقى منه مسجده قاتل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم فتنة وخصومة وعداوة وابس فيه مسفعة الا أنه يسهل الولادة على الحامل (حجر البحر) هو حجر أسود خفيف خشن من استصحبه في ركوب البحر أمن من الفرق وان وضع في قدر لم تغل أبدا (حجر الدحاجة) وهو يوجد في قواص الدجاج اذا وضع على مصروع أبرأه وان حمله انسان فانه يريدى قوة باهه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفزع من نومه (حجر الهيت) وهو أبيض شفاف يتلألأ حسنا وهو مغناطيس الانسان اذ ارآه الانسان غلب عليه الضحك والسرور وتقضى حوائج حامله عند كل أحد (حجر المغناطيس) أحودهما كان أسود مشربا بحمرة ويوجد ساحل بحر الهند والترك وأى مركب دخل هذين البحرين فهما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالحبل ولهذا لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شئ من الحديد أصلا واذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطول فعله فاذا غسله بالخل عاد الى عمله فاذا علق هذا الحجر على أحد به وجع نفقه خصوصا من به وجع المفاصل ووجع القرس ويزيد في الدهن ويعلق على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

قلبي العليل وأنت جالينوسه • فعسى يوصل أن يزول وسيسه

يشتاقك القلب العليل كأنه • ارا الحديد وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى دويت

من آدم في الكون ومن ابليس * ما عرش سليمان وما بلقيس
الكل اشارة وانت المعنى * يا من هو لالقول مغناطيس
(الاحجار الصلبة ذوات الجواهر)

(الياقوت) هو حجر صلب شديد الينس رزين صاف منه أحر وأبيض وأصفر
وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه البارقة الدهنية ولا يثقب لغلط رطوبته ولا تعمل فيه
المبارد لصلاته بل يزداد حسنا على عمر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود سيما
الأحر وبعده الأصفر على أن الأصفر أصبر على النار من سائر أصنافه رأما الأخضر
منه فلا صبر له أصلا ومن تختم بهذه الأصناف أمن من الطاعون وان عم الناس وان
حل شيأ منها أو تختم به كان معظما عند الناس وجيها عند الملوك (الدر واللؤلؤ)
يتكون في بحر الهند وفارس وزعم البحر يون أن الصدف الدرى لا يكون الا في بحر
تصب فيه الانهار العذبة فاذا أتى الربيع كثرت هبوب الرياح في البحر وارتفعت الامواج
واضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعورها هذه
البحار ولها أصوات وقعقة وبوسط كل صدفة دوينة صغيرة وصفحتا الصدفة لها
كالجناحين وكالسور تتحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فرما تفتح
أجنحتها الشم الهواء فيدخل السرطان مقصه بينهما ويا كاهلها ويرمى بها تحيل السرطان
في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصه حجر امدورا كندقة الطين ويراقب دابة
الصدف حتى تشق عن جناحيها فيأبى السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق
فما كاهلها في اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعور المحور المعروفة بالدر
واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء وتفتحت حتى يصبر وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي
سحابة عطر عظيم ثم تنقشع السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من
القطر اما قطرة واحدة واما ثنتان واما ثلاثة وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق
ذلك ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتغوث الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال
وترسب الاصداف الى قرار البحر وتلقى به ويثبت لها عروق كالشجرة في قرار
البحر حتى لا يتركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحتا الصدفة التحاما بالغاحي
لا يدخل الى الدر ماء البحر فيصفره وأفضل الدر المتكون في هذه الاصداف القطرة
الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكلما كثر العدد كان أصغر جسما وأخس قيمة وكلما
قل العدد كان أكبر جسما وأعظم قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة

التي لا قيمة لها والاخر بان بعدها فالصدفة تنقلب الى ثلاثة أطوار في الاول طور
الحيوانية فاذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صار في طور الحجرية ولذلك غاصت
الى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو النور الباقى
تشرش في قرار البحر وتمد عروفا كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمسة حمله
وانعقاده وقت معلوم وموضع مجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك عندها في البحر *
* وأما في البر في الثامن عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات التي ولدن
في تلك السنة وتسير من بطن الارض الى وسطها وتفتح أفواهها كالاصداق في البحر
بحوالى السماء كما فتحت الاصداق حواملها فيل من قطرات السماء في فيها أطبقت فيها
عليها ودحات في جوف الارض فادتم حل الصدف في البحر وأودرا صار ما دخل
في غم فراخ الحيات داء وسما قالماء واحد والوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شئ
وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحردينا * وعند النمل مخفصة وذما

كقطر الماء في الاصداف در * وفي حوف الافاعي صار سما

(الباحش) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومما ينفعه (الدهنج) هو
أخضر كالزبرجد ليس يتكون في معدن السحاس وهو أنواع كثيرة * ومن
عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ومن عجيب أمره أيضا أنه اذا
سقى الانسان من محكه فعل فعل السم واذا سقى منه شارب السم نفعه وادام مسح به
موضع اللدعة برأ ويطلى بمحكا كتبه الرص فيزيله ويذهب من حرقان القلب ويهيج
من حمله شهوة الجماع (الزبرجد) وهو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر
وايس كقوته ولا فعله ولا قيمته (الرمرد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة
أدوية من سقى السم وفي أكحال بياض العين وجهه يتطعم بزف الدم ووضعه في الغم
يقطع عطش الماء ويبرد حرارة القلب (ومنه) جمدس يقال له الذبابى خاصيته أن
حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جمدس اذا نظرت اليه الافاعي سالت أحداقها على
خندودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلألأ أحسنا وهو معناه ليس
لاسان اذا أبصره الانسان غلب عليه الضحك والسرور ومن أمسكه معه قضيت
حوادثه وعقدت عنه اللسن ويسمى حجر البهت (حجر القبر وزج) هو أحمر
منسوب بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ينفع
العين ا كتهحالا والتختم به ينقص الهيبة الا أنه يورث الغنى والمال * وعن جعفر

الصادق رضي الله عنه أنه قال ما افتخرت به تحتمت بالغير وزج (والمرحان) يثبت
 في البحر كالشجر وإذا كاس تكليس أهل الصنعة عقد الرنق فيه أبيض ومنه أحر
 ومنه أسود وهو يقوى البصر كالأدوية يشفطو به بنفعه بخاصية ذلك فيه (العقيق)
 وهو معروف من تحم به سكن غصبه عند الخصومة وسكن ضحكته عند التعجب
 والسواك بنفحاته يجلو وسخ الأسنان ورائحتها الكريمة وينفع من خروج الدم من
 اللثة ومحرقه يقوى السن وينفع من الخفقان وقال صلى الله عليه وسلم من تحم
 بالعقيق لم يرل في خير وبركة وسرور (الكهرباء) هو حجر أصفر مائل إلى الحرة
 ويقال له صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان والأورام ونزف
 الدم يجمع التي ويعلق على الحامل فيجعله جنينها (البلور) وهو حجر أبيض شفاف
 أشف من الرجاج وأصلب وهو متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصنع
 بالوان كثيرة كاليافوت واستعمال آيته ينفع من التهاب في القلب والأغرا إذا علق
 على من يشتهى وجع الصرس أبرأه في الحال (الرجاج) معروف وهو يعمل بالوان
 ويجلو الأسنان ويجلو بياض العين ويثبت الشعر إذا طلى بدهن الرنق (اللازورد)
 وهو حجر أزرق يشفع العين إذا حاط في الكحل ومن تحم به نزل في عيون
 الناس وهو يسقط الشاكل جلا حكاوي ينفع أسحاب الماء جولا (وأما بريدك من
 المعادن فهو حجر البشم) وهو حجر العدة من جله لا يعلمه أحد في الحروب ولا الخصومات
 ولا المحاربة ومن وضعه في فمه سكن عطشه وطرد التشنج الملوكة في جوانبهم ومناطقهم
 وأساختهم (التوتيا) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل
 الهند وأجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم المستقي الرقيق وهو بارد يابس
 يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة ويشف
 الدمة ويزيل الصنان من الجسد (الأند) هو الكحل الأسود أجوده الأصفهاني
 وهو بارد يابس ينفع العين إذا حاطا ويقوى أعصابها وينفع عنها كثير من الآفات
 والأوجاع سيما الشيوخ والمجانز وإن جعل منه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع
 من حرق النار طلاء مع الشمع ويقطع النزف ويمتع الرعاف إذا كان من أعشنة
 الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً كالكحل الأند يثبت الشعر ويجلو
 البصر (الملح) هو حار يابس وهو يذهب العقوبات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء
 ويذيب الأخلاط الغليظة والبلغم والعين والخام والسوداء ويأكل اللحم الزائد
 ويحسن اللون كالأدوية يضمده مع زراكتان للبع العقرب ومع العسل والخل لمشي

ثم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة الباعمية والمقرس وينفع من أوجاع
المعدة الباردة ويحيد الدهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج الثفل لأنه يضر
بالدماغ والبصر والرئة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى رضى الله عنه يا على ابدأ
بالمخ واختتم بالمخ فانه شفاء من سبعين داء والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في النباتات والمواكه وخواصها)

(اعلم) وفقما الله تعالى جميعا الى التمسك في عجائب سمعته وعرائث قدرته أن عقول
العقلاء وأفهام الاذكىاء قاصرة متعذرة في أمر النبات وعجائنها وخواصها
وفوائدها ومصارها ومنافعها وكيف لا وان تشاهد اختلاف أشكالها وتباين
ألوانها وعجائب صورها ووراقها وروائح أزهارها وكل لون من ألوانها يقسم الى أقسام
كالخمر مثلا وردى وأرجوانى وسوسى وشقائق وحجرى وعنائى وعقيقى ومعوى ولبنى
وعند ذلك مع اشتراك الشكل في الحرة ثم عجائب روائحها ومخالعة بعضها بعضا واشتراك
الشكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال ثمارها وخواصها وأوراقها دليل على وحدانية
الله سبحانه وتعالى والشكل لون وريح وطعم وورق وثمر وزهر وحب حاصية لا تشبهه
الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك
بالمنفعة الى ما يعرفه كسطرة من بحر (حكى) المسعودى أن آدم عليه السلام لما
أهبط من الجنة خرج معه ثلاثون فصيلا مودعة أصناف الثمار (منها) عشرة لها
فشر وهي الخوز واللوز والفسق والتمدق والاشاهد لوط والصوبر والمان والمانج
والوز والخشخاش (ومنها) عشرة لا فشر لها ولقرها بوى وهي الرطب والزيتون
والشمش والخواخ والاجاص والعناب والنعيماء والدراقن والزعرور والبنق (ومنها)
عشرة ليس لها فشر ولا بوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب
والأترج والخرنوب والبطيخ والتمش والخيبار (النخل) هو أول شجرة استقرت
على وجه الارض وهي شجرة اركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أكرموا عجماءكم النخل وانما سميت عجماء لانها خلقت من فضلة طينة آدم
عليه السلام ولانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدمها وطولها وامتيار ذكورها من
بين الاناث واحتماصها باللقاح ورأية طامعها كرائحة المني واطلاعها علاف كالمشيمة
التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت ولو أصاب جوارها آفة هلكت والجوار من
النخلة كالمخ من الانسان وعليها لليف كشعر الانسان وادانقارت ذكورها
وانثاهما حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجودة اذا كانت ذكورها بين انثاهما

ألقحتها لريح ور بما قطع عنها من اليد كور ولا تحمل امرأته وإذا دام ثمرها للماء
 العذب تغيرت وإذا سقيت الماء المالح أو طرح المنيح في أصولها حسن ثمرها ويعرض
 لها أمراض مثل أمراض الإنسان * منها ثم وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر
 ذراعين ثم تخلل بالحديد * والعشق رخوا أن تمل شجرة إلى أخرى ويخفف جملها من ثمر
 وإلاجه أن يشد بينها وبين معشوقها لذي مالت إليه بحبل أو يعلق عليها سبعة منه
 أو يجعل فيها من طلعه * ومن أمراضها مع الحبل وعلاجه أن تاحفاسا وتدنو
 منها وتقول لرحل معك أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحبل فيقول ذلك
 الرجل لا تفعل فاهاتحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويصر بها ثلاث
 ضربات يظهر الفاس فيمسه الآخر ويقول بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة
 فأصبر عليها ولا تحلل وإن لم ثمر فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل جلاطألا * ومن
 أمراضها سقوط الثمرة بعد الحبل وعلاجه أن يتخذ لها منطقة من الأصرب فتماوق
 به فلا تسقط بعدها أو يتخذ لها رقاد من خشب البلوط ويدسها حولها في الأرض
 ومن عجيب أمرها أنك إذا أخذت نوى ثمر من نخلة واحدة وزرعت معها ألف نخلة
 جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى قال صاحب كتاب العلاحه إذا نعت النوى
 في بول المغسل وزرعت معها ما زرعت جاءت نخله كلها ذكرا وإن نعت النوى في
 الماء ثمانية أيام وزرعت حاء بسره كله محرا وإن نعت النوى في بول البقر أياما
 وجففته ثلاث مرات وزرعت حاء كل نخلة تحم جلا قدر عشرين وإذا أخذت
 نوى البسر الأحمر وحشوته في ثمر الأصفر وزرعت حاء بسره أصفر وكذلك بالعكس
 وكذلك فلاحه النوى المتطاوول والنوى المذور (وكيفية) غرسه أن تحمل طرف
 النوى العليظ مما يلي الأرض وموضع القبر إلى جهة القبلة (وحكى) أن رضى
 لرساء أهدي له عنق واحدة بسرة حراء وسر تصفراء * وحكى أن قرية دهر
 معقل كانت نخالها كلها تخرج الطاع في السنة مرتين * وحكى أن بالسكن من
 أعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طاعة واحدة على عمر السنين وكان في بستان ابن
 الخشاب بمصر نخلة تحمل أعناقها في كل عنق بسرة نصفها أحر ونصفها أصفر
 والاعلى أحر والاسفل أصفر والعنق الآخر بالعكس الفوقاني أصفر والاحتاني أحر
 (وعن) بعض ملوك الروم أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبلغني أن
 ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الخمر تدش عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم
 ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت

ثم ينفع فمكون كاطيب الفالودج ثم تيس فتسك
شجرة وان صدق الخرفهذه من شجر الجنة فك
صدقت رسلك واسها الشجرة التي ولد تحتها المسيح
الله اها آخر (ووصف) حالي بن صفوان المخل
المطعمات في المحل الملقحات بالمحل المينعات ك
وأوساطا كأنما ملئت حلا دور ياطا ثم تشق عن
المنضد ثم تصيردها أحر بعد أن كانت في لون الز
مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر (شعر)

كأن النجيل الباسقات وقسدت * لناظرها حسنا قباب ربرجد
وقد علفت من قلبها رينة لها * قناديل ياقوت بامراس عسجد
(النارجيل) وهو الجوز الهندى زعم أهل اليمن والنجار أن شجر النارجيل هو شجر
المقل لكها أنثرت نارجيلا اطيبت طبايع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جديد
عامه الابيض وهو حار يابس برى الباء وقوة الجع وينفع من تقطير البول ودهن
العتيق منه ينفع البواسير والريح ويقتل الدود شره والبن الطرى منه كثير الحلاوة
وليعة يتحلل منه حبال للسم (الاحاص والقراصيا) هما اخوان كالمشمش والخلوخ
الزهرى * والاحاص نوعان أحدهما يستعمل في الأدوية وأصغرمه وهو الذى يقال
له الخوخ القالب اشرى وهو حلوى من الاول والقراصيا أيضا نوعان أحدهما الرقوق
وهو حلو أعبر والآحراسود حامض قال صاحب كتاب الفلاحه من أراد أن يكون
الابوى وليشق أسافل قصاصهما شقهما متوسطا وفت عرسهما وليخرج من أجوافهما
نخهما وهو صوفة وسط القضيب اخراجا بلطف ويصم بعضها الى بعض ويرطها
بشيء من الحشيش أو البردى ويعرسهما مع بصل الى فصل فاهما يشمران ثمرا بلانوى
وكذا يعمل بالزمان فيخرج حبه بلانوى (العناب) منه برى ومنه بستانى وهو كثير
الحل والشجره شوك ومتى أحرق في أصله شيء من شجر الجوز حل حلا كثيرا وكذلك
ان أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة والبرودة والرضوبة
واليموسة ينفع من حدة الدم لتعليظه له ويمفع الصدر والرئة ويحبس الدم والماء
المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحسة واللذغة والذى في المعدة
والامعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر والحصى الا أنه يولد بلغمما وهو
عسر الهضم قليل الغذاء (الزيتون) نوعان بستانى وبرى والبرى هو الاسود وشجرته

شجرة مباركة لا تمت الا في البقية
عليه وسلم ان آدم وجد ضربا في
جبريل بشجرة الزيتون ف
ويستخرج دهنه وقال له ان في د
ثلاثة آلاف سنة * ومن خواص
لخشها ولا لدهنها واذا لقط ثمرتها
تعرس في المدن لكثرة العبار فان
دقت * لها وتاد من شجرها
شي من دواب السموم من عروق
ماؤه على اللدغه منع سر يان السم
يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها الا
والطوام واذا طبخ بالخل وتضمه
يصير كالعسل وحمل منه على الاسنان
كحلا ويقوم مقام التوتياء وصد
الماء وحمل فيه الخبز اذا
الجرب والقوباء ووجع الاسنان
(والزيتون) المماوح يقوى المعدة
وخلط اسود او يار اخلل يكسر صف
بالزيت فانه يسهل المرة ويذهب
ويطيب النفس ويذهب الظم وقال
يخرج من شجرة مباركة وهو حار
مع ماء الشعير شربا او يتقاي به مع
الزيتون البري ينقع من الصداع
ونواه يبخربه لا وجاع الضرس
انظر الى زيتوننا * فهو شفاء
قد كات بالدعج * مخضره زبرجد * مسوده من سبع
(المرمدي) هو اللطف من الاجاص
يادس سهل المرة الصفراء
ويمنع حلتها ويطفي وينفع من القيء والعطش ومن

الحيات والعق والسكرب الا أنه يضر بالصدر وأصحاب السعال (العبيراء) خشها أصبر
من كل خشب على الماء كالارز والتوت وزهرتها اذا شممتها المرأة هاجت بها شهوة
الجماع حتى تطرح الحياء والتنقل شمرها يبطئ السكر ويحبس القيء وينفع من
اكثار البول (الخوخ) هو أخو الشمس ومشا كل له في كل أموره الا في البقاء فان
الشمس أطول عمرا منه لأن الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحر والبرد يهلكه
وهو نوعان شعري وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القضيض من شجر
الخوخ ونفع في بول اسنان سبعة أيام ثم ثقب ساق شجرة الصفصاف ثقبان فاستسعا
بحيث يدخل فيه قضيب القصب وتدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من
الجانب الآخر ثم يطين الموضع المثقوب وتقطع ما فصل من القضيب من الخانين بعد
ذلك سبعة أيام فانه يشمر ثم را بلا عجم واذا أردت نلوا من ثمرتها فشق النواة فان أردت
لونها أحمر فضع في النواة زججرام مسحوقا ناعما وان شئت أصفر فزججراما وان
شئت أحضر فزنجارا وان أردت أزرق فلا وردا ونيلا وان شئت أبيض فاسعيدا جا
ثم تردقشرة النواة على القلب رداما وافقا وتغصها وتررعها فان ثمرتها تجيء على اللون
الذي وضعت في النواة بالامعايرة واذا حفر أصل الشجرة في أول كانون ونفسته
وجعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم تركها خمسة أيام ثم تسقيها فاما تحمل حلا حوا
وكذلك طعم نواه وخاصية ورق الخوخ أنه يقطع راحمة المورة من الجسد اذا سحق
ناعما ووضع في اللومع ماء اللسمون والشبرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا
طليت به السرة ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو
يزيد في الماء ويضر الكبد وينوي يشهي الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف الشمس
(الشمس) هو شجر يسمرع اليه الفساد عسر المشو الا أنه اذا نبت طال مكثته قال
صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر ثمرتها عند
أول شئها وحملها ولا يترك عليها من الحبل الاشياء قليلا في أعصان قوية منها وهي تشبه
الخوخ في جميع أحواله وان فعلت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الألوان والاصماغ
قبلت ذلك وان أردت الشمس بالانوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قبها ثم
اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمل مشمشا بالانوى
ومتى ركبت اللوز في الشمس اكسب من طعمه وحلاوته وأما خاصيته فمن أنس
ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نديا من الأنبياء بعثه الله
الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم

الى الله تعالى وقالوا له ان كنت صادقاً فادع لنار بك يخرج لنا من هذا الخشب اليابس
ثمرة على لون ثيابنا وكانت ألوانها من عفرة ونحن نؤمن لك فدعا ذلك النبي ربه عز
وجل فأخضر الخشب وأدرك وأثمر بالشمس الاصفر فمن أكل منه ماوياً للإيمان
وجد نواهاوا ومن أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواهاوا وورقها اذا مضغ أزال
وجع الصرس والمشمش بارد رطب ورطبه مريع العقوة يولد الحيات بسرعة ويبرد
المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة وقديده اذا نقع أزال الحيات ونواها اذا نقع وأكل
أحدث عثياوكر باوغثيا ناودهن لب المر منه له منافع (حكى) أن طيما من برجل
يفرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع فقال أعمل لي ذلك قال الطبيب كيف ذلك قال
أنتفع أنا بالثمرة ونمناها وتنتفع أنت بمرض من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلو
وحامض وعص ومن ومنه ما لا طعم له وهذه الأصناف في التفاح البستاني وذكر أن
بارص اصطخر تفاحا نصف التفاح حامض ونصفها حلو ومتى ركب التفاح في الرمان
يحمّر ويحلو ومتى صب في أصله أو في أصل الدارقن بول الناس أحر ومتى عرس في
أصلها ورد أحر يحمّر ومتى طرحت زهرتها تسقى الخمر ٢ ومتى صب في أصل الشجرة
من التفاح بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجر ومتى عرس في أصلها العصفور
أوحولها لم تدود ثمرتها ومتى أردت أن تكتب على التفاح الأجر بالابيض فكتب
عليها وهي خصراء بالمداد لاله الا الله أو ماشئت وتركته الى أن يحمّر ثم مسحت المداد
فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض ليس به حرة وكذلك اذا قصص ورقة ورسمت
فيها ماشئت من النقوش وأصقتها على التفاح قبل أحرارها تجد النقش بعد الأجرار
أبيض واذا قل ثمرها وانتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفيحة من رصاص
وأرحها حتى يبقى بينها وبين الارض شهر واذا خرجت الثمرة وصلحت فارفع عنها
الصفيحة (خاصية) هذه الشجرة عصارة ورقها تسقى لمن سقى السم أو نهشته حية أو
لدغته عقر بمع حليب ماعز فلا يؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر التفاح
يقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الاصفها في والتفاح الحامض بارد عليظ مضر بالمعدة
ومسئ الانسان ليس فيه نفع ظاهر والحو منه معتدل الحرارة والبرودة وشمه
وأكله يقوى القلب ويقوى صعف المعدة وهو بافع من السموم وقشره رديء
الجوهر مضر بالمعدة ولا يؤكل بقشره وكثرة أكله تقشره تحدث وجعا في العصب
واذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلقه في ورق الجوز واجعله تحت الارض أو في
الطين (السكنري) هو أنواع كثيرة وسائر ها يبلغ عروقها الماء تحت الارض قال

صاحب كتاب الفلاحة من أحرق شيئاً من شجر الداب وشجر النور بالسوبة في
أصول شجر الكمثرى أخرج جلاى غيراً وأنه ومن ركب الكمثرى على التين أخرج
كمثرى حلوا لطيعاً دقيق البشرة سريع المضج ومن أراد أن لا يقرب ثمرها دود
فليطل ساقها بمزارة البقر ورهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده الذكي الرائحة الكثير الماء
الرفيق البشرة الصادق الخلاوة الشديد الاستدارة وهو بارد يابس وأكس الفم كهيئة
غذاء سيما الخلو منه وحار وملين وحامضه قابض جداً وهو يقوى المعدة ويقطع
العطش ويسكن الصعراء لأنه يحدث القولنج ويضر بالمشايخ وإذا أدخل نعاء
مع بخار المعدة أن يسترقى إلى الرأس وهكذا المور وجهه يقتل دود البطن (السفرجل)
هو أصناف حلوا وحامض ومر وعص وهو حياة للنفس قال صاحب كتاب الفلاحة
إذا أردت أن تتخذ ثمانية من السفرجل خذ عوداً وانحته على أى تمثال أردت ثم حد
من طين الفخار فلهسه لذلك القالب الذى عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
ويكون القالب الذى وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المسحوت من القالب
المحار وتطبعه في السفرجلة وهي كالجورة أو درهما وبعضه يخرق من قطن عسبا
وثيقاً وتشد خيطاً من العصابة إلى عصب آخر من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا
تثقل فتسقط فإذا بدا صلاح السفرجل فاقطع الخيط وحل العصابة وفك القالب تجد
السفرجلة قد تكونت على الهيئته التي وضعتها من الصور والاشكال وهو مما يحرق
العقل ورماد ورق السفرجل يعمل في العين فعل التوتياء وكذلك رماد خشبه وزهره
خاصيه عظيمة عجيبه في تقوية الدماغ وتفرج القلب والسفرجل مباح كثيره غير
أن في ثلثه قبضاً فينبغي أن يؤكل بلا ثعل (روى) يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سفرجلة فاقهاها إلى وقال دودكمهاها يحيى
العواد بن قتيبة (روى) الفضل بن العباس أنه صلى الله عليه وسلم كسر سفرجلة
وناول بها جعفر بن أبي طالب وقال له كل فإنه يصفى اللون ويحسن الولد * ومن
عجيب أمره أنه إذا قطع بسكين شمس ماؤه وإذا كسر كان رطماً مائياً وهو بارد يابس
يزهر اللون ويسر النفس ويدبر البول ويمنع من القيء والحجى ويسكن العطش
ويقوى المعدة ويحبس نزف الدم والحامل إذا دامت على أكله سيما في شهرها
الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورائحته تقوى الدماغ والقلب وإذا
طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من أكله تولد القولنج والمنع من وجع
العصب وفي أكله بعد الطعام إطلاق للبطن وإذا وضعت السفرجلة في موضع فيه أنواع

القواكه أفسدت السكل وإذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على بشارة الخشب
 أو على التين (التين) هو أصناف قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل
 قضبان القصب في الماء المالح يوما ثم اجعله تحت خنثى البقر واغرسه فان شجرته
 تطيب جذبا وثمرته تدبل وتزكو حلاوتها وإذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من ثمرها
 شئ ومن عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته وذرقتة على الجدار الذي والاما كن
 المدينة تبت أيضا وتشجرو وتثمر ومن أخدم من السقمه نيا عصا أو عهدا إلى شجرة التين
 وبلغ مهام وضعها ورك فيه عصا من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار وليكن ذلك
 إذا بلغ الشمس من الحدى ست درجات وسبعاً ونمانياداً وحول شجرة التين سبع
 دورات ثم وضع العصا في سابع دورة في شجرة التين وعصب التركيب فيها
 تنبت تديماً كاللدواء المسهل من أكل مهاتين كانه شرب شربة وإذا غسلت شجرة
 التين بالماء الحار ملكت وخشبها يسمع من لسع النمل لا تنقع بالماء وثمرها ومسحها
 ونعلها قوالين عيدين أنه ان قطر على موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضبانها تهرى
 اللحم في العمد إذا طبخت معه وإذا نثر ما دخلت فيه التين في المساتين هلك بها الدود
 وإذا دق ورق التين مع الفج منه على عضة السكاب السكب نفعه وعصارة ورقها تقلع
 آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين لو لم يكن إلا ثمرة
 نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتجمع من المقرص وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما أقسم بالله هذه لشجرة لا يشبه غيرها الحمة لا قشر لها
 ولا نوى زهي على قدر القيمة وجوده المائل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود وأجود
 أصنافه لوزيرى والتين حار رطب وهو أغذى من سائر القواكه وأسرع نفودا وهو
 يصلح اللون الماسد ويوافق الصبر ويسكن العطش الذي من البلغم المالح ويعمل
 الاستسقاء ويجمع من لسع العقرب والرتيلا وأكاه أمان من السموم وإذا استعمل
 منه على الريق عشرة مع قلب الحور كان له نفع عظيم ومع اللوز فكذلك والعرغرة
 بمائها مطبوخة وتحلل الخواثيق ولبيه يندب الجامد من السماء والالمان ويلطخ بلبنه
 الدماميل فتبضع ويقطر على الثآليل فيقطعها وعلى الجراحات التي عليها اللحم
 الداسد يفيقها ولا كثر من أكله بالخمر يورث القمل في البدن ودخان التين يهرب
 منه النبق والبعض (العنب) النكرمة أكرم الشجر وثمارها أشرف الثمر وللناس
 بملاحتها عناية عظيمة لما في العنب من الخاصية وقد صنعوا كتباً فيما يتعلق بفلاحة
 الكرم الدوال لأنها أقل عملاً وأخف مؤنة وأكثر جلا وأجود عسيراً • ومن

عجيب أمرها أنك إذا أخذت من قضبانها التي فيها قوة الجمل وغرستها تأتي في أول
سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس شهران وهذا الأمر لا يتفق في شيء من
الشجر أصلاً قال صاحب كتاب الفلاح إذا أردت أن ترى من الكرم عجايب
كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الجمل وسرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من
شجرة قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الأول من الشهر والطنخ رأس القصيب
بخني البقر وبذر في جورة غرسها شيئاً من الباطون والناخواه والبقلاء فان شجرتها
تكون في غاية العجب ومخالفة لسائر الكروم وإذا أخذت قضباناً من العنب الأبيض
وقضباناً من الأسود وقضباناً من الأحمر وشققتها في بيت لا يقع شيء من قشورها
ولغت بعضها ببعض وغرستها فان العضايب كلها تخرج ساقاً واحداً وتحمل الألوان
الثلاثة شجرة واحدة وإذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر عن أصل الكرم
واسفها شيئاً من النفط الأسود فان أردت أن لا يقع في الكرم دودها قطع طاقنها بمحل
قد اطخ بدم ضفدع أو دم دب إذا أردت أن يسلم من البرد فدخل الكرم بزر البحيث
يصل الحسان إليها جميعاً وانثر عليها ثمرة الطرفاء وإذا حلت الكرم فاحدث من نوى
الزبيب أو العنب وطمرت في أصلها أسرع إدراك ثم رها وعصير كل عنب على لون
أرضه لالون حبه وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها عند كسحها يجمع ويسقى
للشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فله ينفع من الخمر قطعاً وينفع للحرب ثم ربا
ويندق ورقها ناعماً واضمه إلى الصداع فيسكنه وأصناف ثمرها كثيرة وأعجمها عيون
البقر وهي كالجوز وأصابع العنار وهي كالأصابع المخصوصة ورعا يبلغ العنقود منه
طول ذراع والعنب أرقية بالمصري ويقال إن في بعض الكتب المنزلة أن تكفرون بي
وأنا حلق العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مقول للبدن يسمن بسرعة
ويولد ما جيداً وينفع الصدر والرئة والمقطوف لوقتته ينفع ويحرك البطن ويقوى
شهوة الجماع ويقوى مادة المنى وحبه ينفع من أسع الهوام والافاعي دقاؤه ما
(الحصرم) أجود ماء الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن
الحرارة الملتزمة ويولد رياحاً ومغصاً يضرب بالعصب والدمر (الزبيب) أجوده الكثير
للحم الصادق الحلاوة وقيل أنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال
بسم الله كلوا ثم الطعام الزبيب يشد العصب ويندب الوصب ويطفى الغضب
ويرضى الرب ويطيّب النكهة ويندب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب
وحبه بارد يابس والزبيب تحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الأمعاء وينفع الكلى

والمثاقنة يعين الادوية على الاسهال اذا أخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها أطلق
البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة ويحبس الدم ويضر الكلى (القشعش)
هو زبيب صغير حلوا أجرو وأخص برؤا صفرو ويحكي عن أصحابه انهم قالوا ماز ب من
قشمشنا في الشمس جاء أجرو ما ز ب معلقا جاء أصفرو ما ز ب في البيوت جاء أخضر
وهو كالزبيب غير أنه لا عجم له (الخر) أول من استخرج الخرجشيد الملك فانه
توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنف فظها من السموم
فأمر بحملها حتى يجريها ويطعم العنب لمن يستحق القتل فحملوها فتكسرت
حياتها فعصروها وجعلوا ماءها في ظرف فباعا عدا الملك الى قصره الا وقد نخر العصير
فأحضر رجلا وحب عليه القتل فسماه من ذلك فشربه نكره ومشقة فنام نومة ثقيلة
ثم انتبه ومال اسقوى منه فسقوه أيضا صارا ولم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا
غيره وعبره فذكروا أنهم انبت طواعيا ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فاشرب
الملك فأعجبه ثم أمر بمرسه في أثر البلاد وقيل ان ملك السريان وهو أحد الاخوين
الذين اشترك في الملك رأى يوما طائرا وقد قصدت حية فراخه فرمى الملك الحية
بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنف في مقاره ورجليه وورماها بين
يدي الملك فعمل الملك لها مكافأة على فعله فزرعها فعمقت وأبعت وأثمرت ولم يحسر
الملك على استعماله خوفا من أن يكون قاتلا ومصره وأودعه في الآنية فعلا
وقدق بالزبد وماحت رائحته فحجب الملك لذلك فسقى منه شخص وجب عليه القتل
فطرب ورقص وأظهر سروراثم انتبه وذكروا حدث له من السرور والطرب فسربه
الملك وأمر بمرسه في البلاد الا أنه لم يمد من الخرج بطي الا انحدار ردى الكيموس قوى
الحرارة والابيض قليل الحرارة مرة مع الانحدار ومن لارم شربها حصل له خلل
في جوهر العقل ووجع في الكبد والطحال وقلة شهوة العناء وضعف في الباه وفساد
في الدماغ ويحدث الدسيان والبخر في الفم والزعشة والربع وضعف البصر والاصب
والحميات والسكته والصرع وموت العجاة وشربها على الريق بعد التعب يحدث
خفقانا في القلب وقساوة والتمها وأوحاها وما يمنع السكر نزر السكر نرب
الحصرم وأكل الفالودج وشحم الينفور وأعظم دماها كونها مفتاحا لكل شر وجامعة
لكل سوء وضرو عيئة للقلب ومسخطة للرب نسأل الله تعالى أن يتوب علينا
وعلى كل وأن يلهنا رشدنا ويأخذنا وادينا الى الخير بمحمد وآله (الخل) المتخذ
من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد الى داخل البدن ويلطف ويعين على الهضم

وخصوصا مع وجود الشب والتغرغر به يمنع سيلان الخلط الى الحلق و يمنع نزف الدم
 وينفع من الحرب والقوب وحرق النار و وضعه على الرأس يمنع الصداع الحار . هو
 صالح للعدة الحارة و يهتق الشهوة و يبرد الرحم و ينفع المنهوش و شر به مسحنا ينفع
 لمقاومة السموم والادوية القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أعز الاشجار لان دود
 القز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال البلاد استكثروا من غرس التوت فان
 شجرها حطب ونمرها رطب وورقها دهن وهو أنواع والا سود منه بارد يابس واذا وقع
 الاسود منه على اسع العقرب سكنه في الحال والا بيض منه حار رطب رديء الغذاء
 معسد للعدة لكن يبر البول (الزمان) هو من الاشجار التي لا تقوى الا بالبلاد
 الباردة المعتدلة * روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما ألفت رمانة
 قط الا بحمة من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال اذا أكلتم
 الزمان فكأول ما يبعث شحمها فانه دماغ للعدة وما من حبة منه تقيم في جوف مؤمن
 الا أنارت قلبه وأخرجت شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما وأجوده السكر الحلو
 والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر والخلق ويجلو المعدة وينفع من الخفقان ويزيد
 في الباء وقشره تهرب منه الهوام (الانرج) هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد
 الحارة وتقيم نحو عشرين سنة ومي مستها حائض أو أحد من ورقها جنب فسدت
 شجرته وقشر الانرج حار يابس ولحمه حار رطب وحاصله بارد يابس وحبه حار رطب
 وأجوده السكر وهو يصلح لفساد الهواء والوباء ولحمه رديء للمعدة ويشهي
 الطامام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء (المارنج) شجرة لا يسقط ورقها
 كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس تحت شجرة المارنج تبدلت
 حوضتها بالخلاوة ودواء مرض شجر المارنج أن تقي دم انسان من فصدته مخلوطا
 بالماء (خاصية ورقها) اذا مضغ طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل
 والخرو ورائحة زهرها تنفع الدماغ وتقوى القلب ونحوها من الريح الباردة (الليمون)
 هو نبات هندي ولا يسح ويقوى الا بالبلاد الحارة ورقه وقشره حار يابس
 وحاصله بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة
 والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكلا لانرج في أفعاله وله خاصية عظيمة
 في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي * ومن عجيب أمر ما حكى عنه أبو جعفر
 ابن بديلة الصيني قال كانت لي ضيعة على نهر الدير بالبصرة وكنت أقسم بها بجواري
 بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض جراب ودوره وكبرت

جنباياتها وأذاها فطلعت حواء ليصيدها أو يفتها فجاء رجل ودلته نحو وكرها فخر
 بدخمة كانت معه فلم يشعر إلا والحية قد خرجت إليه فلما رآها الرجل وهاله أمرها
 فولى فنهشته فمات في الحال واشتهر أمرها وهابها الناس وامتنع الخواؤن من الحضور
 إليها فجاء إلى رجل بعد مدة وقال قد بلغني أمر الحية وفسادها وتعاظم أذاها فداني
 عليها وقت قد قتلت حواء وقال هو أخي وقد جئت لأخذي بشاره أو أموت كما مات
 فأرنيها وقتلته أعرالمستان وجلست في طمفة نطل على الدستان أنظر ما يكون منه
 فأخرج دهنًا كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت إليه
 الحية هاتشة فاتزعزع من مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهرمت منه فتبعها
 وقبض عليها فالتفت إليه ونهشته فمات من وقته فترك الناس الضيعة ورحلوا من
 أجلها وقالوا لا مقام لما في جيرة هذه السحطة فجاءني بعد أيام رجل آخر فسألي عنهما
 وعن الحية فأخبرته بما كان وقال والله هما أخوانى وجئت لأخذي بشارهما أو أموت
 كما ماتا ولا بد لي منها فأرنيته الدستان وجلست في الطمفة لا أطر ما دايصنع
 فأخرج دهنًا وادهن به دخن كما خويه فخرجت إليه وطلبها فوقفت له تحار به ثم تمكن
 من قفائها وقبض عليها فالتفت وعضت إبهامه فخرمها وجعلها في سلة كبيرة
 أحضرها معه وبادر إلى إبهامه فقطعها وأشعل نارًا وكراها فحملناه إلى الضيعة فرأى
 ليمونة تكاف صبي وقال أعنيكم من هذا شيء قلنا نعم قال اتقوني عما تقدرون عليه
 فأتيته بكثير منه فعمل يقضم ويأكل ويدهن به موضع اللسعة وبات فاصبح سالمًا
 فقال ما خلصني الله سبحانه إلا بهذا الليمون وقطع رأس الحية وذنبها ورعى هما وغلى
 على بدنها وطبخه وأخذ دهنه ومضى (الوز) أحوده الطرى الكثير الدهن وهو
 معتدل الحرارة والرطوبة يعذي غداء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال
 ويقت الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع التين وينفع من عضه الكلب الكاب
 والمر منه حار يابس وهو حيد للشرى مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الاذن وينفع
 صداع الرأس وأكاه قبل السكر ينفع السكر وهو يقوى المصروع فتح سد السكك
 والطحال والسكلى (الجوز) ينبت بنفسه ولا يصح إلا في البلاد الباردة وهو حار
 يابس بطيء الهضم إلا أنه يصلح مع التين ودهنه ينفع من الحكة وقشره يحس نرف
 الدم ويضمده لعضة الكلب الكاب وكثرة أكاه تورث ثقلا في اللسان
 (البندق) حار مع يبوسة وإذا خط على العقرب حلقة يعود البندق لا يقدر
 أن يخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر مدقوقا وينفع من نهش

الهوام خصوصا مع التين أكلا وصمادا وإذا غلى مدقوقا على يافوخ الطفل
 الازرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لادرار البول وينفع من
 السموم ونزف الدم (المستق) حار يابس أشد حرارة من الحور يفتح سد الكبد
 ويقوى فم المعدة وينفع من العثيان ومن هش الهوام والسعال البلغمى ولدغ
 العقارب ويزيدى الباه (الصنوبر) حار يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد
 في الباه مع عقيد العنب (الفلفل) حار يابس فيه حنط وتحليل وهو عدو البلهع المزجج
 ويطايع الأغذية يشهى الطعام ويدر البول وينفع ظلمة البصر (القرنفل) حار
 يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الفشاوة ويمنع القيء والغثمان ويقوى
 الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه مسكر نبات مسحوقين منخلولين
 (خولمجان) حار يابس يحلل الرياح وينفع من القولنج وروح الكلى ويهيج الباه
 ويطيب النكهة وهضم الطعام يصلح المعدة ويطرد البلهع والرطوبة المتولدة في
 المعدة وينفع من عرق الدساولان لا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالقفل في
 منافعه (المصطكا) حار يابس ملين وهو يحجر الطعام المكسورة ومضغه يجلب
 البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمى من أورام
 الكبد ونزف الدم وفساد الرحم تحملا (خيار الشير) معتدل في الحرارة والبرودة
 غسله يسهل المرة المحترقة ويطفىئ حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم العارض
 منه وينفع من الأورام الحارة في الأحشاء خصوصا في الحلق إذا تعرضه ممرساق
 ماء عنب الثعلب وإذا سقى مع الثريد أخرج رطوبات عجيبة وإذا سقى مع الثريد
 أخرج الإخلاط الصفراوية تنفع المحموين وإذا سقى مع الطمد بانفع من القولنج
 ووجع المفاصل والبرقان وهو يسهل من غير أذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل
 وبدله نصف وزنه من زنجبيل وثلاثة أمثاله من شحم الزبيب مع ترند (السرور)
 شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة قدها ومشق قامتها
 وخضرة ورقها وهو أخضر صيفا شتاء والتدخين بأغصانها في البيت يطرد البق
 وطبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان ويجعل من نشارته مادق وتطرح في الدقيق
 (الدرمك) يبقى زمانا طويلا لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول وإذا
 دق ورقها وطبا وجعل على الجراحة ألجها ورما دها ينفع من حرق النار وسائر القروح
 ذرورا وجوزها يطرد البق إذا دخن به (البطيخ) منه ستاني ومنه برى والبرى هو
 الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف هندي وهو الأخضر وخراساني وهو المسدلي

وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة أصناف صيني وحليبي وسمرقندي وفلاحتها كلها واحدة والطعوم والاشكال مختلفة وإذا وقع بزر البطيخ في العسل واللبن جاء في غاية الحلاوة وإذا وقع في ماء الورد شملت من بطيخه رائحة الورد ومتى دخلت المرأة الحائض في المفشاة فسدت وأغير طعمه وإذا أصاب بزر البطيخ أو القشاة رائحة الدهن جاء كله سرا * وإذا وضع رأس حمار في وسط المبطخة دفع عنها جميع الآفات وأسرع نباتها وجمها وأدراكها وعن أبي هريرة رضي الله عنه إن البطيخ كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فإن ماءه راحة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ومحامته ألف سيئة ورفع له ألف درجة لأنه خرج من الجنة * وعن وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب أن البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلاء وأشتان وريحان وحلاوة وتقل يبقى المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدبر البول ويسهل الختام (الصبي) وهو الاصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه وأحلاه السمرقندي وأجوده العمدي وهو بارد رطب يدبر البول ويقلع الكلف والبهق الرقيق والوسخ وزره أقوى جلاء من جزمه وقشره بلصق على الجهة فيمنع النوارس من العين ولحمه يسفع من حصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل إلى خلط ويرخي الجسد ويحدث هيمزة وإذا فسد في الخوف فهو كالسم (القرع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبختم ما كثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين ومن خواصه أن الذباب لا يقع عليه ولما خرج يوس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطعل حين يخرج من بطن أمه فأبنت الله سبحانه عليه في الحال شجرة من يقطين لا يقع عليه الذباب فيؤديه فكثت الشجرة حتى تصلبت بشركته وقويت أعضاؤه فابسها والقرع بارد رطب ويسمى الداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتقبع الداء وهو يفندي غذاء يسيرا وينحدر سر يعا وهو جيد للصغراء وعصارته تسكن وجع الان مع دهن وردو ينفع من أورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش لأنه يفسد في المعدة ويضر بالحجاب السوداء والبلغم ويضر بالأمعاء (القشاة والفقوس والمجور) فالقشاة بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدبر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشي عليه وأكله يسفع من عضه الكلب الكلب وبزره يدبر البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة لكنه رديء الكيموس يوجب الحيات ويؤلم المعدة وكذلك

الفقوس والجور (والخيار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدبر البول
 الا أنه يحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث وحما في المعدة
 والخواصر (الماذنجان) حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث أخلاطاً رديئة
 وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود البشرة ويهسد اللون ويصفره
 ويولد الكلب والصداع (الارزق) بارد يابس يحبس البطن حمليس بالقوى وإن لم
 تغسل عنه الحرة التي عليه والاعقل البطن وأنفع ماأكل بالابن الحليب وأكله يزيد في
 النضارة بوجه الآكل ويخصب البدن ويرى أحلاماً صالحة (السمسم) حار
 رطب مفيد ملين محلل ينفع للسودا وبين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في
 المنى (الحص) حار رطب ملين يدبر البول ويهيج وينفج ويعدى أكثر من الباقلا
 ويحار الشمس ويحسن اللون أكاد وطلاء وينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن وجع
 الظهر ويصفي اللون (الكمون) حار يابس رطب يقتل الدودة يطرد الريح ويحاله
 وإذا غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك كانه بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع
 الرعاف مسح قلع خل وإذا مضغ وفطر ويقهى العين نفع الطرقة والدم السائل من
 العين (الكمون الكرماني) وهو النونيز الاسود حار يابس يقطع البلغم جلاء
 ويحلل الرياح والنعج ويقطع التاكيل وينفع الركام البارد ويجعل مدقوقاً في خرقة
 كتان ويطلب به جهة من به صداع بارد (كراويا) حار يابس يطرد الريح ويخففه
 وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدبر البول وقدر ما يؤخذ منه درهم

﴿ فصل في البقول الكبار ﴾

(القلناس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنيط) حار يابس
 يفتح السدد ويشفي من الخمار وينفع من ضربه السكر ويولد رياحاً (اللفت) حار
 رطب يغذي عدهاء كثيراً ويولد المنى ويدبر البول ويشهي الطعام إذا طبخ مرتين
 وطيب بالخل والخردل وماؤه ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجساع (الفجل) حار
 رطب يقطع رائحة الثوم ويقوى الباه وينقى المعدة وماؤه إذا قطر في العين جلاها
 وبالشراب ينفع من نهمش الافاعي وإذا طرح ماؤه على العقرب ماتت لساعتها ومن أكل
 فجلاً وسعته عقرب فلا يضره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال
 المزمن ويهيج الباه (البصل) حار يابس ملطف يحمر للبشرة يجذب الدم الى
 خارج الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من تغيير المياة ويفتق الشهوة وبلين
 الطبع ويحسن اللون ويحلل البصر (الثوم) حار يابس يستخن المعدة اسحاناً ظاهراً

ويضر بالحرورين وينفع أصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في العالج ويخفف المي وينفتح السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة مقام الترياق الا كبر وله منافع كثيرة (الهلبيون) حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلهعوى والزيجي وينفع عسر البول

﴿ فصل في البقول الصغار ﴾

(الحمدا) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الحمدا وزن حبة من ماء الحمة وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو أطف البقول الماء كولة جوهر او عصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويسخنها ويسكن العواق الكائن عن امتلاء ويهضم اذا أخذ منه ليسير (الزعرابري) سريع النبات يعيد من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الصر من مضغها وينفع من أوجاع الوركين والكبد والمعدة ويخرج الدود وحب المرع وينفع المعص وعصاة الكاب الكلب (الكرفس) حار يابس محلل النفخ ويفتح السدد يسكن الاوجاع ويطيب المكهة وينفع من ضيق النفس ويدبر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبيخه مع العنيس يتقيأ به من سقى السم ينفعه (اسفاناخ) بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر والصغراء وينفع رجاء الطهر الدموية وهو سريع الانحدار مضر بأصحاب الامزجة الباردة (الشومر) وهو الرازيانج حار يابس يسخن اسفاناقو يار محلل الرياح ويفتح السدد يحل البصر ويفتح الحصى من المثانة (الشدت) حار رطب مسخن يجفف مضجج للاخلاق الباردة ويسكن الاوجاع ويفش الاورام وينفع العواق

﴿ فصل في حشائش مختلفة ﴾

(حب الرشاد) حار يابس وأكاه يزيد في الدهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تنفع من نهش الهوام شرابا ومع العسل ضمادا ودحانه يطرد الهوام (حرم) صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخرو ينفع القولنج شرابا وطلاء وبزره ينفع في الخلل ويرش في البيت فيطرد النباب (سنا) أجوده الخاوي وهو حار يابس سهل الصغراء والسوداء وينقي الفضول وقد ما يؤخذ منه خسة دراهم (بسفايج) أجوده الغليظ الاخضر الاملس وهو حار يابس محلل للنفخ والريح والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف الدم (شبر خشك) حار باعتماد وهو أقوى فعلا

من الرنجبيل (مرطوخ) حار يابس مفتح للسدد محال للرياح وينفع مع الشراب
شر باللسع العقارب وللمعدة المسترخية (اشنان) هو حار يابس مفتح محال ووزن
نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل مائة
الاستسقاء وهو يحلوا الاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الهوام

﴿ فصل في البرور ﴾

(بزر قطونا) بارد رطب يطفى الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (بزر مرود) حار
رطب تسهل الملمع وقدر ما يؤخذ منه زنة درهمين (بزر الصل) حار يابس يحرك الباه
من الامزجة الباردة (بزر اللقت) حار رطب يزيسى قوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه وزن
درهمين (بزر الجزر) حار يابس يهيج الباه ويدر البول والحيض ويسفع من تسع الهوام
شرما وضامدا (بزر السذاب) حار يابس يهاوم السموم اذا استعمل مع التين والجوز
(بزر الرارياح) حار يابس قابض مفتح يسكن للاوجاع محال للرياح يدر البول
والحيض (بزر العجل) حار يابس يسهل من شذو اب السموم ويسفع من وجع
المفاصل ويحرك رزم الطحال ويسهل لزوج الطعام (بزر الهديا) معتدل بين
الحار والبارد يسهل من الحيات الصغرا ويطرد من سدد السدد ويطرقان وقدر ما يؤخذ منه
حكومتها (بزر فشاء) بارد رطب يحل ويدر البول وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم
واداق ودهن به السدن حسنه (حب الرمان الحامض) بارد يابس يجمع القى
والعشيان ويسفع من المواد الصغرا وية (بزر هليون) حار رطب يدر المنى ويحرك
شهوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه درهمان

﴿ فصل في خواص الحيوانات ﴾

(خواص) البغل وأعضائه وأجزائه (شحم أذنه) اذا سقيت منه المرأة لا تحبل
أبدا (مخه) اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له التوهم والسيان
والسهو (قلبه) نأكله المرأة فلا تحبل (حافره) اذا أحرقت وأديب بدهن الآس وطلى
به رأس الاقرع أبقت الشعر (خصينه) تجفف علق وتوضع في جلد أوحى يرونه على
في رقبته ورس أو جل فانه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (نونه) اذا شرب منه المرأة
طرحت جنينها الميت وان شربه المزكوم واصق عليه وكبه في طريق فن داس عليه
انقعل الزكام اليه ويرأ المزكوم الذي كبه (الربور) الذي يوجد في دبر البغل يجفف
ويغخر به صاحب البواسير يبرأ (جلد جهته) اذا أحرقت في مكان لا يحصل فيه اتعاق
ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الامور (خواص) الحمار وأجزائه (مخه) يسقى لمن

غلب عليه السيان (سنه) اذا وضع تحت رأس من قل بومه مام (كبدته) يحفف
و يعلق على من به حتى الربع نزول عنه (طعنه) يحفف ويدخر فان قل ابن ثدي المرأة
سحق بماء ويطلى به الثدي يكثر اللبن فيه (حافره) يسحق بعد حرقه ويطلى به جبهة
من به صرع أياما يزول عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحففها * قال بليناس
يشق حافر الجمار ويحشي قطراناً وكاساً ويحشي شرج زنج ويطلى به الرص يقلعه
ولو كان عتيقاً فاذا تدخلت المرأة المطلقة بحافر الجمار أسرع خروج ولدها حياً سالماً
بسهولة وكذلك اذا كان الجنين ميتاً أخرجه ويؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين
ينزول على الاثان ويشد على ساق الرجل ينشرد كره ويستوى على سواده وينعظ في
الحال (لحه) من أكل منه آمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبداً وينفع صاحب
الجدام نفعا جيداً (دمه) يطللى به الدواسير مراراً تسقط (ابن) الجمار يسقي للصبي
الذي يكثر نكاؤه بزول عنه ذلك ومن ضرب بالسباط ضرب الموت يساخره جلد جمار
في الحال و يلدس به جسه و يمام فيه ليلة فانه يزول عنه ألم الضرب و يأمن عاقبته
(جلد جهته) يعلق على المصروع نزول عنه و يلقى شئ من شعر ذنبه في نيدقوم
يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعريضة (عصاره روثه) تسقي لمن في مثاقته
حصاة تفتتها (خواص) أجزاء جمار الوحش (مخه) يسحق بدهن الزنبق
و يطللى به البهق يزول (مرارته) قال ابن سينا انها تقلع القوائد من الجسم (لحه)
مدقوقة ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد (شحمة) جيد للكام طلاء (حافره)
يتخذ خاتماً و يعلق على أصحاب الحمون والصرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك
ويكتمحل به محرقة ينفع من طامة العين والغشاوة (روثه) يرمى في تنور الخباز يسقط
جميع أقراصه واداس سحق و حلط بياض البيض و انشقه المعروف انقطع عنه
الرعاف والله سبحانه و تعالى أعلم

﴿ فصل في حيوانات الدم ﴾

(خواص أجزاء الابل) ليس للبعير مرارة وانما على كبده شئ يشبهها وهي جلادة فيها
لعاب يكتحل به فينفع من العشاء العتيق و يطللى به الرقبة فينفع الخواثيق (كبدته)
اذا داوم أكله نفع من نزول الماء في العين (شحمة) متى وضع في موضع هررت منه
الحيات (سنامه) يداب و يطللى به البواسير يسكن وجمعه (كرشه) فيه غدة اذا أخرجت
منه استجحرت واداس سحق بالخل ابيضت وهي من أنفع الاشياء للسموم القاتلة
(عظمه) يسحق و يداب بالزيت و يطللى به رأس المصروع يزول عنه صرعه (شعره)

يشد على القعد الايسر يمنع ساس البول ويشد على نخد الصبي الذي يبول في العراش
برول عنه (وبره) يدر على الانف محرقا يحبس الرعاف والدم السائل من الخراجات
كذلك اذا ذرعا بها (لبها) مافع من السموم كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة
ويزيل صفرة الوجه كالدوطلاء (بعره) قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل أثر الحدرى
ويقطع الناكيل (خواص البقر) قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حتى البرع
ترول عنه ويشرب في شئ من الاشربة يزيل يدى الباه ويقوى لقصب ويشده ويورث
الاعاظ وينفخ في مكر الراعى ينقطع دمه (قرماه) يحرقان حتى يصير ارمادا
ويذاب بالخل ويطلى به موضع الرص مستقبلا به الشمس هاه يزل (مخه) طريا
يذاب بدخن ويطلى في الاذن الوجمة يسكن وجعها (لسان الثور الاسود) يخفف
ويسحق ويمزج به حمض الاترج ويستف منه مقدار مقل فلا يحاصم أحدا
الا عليه وألزمه (مرارته) يزر الخرجير ومراره يعرض للمار يقوى ويشد
ويطلى به الكاف فانه يزل اذ لزم ذلك ويحاط بمرارته ورق العبيراء مدفوقا وتحمل
منه المرأة فاهها تحمل وفي مرارته حجر قدس عدة تجعل في ماء الشهدا مع ماء العررج
ويستعط به صاحب الصرع يزيل صرعه وتطلى الشجرة بمراره لمقر لا يتولد فيه
لدرد وتخلط مرارة البقر بمرانقار وتعمل بها صاحب القوامج يزل في الحال
(مرارة المقر السوداء) بكتحل بها من به ظلمة العين يحتمد به صرعه وادا أردت أن ترى
عجايب خجوه من تغار وادهم في الارض الى عمقها واطل باطها اشحم البقر فانه لا يسقى
في ذلك الموضع شئ من الراعيث حتى يدخل فيها (حصية الجمل) تخفف وتشرب
من حوقة بشراب تهيج الماء وتعين على الجماع اعانة عظيمة (قغذبه) يخفف ويسحق
ويرمى على البيض السيجير شرب ويحسى فانه يزيل يدى الباه (كعبه) يحرق ويدلك به
السن بيضا ويذهب وسخها (لسه) يزيل صفرة الوجه وادا شرب منه مخيضا
نفع البواسير (سمه) يطلى به اسع العقرب يبرأ لوقته والعتيق منه مافع للخراجات
(دمه) يطلى به الورم يسكن وجعه قال بلياس نول الثور يخلط مع نول الانسان
ويوضع على أصابع اليدين والرجلين يذهب بحمى الربع وقلسا يحتاج الى ثلاث
مرات وهذا من الجحائب (اختاء البقر) يضمدها السعة الزنور تسكنها (خواص)
أجزاء بقر الوحش (مخه) يطعم منه صاحب العالج به نفعنا يذنا (قرنه) من استصحمه
معه دفرت عنه السباع ويدخن به في البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) يذر
منه على السن المتأكلة يسكن الوجع (دمه) تزياد لسموم كلها (شعره) يسحق به

البيت يهرب منه القار ﴿خواص أجزاء الحاموس﴾ (الدودة) التي في دماغه اذا
 علق على أحد لا ينام مادامت معه (لحمه) يولد الفمل (شحمه) يذاب بالملح
 الاندراقي ويطلى به على الكف والنمش والحرب والبرص يزيله ﴿خواص أجزاء
 الضأن﴾ (قرن الكمش) اذا دق تحت شجرة باكرت ثمرتها قبل كل الاشجار وكثر
 حياها (مرارة الضأن) يكتحل بهامع العسل ينفع من نزول الماء في العين وفي اراله
 البياض ينفع نفعا عجيبا (مخه) يورث البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشتد
 صرعهم (عظمه) يحرق بنار حطب الطرفاء ويخلط بماده يدهن الشمع المتخذ من
 دهن الورد ويطلى به موضع الشج والهنتم يصاحبه * وقال بليمناس اذا تحملت المرأة
 صوف النخبة قطع الحبل ﴿خواص أجزاء المعز﴾ * قال بليمناس قرن ماء عزأ بيض
 يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس المائم فانه لا يفتنه مادام تحت رأسه (مرارة
 النيس) بعد تنف الشعر من الجفن كخلا نعه من الثبات ومراره تيس مع مرارة
 بقرة مخلوطان يلطخ بهما فتيلة من قطن عتيق وتعمل في الاذن يريل الطرش
 الحادث (طحال) يقطعه صاحب الطحال بيده ويلقه في بيت هو فيه فاذا جف
 زال ألم المطحول (لحمه) يورث السيان ويحرك السوداء قال بليمناس دم التيس
 يفتت حجر المعنطيس وتسقى ابرة بدم تيس وبتق بها الادن ولا تلتئم أبدا (وجله)
 اذا سلق وهو حار ووضع على جلد المسوع أو المهوش من الحيات والاقاعي أو
 المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة والالم (ابن الماعز) ينفع من التوازل ويحسن
 اللون شربا سباع السكر ويطلى به عره الحرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه
 يذهب به (لبنه) علاج للديان مع السكر ودواء للباع والوسواس والخيالات
 الفاسدة والاحلام الرديئة ويهيج الباه (أنفحة الحدي والخرقان) تحلب الفضول
 من أعماق المدن (بول الحدي) يغلى حتى يسخن ويخلط بمثله من سكر ويطلى به
 الحرب في الحمام ثلاث مرات يزول قال ابن سينا بعرا المعز يحلل الخنازير بقوة
 واذا حلت المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (وبعر) المعز والضأن مع الخل
 يوضع على حرق النار يدهن ورد وشمع ينفعه ﴿خواص﴾ أجزاء الغزال (قرنه)
 ينحت ويدخن به اطرد الهوام (لسانه) يحفف في الطل ويطعم للمرأة السالطة الملسنة
 على زوجها تزول سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجعة يزول وجهها (بعر
 الطي: جاده) يحرقان ويجعلان في طعام الصبي يشأ ذكيا فهما حافظا فصيحيا
 ﴿خواص﴾ أجزاء سماع الوحوش (الاسد) خواص أجزاءه (سنه) من

استصحبه يأمن وجع السن وألمه ويعاق على الصبي تمت أسنانه بسهولة (مرارته)
تسقى للانسان النىء يصير جريشا جسورا مقدماتى الامور وهى تزيل الصرع حلا
وتنفع داء الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم من العين (شحمة) يطلى به
البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه واليدن فلا يقر به شئ من السباع
ونهايه وان جعل فى بيت هرب منه العقارب والقر وان ألقى فى ماء لا يشر به شئ من
الدواب (شحمة) الذى بين عيفيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يهانه كل من يراه
وينقاد اليه (لحمه) ينفع من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله
وكذلك جميع السنع والاورام التى تحدث فى الانسان واذا مضج به الخفيف وطللى به
البرص أزاله (حصيته) تولد العقرى الرجال فمن أكل منها لا تحمل منه امرأة أصلا
(برثته) يحمله الانسان معه فلا يقر به شئ من السنع ويهانه كل من رآه واذا طرح
فى الماء وشربت منه العنم أصابها هزال ولم تسمن بعدها أبدا (جلده) ينال عليه
صاحب حتى الرابع يوم وبتنه ويطلى بالثياب حتى يعرق ترول عنه ودوام الخلوس
عليه يذهب البواسير وينهب أيضا الخوف من قات الخائف ولو اتخذ من جلده
طبيل دهل لا يقف لسماعه فرس أبدا واذا جعل جلد حية انسان تحت عمامته كان
مهيما موقرا معظما عند الملوك والسلاطين معاملا مالا كرام والتشجيل (الحم) فمن
خواص أجزائه اذا دفن رأسه فى مكان اجتمع فيه كل قارى تلك الارض (مرارته)
من اكتحل بها تورصره وتمع ترول الماء فى العين (شحمة) يذاب ويحمل على
الجراحات العتيقة يقطعها ويبرئها (لحمه) من أكله ولو حسنه دراهم منه لا نصره
السمومات الحيوانية والنباتية (فضيه) يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصى فى
المثانة ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه مقعد يحس عليه صاحب البواسير
والشقاق ترول عنهما ومن حل شيئا من جلده هابه كل من رآه (الفهد) من خواص
أجزائه (لحمه) يورث حدة فى الدهن وذكاء وفهما وقوة فى البدن والاعضاء (دمه)
من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة (برثته) اذا وضع فى مكان لم يبق فيه
فأرأصلا (الكب) من خواص أجزائه (عين الكب) الاسودانيت) متى دومتا
تحت جدار اهدم سريعا وان جعلهما انسان معه لا يبيع عنيه كب أصلا (بانه) يشد
على الكب العتور لا يعود يعقر أحدا مادام عليه ويشد على النصى يست منه الاوجع
ولا ألم ومن كان كثيرا لخرة والهديان والكلام فى نومه وحله لا يعود نادرا (دباب)
الكب الكب الذى قد عض اسبا يشد فى قطعة جاب ويراد فى عضد الانسان

يأمن من عصاة الكاب الكاب مادام حاملا لذلك (لسان الكاب الاسود) يملح
ويحرر ويحمل ولا تدفع على حامله الكلاب وهذه الخاصية تعملها المصوص
(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتبه حالا (كبده) يطعم مشويا لمن عضه الكاب
الكاب (شعحم الكاب) يطلى به الخنازير يحللها سيما كانت في الخلق (مخه)
أيضا يفعل ذلك (قضيه) يحفف ويستصحبه الانسان يفتلى بانتصاب الذكر مادام
حامله (شعره) يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الاسود البهيم من الكلاب
أشد نفعاً للمصروع (بوله) يقلع الثآليل اذا طلى به قال ابن سينا قراد الكاب ينقع
في الزبد ويسقى صاحب القولنج يزيله في الحال اذا كان القراد أبيض اللون (زبل
الكاب الاسود) تحمله المرأة تأمن من اسقاط الجنين (الذنب) من خواص
أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية ويدفن رأس الذنب
في زريبة الغنم يمرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبا (ماله) من استصحبه
لا يسكر أبدا ولو شرب دما من الخمر واذا علق نابه على الفرس سبق الخيل (عينه اليمنى)
من حملها لا يضرع الليل (عينه اليسرى) من حملها لا يعلبه النوم (مرارته) يطلى
بها ابن الخاحمين يسقى مكرما بين الخلق وتشد على الفخذ الايمن في أول الشهر تزيل
الصرع عن المصروعين واذا تحملت منها المرأة اثني لاثم حمل حملت والا كتبت حالها
يسمع من نزول الماء في العين ومن العشاوة (دمه) يخطا بدهن الخوز ويقطرى
الادن يزيل الطرش واذا سقيت منه المرأة لا تحمل أبدا (حسيته) تؤكل مشوية
لتقوية الباه وتهيج الجاع (عظمه) يحرق ويدق ويندر حول الزريبة لا يقرب
غنمه اذئب أصلا (الضبع) وخواص أجزائه (رأسه) يجعل في برج يكثر فيه
الحمام جدا (لسانه) من حمله معه يفتيح عليه كلب ولم يعلب عند المحاصمة والمخافة
واذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا حلف ويزداد
فرحهم واتفاقهم (نابه) من استصحبه لم يدس شيئا أبدا (مرارة) الصبغة العرجاء
تسمع من نزول الماء في العين اكتبه حالا وتجلى البصر من الظلمة قال دليمان تخلط
مرارة الضبع بدم العنبر ويطلى به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة
حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فهاذا كيا (شعحمه) يطلى به الخواضب يكون
فاعله محبوا إلى الناس (يده اليمنى) من استصحبها قضيت حوائجها عند الملوك وتشد
على عضد المرأة وساقها تسهل عليها الولادة (برتنه) يعلق على شجرة لا يقربها
أذى (قضيه) يحفف ويسحق ويستف منه الرجل قد ردا نقيين يهيج به شهوة الجاع

بحيث لا يمل ولا يفتقر ولو أنى عشرين امرأة وان سقيت المرأة العاجزة من ذلك ثاب
وتركت الفجور (قال) يلبس من فرجها وجلدة سرتها ان شدة على رجل لم تظرا اليه
امرأة الا أحبته وان شدة على امرأة فلا ينظرها أحد الا أحبا وان شدة فرجها على
المحرم ومزالت عنه الحى (جلده) يتخذ منه غر بال يغربل به القمح ثم يزرعه بأمن
الفساد والحراد قال ابن سينا من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى في
اداة من جلد ضبع وقيل اذا أخذت شيئا من جلد ضبع وشدته فيه شيئا من ورق
الشيخور طمته في خرقه وعلقته على الانسان فان النساء تنبعه ويرى من ذلك أمرا
عجيبا (الشعر) الذى حول فمحه يتدفق ويحرق ويسحق زيت ويدهن به صاحب
الامنة يزيل مرضه (الدب) فن خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المرضعة ويسقى
للابي تغت أسنانه بسهولة من غير ألم (عنه) تعلقان على صاحب الحى الرابع
خرقة سريرا أو كتمان تروى عنه (مرارته) تنفع من ظلمة العين ا كتتحالا (شحمه)
يزيل البرص طلاء (دمه) يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذى ايس فيه شعر
يفتته (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه) يشده
على الصغير الذى به ريج الصديان يذهب فزع النوم وتحسن أخلاقه ويعاق على من
يشكو ألم أسنانه يزيل عنه (مرارته) تنفع في ألم المصروع فلا يصرع في ذلك
الشهر والا كتتحال بها يمنع نزول الماء العين (لحمه) ينفع للقوة والفالج والحدام اذا
داوم عليه (شحمه) يذاب يطلى به النقرس ينفع في الحال ويزول ودهنه

فصل في خواص أجزاء سباع الدب

(العقاب) مرارته تنفع من ظلمة العين ا كتتحالا ويطلى بها ندى المرأة اذا انعقد اللبن
فيه يسكن ألم ذلك ويكثر لبنها (دمه) يحفف ويخلط بالاهلياج الاصفه مسحوقا
ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج نفعه أيضا (مخه) يذاب
بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزيل ألمه وكذلك وجع المفاصل (الباز) مرارته
من ا كتتحال بها يأمن من نزول الماء في العين (وقال) ابن سينا صراثر الجوارح كلها
تنفع من ظلمة البصر ا كتتحالا (عظمه) يدق ويحرق ويدرع على الموضع المحروق
من البدن ينفعه (خواص أجزاء الدسر) مرارته تقطر في الاذن تذهب بالطرش
الحادث والعتيق والا كتتحال بها يجلو البصر (لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والملح
والكمون والعسل ويسقى لاسع الطوام المسمومة (شحمه) يذاب ويقطر في الاذن
صرا را يذهب بالطرش (الشوكة) وهي الحداة (مرارته) اذا جفت وسحقت وذرت

في سلال الحيات ماتت الحيات وتنفع من النهوش والادوخ طلاء (خواص أجزاء
 الحباري داخل فاصتها) تجفف وتسحق مع الملح الاندراقي والخبز المحروق أجزاء
 سواء ويكتحل به فانه يريل البياض الذي في العين اكتبه حالا (وقال) ابن سينا بيض
 الحباري يافع للقواني وحرق انمار (خواص أجزاء الطاووس) (مخه) مع السذاب
 والعسل يرفع من القوانج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقي منها وزن دائق للبطون
 (دمه) من سقي منه اعتراه جنون (لحمه) يزيد في الماء وينفع من وجع الركبتين
 (شحمه) يطلى به العصور ويصلحه (عظمه) من شحمه يأمن من عين السوء
 (مخله) يشد على المطلقة تضع في الحال يشد على فخدها وكذلك اذا بخر به تحت ذيلها
 وضعت سر بها (خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات
 وكف سسم مقشر حتى تنهي ويؤكل لجهاد يشرب مرقها فانه يزيد في الباه زيادة
 لا ينكرها أحد ويشوي الشهوة ويولد الجاع للرحل والمرأة ومداومة كل الدجاج
 تولد البواسير والنقرس (شحمه) يطلى به الكاف الا جرى الوجه ينفعه ويزيله
 وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد (مرارته) ترفع من زول الماء في العين
 اكتبه حالا (فاصتها) قال بليساس تشوي وتطعم لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك
 (بيضاها) ينفع في الخلل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحب ويطلى به البهق يذهب به
 (والبيض السيميرشت) ينفع في تسكير مادة المني واسخانه وزيادة الشهوة عجيبا
 (دهن البيض) يطلى به النقرس يسكن وجعه وألمه (ذرقها) ينفع القوانج اذا شرب
 بنخل أو فريد وينفع صاحب الخصاة قال بليساس ذرق الدجاجة يلقى على باب قوم يقع
 بينهم شر وحصومة (خواص أجزاء الكركي) (ذرقه) يسحق بالماء وتبل به فتيلة
 وتجعل في الأنف ينفع كل قرحة في الخيشوم (عينه) تسحق ويكتحل بها الانسان
 فلا ينام (مرارته) تنفع من زول الماء في العين اكتبه حالا (لحمه وشحمه) يطبخان
 ويقطر مرقهما في الاذن يريل الطرش (مخه) يذاب بنخل العنصل ويسقي لوح
 الطحال في الحمام يفعه (فاصته) تجفف وتسحق ويسقي منها رنة درهمين لمن به
 وجع الكايتين والمثانة بماء الحص ينفعه (خواص أجزاء الهدد) قنزعتة تعلق
 على من به وجع الرأس يزول (قال) بليساس من أخذ عينته وجففها وجعلها في
 دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد الا أحبه حباً ما عليه من مزيد وتجعل عينه تحت
 رأس انسان فلا ينام ويعاب عليه السهر مادامت تحت رأسه واذا شدتها على أحد
 تذ كر جميع ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجنام تنفعه نفعاً يدينا (لسانه) يحمله

الانسان معه لا يظهر به عدم مادام معه واذا علقت عينه مع لسانه على انسان يدفع عنه
 غلبة السهو والسيان ويزيد في فهمه وذكاؤه وحذقه (قلبه) اذا علق على انسان
 زاد في قوة الساء وشهوة الجماع واذا شوى ودق مع السكر وجعل فوق رعييف وأكاه
 شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصرا أحدهما عن الآخر لحظة
 واحدة (مرارته) يسقط بها صاحب اللوكة ثلاث أيام في مكان مظلم ينفعه نفعاً مسرعاً
 (حناحه الايمن) يجعل تحت رأس النائم ثقيل في نومه ولودحن حناح هدهد في برج
 حمام هرب منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخاصم أوحا كم كان هو
 الغالب في خصومته وحكومته (لحمه) يقذف في الطل ويسحق ويخلط في اللدقيق ويتحد
 منه خبيصا ويعظمه من أراد فانه يحبه محبة عظيمة (عظمه) يدخن به في البيت يموت
 من دخانه الطوام والارضة والعمل والعقرب وأشباهاها (أظفاره) تحرق وتدق وتنسقى
 للمرأة التي لا تحمل فاسها تحمل اذا باتت بها الرجل عقيب الشرب (خواص أجزاء
 العقق) دماغه يخلط بالغالية ويسقط به صاحب اللوكة والفالج يذهب مابه (دمه)
 يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه)
 طريا يطلبي به الموضع الذي فيه يصل أو شوكة يخرجها بسهولة (مخه) يطعم للصبي
 بالسكر يبق في صبيحها ذكيا وفيها حافطا (ريشه) يحرق ويدق وينثر في عش النمل
 لا يبقى في الموضع شيء منه (مخ بيضها) يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه يزيل
 بياض العين بالكآبة (خواص أجزاء الخفاش) وهو المسمى بطورير الليل (رأسه)
 يترك في برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج ويخوفه واذا ترك تحت رأس انسان فانه
 لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء من العين (قلبه) يعلق على
 من هاجت به شهوة الجماع يسكنها (دمه) يزيل الغشاء من العين اكتبه بالاول يطلبي
 به الابط والعانة بعد التفت فانه لا يفت بعد ذلك بهما شعر (ذرقه) يزيل الطفر من
 العين وكذلك البياض اكتبه بالاول ياتي في عش النمل فيهرب منه ويطلبي به العضو
 الذي يفت عليه الشعر وهو لا يختار نباته بالزرنبيخ والنبورة مرارا فانه لا يمت على
 ذلك شعر وتعمى منابت الشعر (خواص أجزاء البوم) (مرارته) يكتحل بها
 تنفع من ظلمة العين اكتبه بالاول وزعموا أن احدي عبيده تقوم والاخرى تمنع النوم
 عن حاملها والطريق الى معرفة حالهما انك ترميهما في اناء فيه ماء فاعانة في الماء
 هي المنومة والطافية هي المسهرة وتخلط عيناه بالمسك وتحمل فن شم رائحة ذلك
 المسك أحب الحامل محبة كيدة وهيجت بالشمر روحانية المحبة (قلبه) يطعم اصاحب

العلاج مشوي ينفعه (مرارته) تحلط برماد من خشب بلوط وتطعم لمن في مثاقته حصي
تفقتة وتحاط برماد خشب الطرفاء ويأكله من يبول في الفراش يزول عنه (كده)
سم قاتل (لجه) يورث العشبان والقيء (عظامه) ينخر به بين ندمان الخمر يقع بهم
خصومات وفرقة وتشيت في الحال (خواص أجزاء الحطاف) ريش رأسه يجعل
تحت رأس اسنان فانه لا ينام (قلبه) يحفف . يسحق ويسقى للانسان فانه يعين على
الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر الكلام في الخواص

(مصل في خصائص المادان)

لم تذكري ترجمة العنوان لاني منصور الثعالبي رحمة الله عليه (فنها الشام) جعلها الله
دار الاسلام على التأسد والدوام (ومن خصائصها) أنها كانت موطن الانباء
عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد (ومن خصائصها) التفاح الذي يضرب
به المثل في الحسن والطيب والرائحة * ومنها الزحاج الذي يشبه به كل نبي رقيق
وقال على السنة الامام ارق من زحاج الشام (ومن خصائصها) غوطة دمشق
وأطيب بردها ياربع غوطة دمشق ونهر الابل وشعب بوان وصفه مصر قند (مصر)
خلد الله ملك ساطعها * ومن خصائصها كثرة الذهب والذمار وكان يقال في المثل
السائر ما من دخل مصر ولم يستغن فلا أعناه الله ومنها الكتان الذي يساغ قيمته
الحل منه مائة ألف دينار ويقال له دق مصر وهو من الكتان المحض لا غير ومثل هذا
لا يوجد في الدنيا وحبر مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم المنجر حتى لا يخرج من بلاد
أمنا ولا أولاهم منها (ومن خصائصها) الهرمان وصفه ما يهجز عنه اللسان (ومنها)
نعمان لا تكون الا بمصر وهي عجيبة الشأن في اهلاك بني آدم والحيوان وليس لها عدو
الا النمس وهي احدى العجائب لانها دويبة متحركة اذا رأت الثعبان دنت منه من غير
خوف ولا حذر فينطوى الثعبان عليها ويريد أن يأكلها فيزهر النمس زفرة ويسد
الثعبان قطعتين أو قطعا ولولا النمس لكانت الثعابين أهل مصر والنمس مصر أنفع
لأهلها من القناصة لأهل سجستان (ومن خصائصها) النيل والمقياس حكى أنه
ليس في الدنيا أكبر من بيائها ولا أحكم من مقياسها أمرها ومن عيوبها أن أهلها
يكرهون المطر كراهية شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته الى ما لا فائدة في ذكره
لان المطر لا يوافقهم ويهلك زرعهم وخصت لتعاسيها التي هي أخصب حيوان في الماء
وليس فيها منقعة بوجه من الوجوه (اليمن) من خصائصها السيوف والبرود والقرود
والزرافة التي فيها شبه من الناقة والثور والخمر (ومن خصائصها) العقيق الذي

ملا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يمال الدنيا بصرة ولا مثلك يا بعداد وكان
جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمر يدعين المصرية
ودارى عين المر يد وقال الخافظ في المدو الخسرر بالبصرة ما قولكم وظنكم تقوم
يا نهم الماء صما حار ماء فان شاؤ أدواله وان شاؤا حجومه (ويحكى) أن أمير
المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره ومما مال الكوفة في آخر الليل قم بنا
يا جعفر تنفسم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها (ومن أصدق) ما قبل
السكر في لا يوفى (بعداد) قال أحد من طاهري حنة الارض وواسطة الدنيا وقمة
الاسلام ومدبنة السلام وعرة البلاد ودار الخلفاء ومع من الظرائف والاطائف وسها
أرباب النهايات في العلوم والدرجات والحكم والصناعات هواؤها الطم من كل هواء
وماؤها أعدت من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم لم تزل مواطن الاكسرة في سالف
الزمان الذين أظهروا المعدلة في الرعايا ووطبوا الاقاليم والمدان ومنارل الخلفاء
الاسلام في دولة الاسلام * ومن عجائبها ما على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يموت
فيها خليفة قال عمارة بن عقيل فيها شعرا

قصي ربها أن لا يموت حايفة * هواها قد شاء في خاتمه يقضي

(الاهواز) من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد كل واحدة منها مخصوصة بشئ لا يوجد
مثله في البلاد * منها عسكري مكرم الذي لا يكون أحديقاومه * ومنها السكار الذي
لا يعادله شئ في الدنيا طيبا وكثرة ولا يكون الا بها * ومنها تسمر التي بها طراز الدنيا ج
الفاخر وهو موصوف مع دياج الروم * ومنها السوس التي بها طراز الخز الفقيه
الملوكية (ومن) عيوب الاهوار العقارب الحشرات القاتلة ولا يوجد بها أحد حجر
الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلا (فارس) من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد
مثله في سائر الارض طيبا والحواري منه منسوب الى إحدى لادها والموميات التي
تتمتعن بأن تكسر رجل ديك ثم يلقى منه ورن شعيرة فان كان خالصا انجبر الكسر
حتى كأنه لم يكن (أصفهان) هي موصوفة بصحة الهواء وحوودة التربة وعدوبة
الماء وقلة اجتماع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الخجاج رلى بعض خواصه
أصفهان وقال له وليت لك بلدة يحجرها السكر والحل ونامها النحل وحشيشها الزعفران
(الري) من خصائصها الثياب المسيرة والمقاريض الوثيقة (طبرستان) يقال
انه قد شاتها ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضرة والمياه * ومن خصائصها النارنج
والاترج (جرحان) وهي جمالية سهاية رية بحرية يعدون بها مائة نوع من أنواع

الرياحين والبقول والحشائش الصفراوية والتمار والحبوب السهلة والجبلية
التي هي مبدولة بها تعيش منها الغرباء والفقراء باجتنائها وبيعها وجمعها وفيها حب
الرمان وبزر قطونا والتي مباح لهم (ومن) حصانها العناب الذي لا يكون في
سائر البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخيار والفجل
والجزر ومن الرياحين كالخرامي والخيري والبنفسج والترحس والارج والسارنج
وهي تجمع السمك وطير الماء والدراج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة الا
أنها بيئة مختلفة الهواء كثيرة الايذاء قتالة العرب و يقال ان جرجان مقبرة لاهل
خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين الملائكة وقعت
جرجان في قسم ملك الموت أي لكثرة الموتى بها (نيسابور) يقال ان كل بلدة
موسومة بنيسابور فهي جليلة نفيسة كنيابور من فارس وجندس ابور من الاهواز
وقريسابور من الهند ولا كنيسابور التي هي سرخراسان وغرتها ويقال ان كل
بلدة لها اسمان فنهاية لك بها شرفا وعظمة ككة يقال لها بكة والمدينة يقال لها
يثرب ومصر يقال لها العسطاط وحلب يقال لها الشهباء وبغداد يقال لها مدينة
السلام وبيت المقدس يقال لها ايلياء ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها المحمدية
وأصفهان يقال لها سحي واليهودية ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال لها
كاته ونيسابور يقال لها برشهر (وكان) المأمون يقول عين الشام دمشق وعين
الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر
سمرقند (وكان) عمر بن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقاتل عن بلدة حشيشها
البرساس وحجرها الفير وزج وراها طين الا كل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل
من زورن نيسابور الى أدنى الارض وأقصاها ويتحجب به الملوك والسادات (وأما
الفير وزج) فلا يكون الا بنيسابور وبما بلغ قيمة العص المثقال والمثقالين وفوق
ذلك وقد جمع الخضره والنصاره والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة
المتميزه منه مائة دينار * ولما دخل اليها أحد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لولم
يكن لها عينان وكان يدعى أن تكون مياهها التي في باطن الارض على ظاهرها
وأن تكون مساكنها التي على ظاهرها في باطنها وأشد

ليس في الارض مثل نيسابور * بلاد طيب ورب غفور

(طوس) من خصائصها الشيخ الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ
منه القدور والمقال والمجامر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان

وغيرها وقيل قد أن الله لاهل طوس الحجر كما أن لداود عليه السلام الحديد
 (هراة) مدينة عظيمة يشهد فيها

هراة أراض خصبها واسع * ونبتها التفاح والترجمس
 ما أحدها منها الى غيرها * يخرج الا بعد ما يقاس
 (ومن خصائصها) الكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها مثله
 والطائفي أيضا وهو نوع فاخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب به * تسقى الشرب حين تنقل
 كأنه في الاناء أو عينة * من البحار ماؤها عسل

(مرو) وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم خراسان ويشهد فيها

بلد طيب وماء معين * وتروى طيبه يفوح عبيرا
 وإذا المرء قد السبر منه * فهو بها باسمه أن يسيرا

(بلخ) واليهاء يست جيحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف يبلغ
 كتصحيحه ومن خصائصها الدياور والبنفسج والجاد (سجستان) يقال ماؤها
 وشل واصها بطل * وبروى في أفاعيها عن شيب من شدة أنه قال صفار أفاعيها سيوف
 وكبارها حتوف * ومن شروط أهلها أن لا يصيد راشيا من قناتها أصلا لأنها
 تأكل أفاعيها وحياتها وقد كثرنا أفعى سجستان من نعاين مصر أنفا وجارات
 الاهواز وعقارب شهر زور كما يندكر حكماء اليونان وصاعة حران وحاككة اليمن
 وأطباء جنديسابور وأصوص طوس ورملة الترك وسعرة الهند (بست) يقال ان
 هواءها كهواء العراق وماءها كماء العراق وتل بعض الفصلاء عنها وقال صفتها
 تنفيتها يعني أنها بستان (عزبة) هي مخصوصة بصحة الطواء وعذوبة الماء فالأعمار
 بها طويلة والأمراض بها قليلة وما ظلك بارض تمت الذهب ولا تلد الحيات ولا
 الحشرات المؤذية هي أذى أرض وأطيبها وأطفاها * ومن خصائصها أن يخرج
 منها الرجال الانجاد الاجلاد وكان أبو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنة ان أنفذ الى
 الرجال من ذوى السنان والخيول من تخارستان ومن مفاقيها أنها قليلة الثمار لان كثرة
 الثمار تقترن بكثرة الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل
 والهواء بها أصح والتربة أخف والماء هنا أضرأ (بلاد الهند) ما هيك بهاد يارايتي
 من بحرها الدر ومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العطر والكافور
 وأنشد الثعالبي في غلام هندي

هداعزاللهمد في العزلان * كمثل عودالهند في العيدان
 وجه يديع الحسن في الغلمان * مصور من حديق الحسان
 كأنه في ناظر الانسان * انسان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الفيل والسكر كند والتيسر والبمغا والطاوس والعاج والساج
 والتوتيا والقرنفل والسندل والتندل والنار حبل وجوز الطيب والسيوف والخراب
 والذهب والعطر وهي أكثر خصائص من كل المادان على الاطلاق (سمرقند)
 لما أشرف عليها قتيبة بن مسلم قال كلها السماء في الخضره وكان قصورها النجوم
 اللامعة وكان أنهارها المجرة وكان يقول سمرقند جنة في الارض ترعاها الخنازير *
 ومن خصائصها الكواعد التي أوزت كواعد الارض في الطول والعرض والحلود
 والرقاق التي لا توحى في الدنيا وكان الاوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة والتواريخ
 فيها الحسنها ولينها واقامتها وقال الشاعر

لأمان في آخره حنسة * وسنة الدنيا سمرقند
 يامن يساوى أرض بلخها * هل يستوى الحنظل والقند

(الصين) ومن خصائصها الطروف الصيفية ولها الفخار العاخر الذي لا يوجد
 في غيرها ولهم الانداع في خرط التماثيل واتقانها وعمل التصاوير والنقوش المدهشة
 كالاشجار والوحوش والطيور والازهار والثمار وصور الانسان على اختلاف
 الحالات والاشكال والهيئات حتى لا يحجزهم شيء الا الروح والطقى ثم لا يرضون بذلك
 حتى ان مصورهم يفصل بين الشخص الصالح من الغضب والضحك من العجب
 والضحك من السرور والصالح من الحبل ولهم الحرير المتمر وبها المطار التي لا تدل
 بالمطر ولهم الستائر التي يستر بها الفارس والعرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيها ولا
 الجروح ويكون زينة كل واحدة منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل العمر التي اذا
 اتسخت أقيمت في النار فعود جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هي بلاد توازي
 ببلاد الهند في كثرة خصائصها كائسك والسمور والسحاب والقماقم والفلك
 والتمالب السود والحدادك وانيسهم والخرحاز الذي يتخذ من نابه وعرقه المطارد (فأما
 تبت) فهي أيضا من بلاد الترك وقد حوت بحورها شريف وعرض لطيف أما
 الجواهر فالذهب الذي يثبت فيها وأما العرس فمن أقام بها اعتراه العرح والسرور ولو
 مات له عشرة من الاولاد لا يعتريه حزن ولا هم ولا يبرى ما سبب ذلك وان الغريب
 الذي يدخلها لا يزال مسرورا مندسطا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة

(خوارزم) تناسب بلاد الترك أيضا في الخصائص ويجلب منها السمور والوبر الفاخر والسموك المملحة والبطيخ الغريب الموع والطعم والحلاوة وهي أشد بلاد الله بردا وشتاء حتى ان جيحون يحمدمع عمقه وعظمته وتمشي على متنه الجامد القوافل والجمل والفيول وربما بقي حامدا مدة تريد على الشهرين لكنها تصير كالارض اليابسة الخلدة انتهت خواص البلدان (وهنا بدة تناسب هذا المكان) حتى أن أناعلى الهاشمي وأناداف الخزر جي كانوا في مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه وكانا شاعرين بليعين فقال أبو على لابي داف صاب الله عليك الحى الخيرية والسمام لجزرية والقروح الملحية فقال له أنوداف من غيرترويا مسكين قد بلغ عظمك السكين أنقل التمر الى البصرة والعطر الى اليمن لابل صاب الله عليك ثعابين مصر وأفاعى سجستان وعقارب شهرزور وجرار الالهواز ووباء جرجان وصب على برود اليمن ومقصب مصر وتغصيل اسكندرية وحلل الصين وخروز الكوفة وأكسية فارس وشو باق أصفهان وسقلاطون الروم ونصافي بغداد ومنهر الرى وطرز نيسابور وملحم مرو وسنجاب خريروس مور بلخ ودياب الخزر وفك كاشغر وحواصل هراة وقميس التعز عز ونسكك أرمينية وحوارب قزوین وأفرشنى بسط شيراز وأخدمنى خصيان الخطا وعلسان الترك وسرارى بخارى ووصائف سمرقند وحلى على نجائب محد وعتاق البادية وحجر مصر وبغال بردعة ورزقنى تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارجان وتين حلوان وعباب طبرستان واحاص بست ورماني الرى وكثيرى نهاوند ومشمش طوس وسفرجل حلاط وطيخ خوارزم وأشمى مسك تدت وعود الهند وكافور قنصور وأترج المرند ومارج البصرة ومنصور الصغد ونوفر السروان وورد جور ونرجس الدشت وشاهسقرم ترمذ * فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتجب من استحصاره خواص البلدان في الحال وأمر له بجلعة سفينة ومال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(ويتلوه سنة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب

المسبوك في سير الملوك للإمام الخافط العلامة أبى الفرج

ابن الجوزى تغمده الله رحمته)

قال حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس أنوشروان صاحب الديوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته وميز الايوان فرأى فيه اعوجاجا في بعض

جوابه فسأل الترجان عن ذلك فقبل ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند
 عمارة الايوان فلم يملك الزمان اكراها على البيع فابقى بيتهاى جانب الايوان فذلك
 ما رأيت وسألت فقال لروى وحق دينه من هذا الا عوجاج أحسن من الاستقامة
 وحق دينه ان هذا الذى فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقى
 لملك وأعجب كسرى كلامه وأنعم عليه ورد مسرورا محبورا (ولما) افتتح كسرى
 الاداجم وأحكم البلدان وشيد الحصون ومهد الملاد ودر العمدل والاوصاف فى
 الحاصر والباد وجمد الجمود وحشد الحشود سار الى نحو الحزير وآمد وفتح ما ملك
 من البلاد الا آمدا فانه عجز عن التشديد بما شاء وتمكين سورها فدخل الى القران وافتتح
 حلب وأعماها وكثيرا من الشام وعذر بقيصر ملك الشام والروم وقتل ابن أخته
 محمص ثم سار الى اطاكية وقتل صاحبها واعتقدها فخاف قيصر وهاديه وحل اليه
 الجزية وكان ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهى ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت
 الروم فى ادى الارض وهم من بعد عليهم سيعلبون وللقصيه قصه مشهورة ليس هذا
 موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من أعاجيب لرحام وبدائع المرمر
 وأنواع البلاط المجرع والاحجار المهجة فبنى بالعراف مدينة تسمى رومية ودرخوها
 انتهى ما قدر عليه وكان أراد ان يصنع ذلك نأمد فلم يقدر على أحدها وفتحها فجعل
 رومية على هيتها وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هانت مملوك
 الارض وهادته وحملت اليه الخزينة وتزوج شاه روزا امه حاقان ملك الترك ولم
 يكن فى زمانها اكل منها محاسن ولا أبدع صورة وشكلا (وكتب) اليه ملك الصين
 من رومية ملك الصين صاحب قصر الدر والحوهر الذى يجرى فى ساحة قصره بهران
 يسقيان العود والكافور الذى يوجع بريح قصره فى فرسخين وتخدمه مائة ألف
 ملك والذى فى مملكة ألف فيل أبض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه
 فارساه وورسه من الدر الموضود وعينا فارسه من الياقوت الاحمر وأهدى اليه ثوبا
 من الحرير الصينى فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على كرسيه فى ايوانه والتاج
 على رأسه والملوك فى خدمته والخدم بأيديهم المصاب المصورة المدسوجة بالذهب
 فى ارسن لازوردية واصندوق مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التى لا قيمة لها
 وأهدى اليه جارية خطائية تغيب فى شعرها الخالك اذا أسبغته يتلأ لأجلا وسهاء
 وغير ذلك من طرف الصين وأعاجيبه (وكتب اليه) ملك الهند من ملك الهند وعظيم
 أراكنة الشرف صاحب قصر الذهب والزمرد والياقوت والزبرجد الذى أبواب

قصره من الزمرد الذي إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس وأهدى إليه ألف
من العود الهندى الذى يدوب على النار كالشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع
فتبين فيه الكتابة وأهدى إليه جاما من أياقوت البهرمانى يفتح شراى شرسمة
عرض أصبعين وأهدى إليه أربعين درة يقيمة كل واحدة تريد على ثلاثة مثاقيل
وأهدى إليه عشرة أمنان كافور كالاستق وأكر وطارية طولها عشرة أشبار إلى
صدرها وخمسة أشبار إلى ورقها انصرب اهداب عيدها على حديدها وكان بين أجفانها
لمعان كلمان البرق من بياض مقلتها وسواد سوادهما مع صفاء لونها ودقة
تخطيطها واتقان شكلها مقرونة الحاجبين وكان كتابه فى الحى شجر الكادى
والكتابة بالذهب وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب
عجيب ذولون أبيض كالفضة مصقول كالمرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر ويرى
أعطر شئ من الطيب (وأهدى) إليه ملك تمت من عجائب بلاده مائة جوشن بقتية
ومائة قطعة تحافيف كالتراس كل واحدة منها من الفارس وفرسه ومائة ترس
تقتية لا تعمل فى هذه الأتراس والحواشن والتحفيف عوامل الرماح ولا بواتر الصفاق
ولاشدائد وصول الخراج وزنة كل قطعة من هذه المذكورات ما بين أربعين درهما
إلى ستين درهما وأهدى إليه أربعة آلاف من من المسك التفتى وتسعين غزالا
من عرلان المسك فى الحياة ومائة عظيمة من الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الدر
والجوهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها أشهى الطعام ما أكله
الآكل من حله ووجد على ذى الفاقة من فصله ما أكلته وأنت تشتهيه فقد أكلته
وما أكلته وأنت لا تشتهيه فقد أكلته (وكان) لكسرى خواتيم أربعة خاتم للخراج
فصه ياقوت أحمر يتقد كالنار بمشع العدل العدل (وخاتم للضياع) فصه فبر وزج
نقشه العمارة العمارة (وخاتم للصرب والعقوبة) فصه من زمرد نقشه التانى
التانى (وخاتم للبرد) فصه درة بيضاء نقشه المحل المحل (وكان) له مائة أهداها إليه
فيصر ملك الروم من العنبر فتحتها ثلاثة أدرع على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة
بأنواع الحواهر أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسود وكفه والآخر ساق وعمل والثالث
كف عقاب ومخالبه وثلاثون جاما من الخزع البهائى فتحت كل منها شراى شبر وكان
عنده خمسة آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل (وكان) يقول حير الكنوز
معروف أودعته الأحجار وعلم توارثه الأعقاب وأطول الناس عمرا من كثير علمه
فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة آلاف علام من النرك والخطاوه فى عابة

الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط في آذانهم قروط الذهب الاخر فيها الدر والياقوت معلق واباسهم اقبية الديباج المئزر عشرة صنوف كل صنف منها على قد واحد وزى واحد ولون واحد من ملاس الديباج ولا يزالون كذلك وكما التحجى واحد منهم اومات اثنى بعيره مكانه في الوقت والحال (وكان) على مرطبة تسعة آلاف فيل منها اعلان وسبع مائة فيل اشد بياضا من الثلج ومنها ما ارتعاه اربعون شبرا اومات منها فيل فورن احدى مائة فوج مائتين واربعين منها بالغدادى (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى الاسكندرية ودمشق وغيرهما واحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطئ ارضها وذال ملوكها راها ديت اليه الهدايا من البرك والتبت وغيرهم الى اقصى مطلع الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس فيلعه ان باقضى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة وقد اثنى عليه مثنون من السمن وهو قاهر لطبيعته بحيث لا شهوات نفسه يتجمل بكل حلق كريم ويظهر بكل عمل جميل فكانت اليه الاسكندرية يقول اذا اناك كتنى هذا فلا تقعدوا كرت ماشية حتى تأتبنى والامزقت ملكك والحقتك عن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب وأطف جواب واقبه بملك الملوك العادلة وألم الاسكندر في جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا من ذلك ان لم تطلع لشمس على احسن صورة وهيته منها ومنها ما سوف ينجرك من مرادك من قبل ان نسأله ومنها ما لا شئ معه من الادواء والامراض والعوارض الامحاء من قبل الموت ومنها قدح ادا ملاثة شرب منه عسكرك بجمعه ولا يدعه من القدح شئ وانى عهد جميع ذلك الى ملك الملوك وسائر اليه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وسمع بذلك كرهه الاشياء فاق اليها فلما عطاها فأنزل اليه جماعة من الحكماء ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام ان كان صدقا يا بؤه بهذه الاربع فغضى القوم الى ملك الهند فتلقاهم احسن اقامة وأنزغهم ارحب منزل وأكرمهم اعظم اكرام مدة ثمانية ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على الحكماء وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهى والمادى الاول والهيثة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملاء صدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنته اليهم وأبرزها عليهم فلم تقع أحدهم على عضو من أعضائها فأمكنه أن يتعدى بمصره عن ذلك العضو الى غيره وشعله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه وانقار صنعته فخافوا على عفوهم

الزوال ثم رجعوا الى نفوسهم عند سترها وقد اندهشوا وسير محبتهم القديس والطبيب
والفيلسوف وودعهم مسافة من الارض بعد أن خبروه في المقام فامور ذلك على
الاسكندر أمر بانزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية
فطاش عقله عنده شاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذا ذاك ابن حسن وعشرين
سنة وكان من أحسن الناس خلقا وحلقاوا أكثر الملوك انصافا وعذلا وأعز الخلق
ومعرفة وحكمة وأعظم الملوك هيئة وصيتا فامر القيمة بكرامها واحترامها وتعظيمها
وتقديمها على سائر حرمه وأهله ثم قصت الحكماء ما جرى بينهم وبين ملك الهند من
المباحث فأعجب الاسكندر وانجحن القديس بان ملأ ماء فشرب منه جميع عسكره ولم
ينقص منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف يمتحنه بما قيل عنه من اناء ملوء من السم
بحيث لا يمكن أن يزاد فيه شيء وقال للرسول سرب به الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا
تخبره بشيء أصلا فلما وصل به وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فأخذه الفيلسوف بيده
ونظره وتأمله بايقاد صبره فأختار براصغارا كثيرة وعرضها في السمن حتى بقي وجه
السمن كالقمامة سيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر وقف عايا حرك رأسه ثم
أمر خمل من الابركة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها
ضرب مهامر آفة مصقولة ترد صورة من تأملها من الاشخاص لشدة نلأتها وصفائها
وزوال در نها وأمر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست وفيه ماء وسيرها الى
الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرمعة مربعة حتى طغت على وجه الماء وسيرها
الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقها ولاأها تراها ورددها الى الفيلسوف فلما رآها
الفيلسوف تعبر لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر عن حالها من غير أن يحدث في
التراب حادثة قال فلما كان من القديس جلس الاسكندر جلوسا خاصا وأمر باحضار
الفيلسوف فلما أقبل نحو الاسكندر رآه لا مكنته شانا حسنا كاحسن الناس فتعجب
من حسنه وهيئته فخط الفيلسوف يده على أنفه ثم أتى تلمذة لملوك فاشار الاسكندر اليه
بالجلوس على كرسي وضعه له بين يديه جلس حيث أمره ثم قال له الاسكندر ما بالملك لما
نظرت اليك وضعت أصبعك على أنفك فقال يا أيها الملك المعظم دام لك الملك وانعم
لما نظرت الى استحسنيت صورتي وخطر بخاطر كهل حكمة هذا الشاب على قسر صورته
فوضعت أصبعي على أنفي أخبر الملك أنه ليس في الهدم مثلي فقال صدقت قد خطر ذلك
بخاطري ثم قال له الاسكندر يا رئيس حدثني عما كان بيني وبينك من الرسائل فقال
له أيها الملك أرسلت الى بانياء ملوء من سم من لا يمكن أن يراد فيه تخبرني أنك قد امتلأت

ممن الحكم فلا يمكن أن يزاد على حكمته شيء فاحبرتك أن عندي من دقائق الحكم
 وإطائفيها من ينفع في حكمته كما نفدت الأبر في السمن ثم أرسلت إلى بالبركة
 فاحبرتنى أن نفسك قد علاها من وسخ الصداقتل الأعداء وسفك الدماء ما قد علا
 هذه الكرة فاحبرتك أن عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه
 المرأة حتى تشرق على الموجودات ثم أعامتني بالطست والماء أن الأيام والليالي قد قصرت
 عن ذلك فاحبرتك أني سأعمل في الحيلة على إيصالك إلى العلم الكثير في العمر القصير
 كما أشرفت الحديد الذي من طبعه الرسوب في الماء على وجه الماء فتقبت المقعر
 وملائته تراها تخبرني بالموت والقبر فلم أعبره بخبر الملك أن لا حيلة في الموت فتعجب
 الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري ثم أمر له جناح وأموال كثيرة فأبى وقال
 أبارع بما يزيدني عقلي فكيف أدخل على عقلي ما يفسده أيها الملك أحسن إلى
 أهل الحمد وكف عن معارضتهم * وقيل إن القديح الذي شرب منه عسكر الاسكندر
 وما نقص منه شيء هو قدس آدم أبي البشر عليه السلام معمول من ضروب الخواص
 والروحانية وشاهد من الطبيب من أطايف صناعته ما بهر عقله * ومن عجائب علاجه
 وتناطعه في إزالة الآفات والأدواء (وفيل) مربي ال فاحبر عن غار هناك وبه آثار
 عظيمة فأتاه ووقف على بابه فادخله مكتوب بالسرياني يامن نال المنى وأمن الفنا
 وقد وصل إلى هنا اقرأ وافتكرك وأدخل إلى الغار واعتبر واعلم أني قد ملكت البلاد
 وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر العار وقد أسبل
 الدموع الغزار فوجد شحصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى
 وقد ترك جميع مملكته وألقى ريشه اليمى معبوضة والآخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه
 عند رأسه مطروحة وعلى يمينه لوح مكتوب فيه جعلنا المال وأمكنه وعلى شماله
 لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركناه وعند رأسه لوح مكتوب فيه

لقد عمرت في زمن سعيد * وكنت من الحوادث في أمان

وقربت الثريا في علا * وصرت على السرير كما تراني

وقال الاسكندر سبيحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوجيل والوله فترك كل
 ما كان له وتخلى للعبادة وأصاح عمله وفرق الذخائر والخزائن وتصدق بماله في الحصون
 والمدن واعتق العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أعزل بهسي
 قبل العزل وأحاسبها قبل حساب يوم الفصل ولبس الخشن والمسوح رغبة في ملك
 الأبد والثواب الممنوح وجرح نفسه بسكين الجنوى حتى أعرضت عن مهاوى الهوى

لما وجد في العار والدوا وترك ما حارواحتوى واعتزل اللهو ونزوى ولسه الرغبة
طوى ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى

دع الهوى فآفة العقل الهوى * ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراف الله فانت راحل * الى الثرى ومعظم العمر الطوى
ما ينفع الانسان يوم موته * ما حار من أمواله وما احتوى
يقسمها وارثه برغمه * وهو بدار انهما قد اكتوى
تب قبل شيب الرأس فالتائب لا * يبيع شيب رأسه الا التوى
مادام في العمر اخضرار عوده * سهل وصعب عوده اذا دوى
اذا اضيع أول العمر أبت * أعجازه الا اعوجاجا والتوا
(قيل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلائل وطهرت به آثار السقام
حتى نفل لسانه بالكلام وكان قد رأى في منامه وطيب فزيد أحلامه أنه سيموت
فوق أرض من حديد وتحت سماء من حديد ثم أخذه العطش والحى والتلهب والظما
فقرشوا تحته دروع الحديد وطلوا فوقه بالحجف العولاذ استحللوا للتبريد فأفاق
بعد زمان من الغشوة واللهف ورأى دروع الحديد تحته وفوقه الحجف فايقن
بارتحاله وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بان تحمل له وليمة عجيبة
الاسلوب وأن لا يحضر الا من لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله
وضع في تابوت من ذهب ليحمل الى أمه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه المم
وعمره ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء ليتك كل
مسمك بكلام ليكون للحاصه معريا وللعامه واعظ فقام أحدهم وقال لقد أصبح
مستأثر الملوك أسيرا وقال آخر هذا الاسكندر كان يخبأ الذهب فصار الذهب يخبؤه
وقال آخر العجب كل العجب ان القوى قد غلب والضعفاء مغترون وقال آخر قد
كنت لما واعطا ولا واعط أبلع من وفاتك وقال آخر رب هائب لك لا يقدر أن يدرك
سرا هو الآن لا يخافك جهرا وقال آخر يا من صاقت عليه الارض في طولها والعرض
ليت شعري كيف حالك في قدر طولك وقال آخر يا من كان عضبه الموت هلا غضبت
على الموت وقال آخر سيلحق بك من مره موتك وقال آخر مالك لا تحرك عصا من
أعضائك وقد كنت تزلزل الارض (فلما) ورد على أمه في التابوت شرعت في
عمل الوليمة وهيأت المأكول والمطاعم ونادى لا يحضر الوليمة الا من لا خج في الدنيا
بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة أحد فقالت ما بل الناس لا يحضرون الوليمة

قالوا أنت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها
من فقد محمدا ولا من فجح تخايل وليس في الناس أحد الا وقد أسبب بذلك مرارا
فلما سمعت ذلك خف ما بها من الحزن وتسالت بعض تسليية وقالت رحم الله ولدي لقد
عزاني باحسن تعزية وسلا في الطيف تسليية (يا هذا) أين القديرون الاول والاخر أين
من ملك وقهر أين من حشد وحشرا أين من أمر وزجر وشرب آخرته وديناه عمر وأمن
الموت المنتظر هل كان له من الموت مقر فله اجاءه النون بالامر الامر حطه من القصور
الى الحفر وعوضه عن الحرير بالدر وساط عليه الدود الى أن اضمحل وانذر ولم
يبقى منه عين ولا اثر الا دل وفتر ووهن وحور وعنف على دنياه المحترق ونبي بما قدم
وأخو من الحجر والسحر (شعر)

نبى وتجمع والآثار تدرس * وقام مل اللبث والارواح تحتل
داللب وكبرها في الخلد من طبع * لا بد أن ينتهى أمر ويعكس
بين الملوك ويمرك الملوك ومن * كانوا اداللماس فاهوا هيبه جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة * تخشى ودوهم الحجاب والحرس
أصمهم حدث وصمهم جدث * باتوا وهم جثث في الرمس قد حسوا
أضحوا بمهلكة في وسط معركة * صرعى وماتى الورى من فوقهم تطس
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا * ومات ذكرهم بين الورى وسوا
والله لو شاهدت عينك ما صنعت * يد البلاء بهم والدود تغترس
لعاينت منظر انشحي القلوب به * وعانيت منكرا من دونه البلس
من أوجه ناظرات حار ناظرها * وروى الحسب منها كيف ينطمس
وأعظم باليات ماها رمس * وليس تبقى بها وهى تنفس
والسبن ناطقات زانها أدب * ماشانها شانها بالآفة الخرس
تسهم ألسن لالهرا فاعرة * فاهها فاهها لم اذا بالردى وكسوا
عرى من الوشى لما ألبسوا حلا * من القرب على أجسامهم وكسوا
وعاد ترب المنايا من ملاسهم * جون الثياب وقدمازانها الورس
الام ياذا النهى لا ترعى أبدا * ودمع عينك لا يهوى وينبجس
هذا آخر الكلام في أخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام)

لعمري محمد عليه الصلاة والسلام

فيها فوائد كثيرة وعالوم غزيرة ترى هذا الكتاب رونقا وبهجة وتعيد النظر فيه استدلالا وحجة (روى) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما أتت النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب لك الكتاب الكفار وأن يدعوهم إلى عبادة الملك الجبار كتب كتابا إلى يهود خيبر حيث كانوا أقرب الكفار إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذي كتبه اليهم فأما جبريل فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى يهود خيبر أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والذين أحصوا نعمة الله وأتوا بها بالغياغرة وهم الذين ظلموا فاستمعوا له يا أيها الذين آمنوا ولا تقواه إلا بائنه العلى العظيم فامر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم حممه وأرسل به إلى يهود خيبر فقرأه وأصل اليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وجبرهم وعلمهم عبد الله بن سلام وكان معه قبل إسلامه أشماويل وبنو إياهم من بني إسرائيل كتب محمد قدأنا ما نأفوا رأه عليه ما مرأه عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم أن في التوراة علامات تعرفوها آيات لا تكفرونها أظهر على يد محمد الذي بشر به موسى بن عمران فإن يك هذا أنعم الله فقالوا أداي مسح كتبنا أربحرم ما هو محفل من فقال ابن سلام يا قوم لقد أترسم الدين على الآخرة والعقاب على الزوجة ثم قال لهم ان محمد أرجل أمي لا يقرأ ولا يكتب وأنهم بين أظهركم التوراة يكتبون وتقرؤون فأنما أستخرج من التوراة ألفاظا من مائة مسألة بأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها إليه فان عرفها وأجاب عنها فكشف الانداس فهو الذي بشر به موسى بن عمران فتؤمن به حقيقة الايمان وان ملكا وعجز عن حلها ولا ترجع عن دينها ولا تتبعه لحطة من زمان فأجابه اليهود إلى ما قاله واستخرجوا من التوراة ما قدروا عليه من غوامض لا تصل إليها أفهامهم بهزوا ذلك الخ النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد يرى أي أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من حوله حق قلبه إلى الاسلام وعان السلام عليه يا محمد أنا أشماويل بن سلام والاسلام على أمهاتك الاعلام فقل لو دعى من أتبع الهدى السلام ورجوة الله وبركاته على الدوام ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس فجلس فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني إسرائيل ومن قرأ التوراة وفهمها وعلمها وأنار رسول اليهود اليك وقد أرسلوا مني رسائل لا تفهمها عن يمينين وقد سألك أن تبينها لهم وأنت من المحسنين فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بدالك من المسائل يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل

عن الملك العلام وان شئت أخبرتك بها قبل أن تتفوه بالكلام فقال يا محمد أعلمني
بها لكي أزداد يقيناً فقال يا ابن سلام لقد جئني بألف مسألة وأربع مائة مسألة وأربع
مسائل استخرجتوها من التوراة وسختها بخطك قال فذكس عبد الله بن سلام
رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم رسول فقال
إن الله جل وعلا بعثني نبياً ورسولاً وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتعون فضلاً من الله
ورضواناً قال صدقت يا محمد أمكم أم موسى اليك قال يا ابن سلام إن هو إلا وحى يوحى
ينزل به جبريل الأمين عن رب العالمين قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال ثلثمائة
ألف وأربعة وعشرين ألفاً قال صدقت يا محمد وكم من مرسل فيهم قال مائة
وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد من كان أول الأنبياء قال آدم عليه السلام قال فمن
كان أول المرسلين قال آدم أيضاً كان نبياً مرسلًا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن
رسل العرب كم كانوا قال سبعة إبراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب
ومحمد قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال ألف نبي
قال صدقت يا محمد وعلى أى دين كانوا فقال على دين الله الخالص ودين ملائكته
ودين الاسلام قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام شهادة أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم
شهر رمضان والخروج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلاً والايمان أن تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره قال
صدقت يا محمد (فاخبرني) كم دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام
قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت مختلفة في الأمم الماضية قال صدقت
يا محمد فاهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان أم بأعمالهم قال يا ابن سلام
استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلوها بمرحمة الله وبقسطهم بأعمالهم قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب
وأربعة كتب قال صدقت يا محمد وعلى من أنزل هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل
على شيت بن آدم خمسين صحيفة وأنزل على ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم
عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة على موسى والانجيل على عيسى
والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم سمي الفرقان فرقاناً قال لان آياته وسوره مفارقة
لا كالحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من الصحف قال نعم

قال وما هو يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من ترك ذكرا سمى ربه فصرى
بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خبروا ببقى ان هذا فى الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى قال صدقت يا محمد (فاخبرنى) ما ابتداء القرآن وما ختمه قال
ابتدأه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه بصدق الله العظيم قال صدقت يا محمد (فاخبرنى)
عن خمسة خلقهم الله بيده قال جنة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرسها الله
بيده وصور آدم بيده وبنى السماء بيده وكتب الألواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد
(فاخبرنى) من أخبرك بما أخبرت قال أخبرنى جبريل قال صدقت يا محمد عنى قال
عن ميكائيل قال عنى قال عن اسرافيل قال عنى قال عن اللوح المحفوظ قال عنى قال
عن القلم قال عنى قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال يا مرسى الله القلم فيكتب
عن اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويباغى اسرافيل ميكائيل ويباغى ميكائيل
جبريل قال صدقت يا محمد (فاخبرنى) عن جبريل فى رى الذكر ان هو أم فى رى
الاناث قال فى رى الذكر ان قال صدقت يا محمد (فاخبرنى) ما طعامه وشرابه قال
يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد (فاخبرنى) ما طوله
وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول والعرض
لانهم أرواح نورانية لا أجسام جثمانية صوره كضوء النهار فى ظلمة الليل له أربعة
وعشرون جناحا خضراء مشبكة بالدر والياقوت مختومه بالدر واللؤلؤ والمرجان
عليه وشاح بطافته من استبرق رهى يأخذ بالبصر وطهارته الوقار وازاره انكرامة
ووجهه كالزعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يمل ولا يئس وهو قائم بأمر
وحى الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرنى) عن بدء خلق الدنيا
وأخبرنى عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى تقدرت أسماؤه وجل
ثناؤه ولا اله غيره خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من
الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد (فاخبرنى) عن آدم لمسمى آدم قال
لانه خلق من طين الارض وأدبها قال صدقت يا محمد فآدم خلق من طينة واحدة ثم
من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما عرف
الباس بعضهم بعضا ولكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لذلك مثل فى
الدنيا قال نعم أمانظر الى الدنيا محشوة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر
وأسود وأررق وفيه عذب وملح ولين وخشن ومتعبر وممتلئ وكذلك بنو آدم قال
صدقت يا محمد (فاخبرنى) لما خلق الله آدم من أين دخلت فيه الروح قال دخلت من

فيه قال صدقت يا محمد ادخلت فيه رصا أو كرها قال بل أدخلها الله كرها واخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن أنت ورجلك الجنة بكلام نهار غدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكوبا من الظالمين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكلت حواء قال حبتين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما صفه الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السداة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سداة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كانت في السداة قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سداة قال فرك سداة واحدة قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن صفة الجنة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت غزلة البيض الكمارة لاصدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة التي دبرت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع آدم من الجنة فزرعها في الأرض وتنازل منها الخبز في الأرض وورق منها قال صدقت يا محمد (قال فاخبرني) عن آدم أين أهبط من الأرض قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فابن أهبط حواء قال بجنة قال صدقت يا محمد فابن أهبط الجنة قال باصبيان قال صدقت يا محمد فابن أهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد ما غرر عليك بما أصدق لسالك (فاخبرني) ما كان للناس آدم لما أهبط من الجنة قال ثلاث ورقات من ورق الجنة وكان شحاما واحدة متزرا بالخرى معهما الثالثة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) في أي مكان الجنة قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت من آدم قال يا ابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي النساء ولم يكن بأيدي الرجال قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كاه خلقا من بعضه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلعت من كاه لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلق من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال صدقت يا محمد فمن عينه خلقت أم من شماته قال صلى الله عليه وسلم من شماته ولو خلعت من عينه لكان حظ الأنبياء مثل حظ الأنبياء كشهادتها كشهادته قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من أي موضع خلعت منه قال من ضلعه الايسر قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من كان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة قال آدم

ودور يته قال صدقت يا محمد بن الحسن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت
 يا محمد بن الحسن والملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد بن الحسن آدم بيت الله
 الحرام قال نعم قال يا محمد بن الحسن كور رأس آدم قال حبريل كوره قال صدقت يا محمد بن الحسن
 انتن دم قال نعم حنن نفسه بيده (قال فاخبرني) يا محمد سميت الدنيا دنيا
 قال لانها خلقت دورث الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كالاتن في الآخرة
 قال صدقت يا محمد (فاخبرني) سميت القيامة لم سميت قيامة قال لان فيها قيام
 الملائكة للعباد قال صدقت يا محمد فالآخرة لم سميت آخرة قال لانها مائة آخرة بعد
 الدنيا والاولى سبعمائة لا تخصي أيامها ولا تسمى أممها قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 عن أبي يومئذ الله خلق الدنيا قال لا لا قال لم سمى أحدا قال لا لا خلق
 الراس الا حبريل الايام قال صدقت يا محمد سميت اثنتين قال لانه ثاني يوم من
 أيام الدنيا كذا كذا الايام والاربعون والاربعون قال صدقت يا محمد ولم سميت الجمعة
 قال لان يوم مجيء عيسى عليه السلام وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد والسميت لم
 سميت قال هو يوم كل فيه مع كل من المخوفين والساكنين عن عيبيه وشماله يكتبان
 الحسن واليسار الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب
 السيئات قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أين مقعد الملكين من العبد وما قاعهما وما
 دراهمهما قال لو حهما ما مداهما قال صدقت يا محمد سميت في الله عليه وسلم يا ابن سلام بمقد هما بين
 كذا كذا ما مداهما دراهمهما بقرنه ولو حهما ما مداهما يكتبان أعمالهما الى الله قال
 يا محمد (اخبرني) كطوار الفلم وكعروضهم وكأسمانهم وما مداهما وما أثر مجراد قال
 طول قلم جسمائة عام له ثمانون سبعا يخرج المداد من بين أسنانه ويحرق في اللوح
 نحو ردة ما هو كائن الى يوم القيامة يا محمد سميت الله عز وجل (قال فاخبرني) كم لله من
 الطرة في خلقه كل يوم ليلة قال ثمانمائة وستة مائة نظرة في كل طرة محبي ويميت
 في محبي ويقتضي ربيع ويضع برسمه ويشق ويدل ويتبر ويغنى ويفقر
 قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السماء السابعة
 ما بين الأرض وأسمائها ثم ترفع الى مكاهها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم
 الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا كذلك وأمر كلالها
 فاستعرت بمكانها دون الاخرى قال صدقت يا محمد فما بال لون السماء الدنيا اخضر قال
 اخضرت من لون جبل قال صدقت يا محمد فم خلق السماء الدنيا قال خلقت من
 موج مكفوف قال يا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب له قال

صدقت يا محمد فلم سميت سماء قال لاسها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (أخبرني)
 عن السموات ألها أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن أبواب السماء ما هي قال من ذهب قال فما ألقاها قال من نور قال
 فما مفاتيحها قال اسم الله الأعظم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طول كل سماء
 وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها
 كذلك وسمكها كذلك وبين كل سماء إلى سماء كذلك وسكان كل سماء جند وصنوف
 من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى (قال فأخبرني) عن السماء الثانية التي فوق
 سماء الدنيا م خلقت قال من الغمام قال والثالثة م خلقت قال من زبرجدة خضراء
 قال والرابعة قال من ذهب أحرق قال والخامسة قال من ياقوتة حمراء قال السادسة قال
 من فضة بيضاء قال والسابعة قال من نور ساطع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء
 السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الطامة قال فما فوقه قال بحر النور قال
 فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحجب قال فما فوق الحجب قال سدرة المنتهى
 قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق جنة المأوى قال
 حجاب المحرق قال فما فوق حجاب المحرق قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال
 حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال
 حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد لقد
 أوتيت علوم الأولين والآخريين وأنتك لتطيق ما لحق المبينين (فأخبرني) فما فوق
 الكرسي قال العرش العظيم قال فما فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق
 العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد هل يستوى مخلوق على العرش قل معاد
 الله يا ابن سلام الأدب الأدب قال صدقت وأصبت (فأخبرني) عن الشمس والقمر أهما
 مؤمنان أم كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر
 المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور
 قال لأن الله تعالى محاية الليل وجعل آية النهار مبصرة بعمرة من الله وفضلا ولولا ذلك
 لما عرف الليل من النهار قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الليل لم سمى ليلا قال لأنه
 مبال الرجال من النساء جعله الله أعمى وسكنا وناسا قال صدقت يا محمد ولم سمى النهار
 نهارا قال لأنه محل طلب الخلق لما يشبههم ووقت سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن الجحيم كم جزء هي قال ثلاثة أجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوءها
 إلى السماء السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيء لسكانها

وترى الشياطين بشررها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها ملق في الهواء وهي
تضيء على البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال المجوم تبين صغارا وكبارا قال
يا ابن سلام لان بيننا وبين السماء بحارا تصرب الريح أمواجها فتضطرب فتبين صغارا
وكبارا ومقادير المجوم كلها واحدة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم بين السماء
والارض من ريح قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم اني ارسلت على قوم عاد وهي
ريح سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من عباده من أهل النار وريح أخرى يعذب
الله به الكفار يوم القيامة وريح أهل الارض تعدوى جوانبها ولولا تلك الريح
لا احترقت الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن حلة
العرش كم هم صفا قال ثمانون صفا كل صف منها طوله ألف ألف فرسخ وعرضه جسمائة
عام رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت الارض الساعة ولو كان طائر يطير من أدنى
أحدهم إلى اليسرى ألف سنة من سبي الدنيا لم يبلغ مدى ذلك ولهم ثياب من در
و يافوت شعورهم كالزعفران وطعامهم التسبيح وشرابهم التهليل ومهاصف نصفه
من تلج ونصفه من نار ومهاصف نصفه رعد ونصفه برق ومهاصف نصفه من ماء
ونصفه مدر ومهاصف نصفه من ماء ونصفه من ريح قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن طائر ليس له في السماء ملجأ ولا في الارض مأوى ما هو فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك حيات بيض أعرافها كأعراف الخيل تبيض في الجوع على أذنانها وتفرخ
في الهواء إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن مولود أشد من أبيه
قال يا ابن سلام ذلك الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) عن بقعة أصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود إليها إلى يوم القيامة
قال ذلك الموضع الذي أعرق الله فيه فرعون حين انفاق البحر واطبق عليه
قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا خرج منه اثنا عشرة
عينا لا تبي عشر قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أخى موسى عليه السلام لما
جاوز بني اسرائيل البحر ودخل بهم إلى العريشة شكوا إليه العطش فربح حجر مربع
فاوحى الله عز وجل إليه أن اضرب بعصاك الحجر فضر به موسى فانه حرت منه
اثنا عشرة عينا لا تبي عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن شيء لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش أنذر قومه قال يا ابن
سلام الغملة أنذرت قومها حين قالت يا أيها الغل ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أوحى الله إليه

من الارض قال اوحى الله الى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء ليأخذ الألواح
 المنزلة عليه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال
 ذلك عصا موسى بن عمران عليه السلام أمره الله أن يلقيه في بيت المقدس فألقاها
 فإذا هي حية سمي قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من خل
 فإنهم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وكش اسمعيل عليه السلام
 قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو قال بيت المقدس قال
 كيف لك قال لأن فيه الحشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 من الفلك المشحدين قال صلى الله عليه وسلم السفن المبدية أما قرأت في التوراة وحملناه
 على ذات ألواح فسرق ما الألواح قال الأشجار التي شقت طولاً وهي الألواح والسر
 السامر والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم كان طول سفينة
 نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثمانمائة
 ذراع عرضها مائة وخمسون ذراعاً ارتفاعها ثمان ذراع قال صدقت يا محمد فمن أين
 ركب نوح عليه السلام قال من العراق قال وأين بلغت قال طامت بالبيت العتيق
 أسبوعاً وبالبيت المقدس أسبوعاً وسوت على الجودي قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 عن البيت المعمور أين كان لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رفع البيت
 الحرام من الأرض إلى السماء الساعة ومن ثم سمي البيت المعمور قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) أين كانت الصخرة وبيت المقدس وقت انطوفان قال أودعها الله
 عز وجل في بطن رجل أبي قبيس (قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه
 رعباً أشبه خاله أم عمه قال إذا جامع الرجل امرأة فأن غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة
 خرج الولد بأبيه أشبهه وإن غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأمه وإن سبقت
 شهوة الرجل شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال
 معاذ الله إن الله تبارك وتعالى ملك عدل لا حورية فضائه قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 عن أطفال المشركين أين يكونون في الحمة هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا
 كان يوم القيامة وجمع الله الخلق لفصل القضاء أمر الله تعالى ما طغى المشركين فيؤتى
 بهم فيقول لهم عز حل عبادي وانباء عبادي وأما في من ربحكم وما دبتكم وما عملكم
 فيقولون اللهم أنت ربنا أنت حالنا ولم نك شيئاً وأمتنا ولم تجعل لنا السنة فنطق بها
 ولا عقولاً نعقل بها ولا قوة في الأعضاء نتعبد بها ولا علم لنا إلا ما علمتنا فيقول الله

عز وجل فالآن لكم السنة وعقول وقوة للحركة في الاعضاء فان أمرتكم يا عبادي
بأمر فعملونه فيقولون اهلنا تباركت وتعاليت لك السمع والطاعة مر يا عاشق
فأمر الله الكافرين جحيم حتى تفور ويا أمر باطع الشركين أن يلقوا فيها فمن
كان منهم قد سبق في علم الله له السعادة ألقى نفسه في الحال لا امهال فتكون النار
عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة
امنع من الشقاء نفسه في النار فأما لك يقيمون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون
الى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وسمعت وأزلت الشك يا محمد فردني قبلي
(وأخبرني) عن الأرض لما سميت أرضا قال لأنها أرض يباس عليها قال صدقت
يا محمد فم خلقت قال من الزبد قال فالزبد مخلق قال من الموج قال فالموج مخلق
قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح أن يضرب الامواج بعضها في بعض
فاضطربت الامواج حتى ظهر الزبد فامر الله أن يجتمع فاجتمع ثم أمره أن يابن ولان
ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن تمتد فسطحها أرضا مهيدها (قال
فاخبرني) بمأسكها قال يجعل قاف المحيط بالعالم وهو أصل أو ناء الأرض التي نحن
عليها (قال فاخبرني) ماتحت هذه الأرض قال تحتها نور والله ر علي صخرة قال
وما صفة ذلك النور قال له أربع فوائده نور يسون قرنا واربعون سماءا رأسه بالشرق
وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرونه خمسون ألف سنة قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) ماتحت الصخرة التي عليها النور قال تحتها حديد يقال له صمود
قال ولما أعد ذلك الجبل يوم القيامة قال لاهل النار يصعدوا الشركون في النار في مدة
خمسين ألف سنة حتى اذا بلغوا أعلاه نفذهم الجبل فيساقطون الى أسفله
ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ماتحت ذلك الجبل قال أرض
قال وما اسمها قال هاوية قال وماتحتها قال بحر قال وما اسمه قال السهيز قال صدقت
يا محمد فماتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وماتحتها قال بحر قال
وما اسمه قال الراخر قال وماتحتة قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فماتحتها
قال أرض فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي أرض بيضاء كالشمس وريحها
كالسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشر عليها المنقون يوم القيامة
قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أين تكون هذه الأرض التي نحن عليها اليوم قال
النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ماتحت

تلك الارض قال بحر قال وما اسمه قال القممقام قال وما فيه قال النون قال وما الدون
 يا محمد قال الخوت قال وما اسمه قال هموت قال صدقت يا محمد وصف لي الخوت قال
 يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال وما على ظهره قال الاراضي والبحار
 والظلمات والجبال قال فما بين عيفيه قال بين عيفيه سبعة أبحر في كل بحر سبعون ألف
 مدينة في كل مدينة سبعون ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 ماتحت الخوت قال ريح تحمل الخوت بادن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 ماتحت الريح قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال
 لا يعلم ذلك الا الله تبارك وتعالى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن ثلاث رياض من
 الدنيا هن من رياض الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها
 بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال صدقت يا محمد * ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد
 أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال (أولها) ارم ذات العماد
 (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية بساحل بحر الشام (الرابعة)
 البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أربع منابر من منابر
 الجنة في الدنيا قال أولها القيروان وهي إفريقية بالمغرب الثانية باب الابواب من
 أرمينية الثالثة عبادان بارض العراق الرابعة حراسان خلف نهر جيحون قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها
 مدينة فرعون في أرض مصر الثانية انطاكية بارض الشام الثالثة بارض سيحان
 من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أربعة
 أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها الفرات وهو في
 حدود الشام الثاني بارض مصر وهو النيل الثالث نهر سيحان وهو نهر الهند
 الرابع جيحان وهو بارض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شئ لاثني وعن
 شئ بعض شئ وعن شئ لا يفنى منه شئ قال يا ابن سلام أما شئ لاثني فهي الدنيا
 ذهب نعيمها ويموت أهلها ويحمر ضوءها وأما شئ بعض شئ فوقوف الخلائق
 في صعيد واحد للحساب وأما شئ لا يفنى منه شئ فهي الجنة لا يفنى نعيمها والنار
 لا ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن جبل قاف وما خلفه وما دونه
 قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضا من فضة وسبعة أراض
 من مسك قال فما سكان هذه الاراضي قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم

عرضها قال طول كل أرض عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الريح قال فما وراء ذلك قال كعب محيط
بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أهل الجنة يأكلون ويشربون
وكيف لا يبولون ولا يتغوطون ومما مثل ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الحنبل
الذي في بطن أمه يأكل مما تأكل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال
أورات لا نشق بطن أمه ولمانت أمه من تصاعد بخار ذلك اليها قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) عن أنهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من ابن لم يتغ طعمه وخر وماء
وصلى مصفى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أحامدة هي أم حارية قال بل جارية بين
أشجار ونمار ورياض فقال هل تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال لا تنقص ولا تزيد
قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار وما
يتدها من الأنهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فاخبرني)
أسماء أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له
الكوثر رائحته أطيب من المسك الأدور والعبر حصى الذهب والجوهر والياقوت
الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ والأص وهو مرل ولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد وصف
لأشجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في الجنة شجرة يقال لها
طوني أصلها در وأغصانها من ربرجندرها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجر
ولا قصر ولا خيمة إلا هي مطلة عليها قال صدقت فهل في الدنيا لها من مثيل قال
نعم الشمس المشرقة تشرق على قاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد
فهل في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة
واللذة لأهل الجنة ويقال لها البهاء فإذا اشتاق أهل الجنة أن يزوروا ربهم في الجنة
هبّت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم السور والنضرة والسرور وتطيب قلوبهم
ويزدادون نورا على نور وتضرب أبواب الجمان وتحلق المصاريح وتسبح الأنهار
بخريرها والاطيار تغريدها والأغصان بتصفيقها فلأن من في السموات
والأرض قيام يستمعون لتلك اللذة لما أتوا جميعا من طيها وشوقا إلى مشاهدتها
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فمعهم عبي الداردار
الثواب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام أرضها
ذهب وترابها مسك وعبر درياصها الدر والياقوت والزعفران وسقفها عرش الرحمن
قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام أهل الجنة أدا دخلوها قال يأكلون من كبد

الحوت الذي يحمل الدنيا والارض والجنات واسمه بهموت قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) عن أهل الجنة كيف يتصرفون بما يأكلونه من ثمارها وأطيارها من
 أجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء من أجوافهم بل يعرقون عرقاً طيباً طيب
 من المسك وأعقب من العنبر ولأن عرق رسول من أهل الجنة من جبهه السحار لعطر
 ما بين السماء والارض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن لواء الحمد
 ما صفته وكما طوله وارتفاعه قال يا ابن سلام طوله ألف سنة أسماؤه من ياقوتة حراء
 وياقوتة خضراء قوائمها من فضة بيضاء له دواب من نور وقاية بالشرق ودوابه
 بالمغرب والثامنة نوسطة الدنيا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الاسوداد
 المكتوبة عليه وكما عدته ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) اسم الله الرحمن الرحيم
 (الثاني) الحمد لله رب العالمين (الثالث) لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) عن الجنة والنار وأهل الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب الرحمة قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أن هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض
 السهلة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) أن للجنة من باب وباب وكما للزمن باب قال للجنة
 ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب قال وكما بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة
 قال وكما ارتفاعها قال خمسمائة عام وعلى شرفاتها من دهب طائفة من الزمرد
 وعلى كل باب جند من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله تبارك وتعالى قال صدقت
 تلك الملائكة قال يقولون طوبى لأهل الجنة وما يلقون من الميم وكرامة الله تعالى
 قال في أي الاعمار وأي الصفات يدخل أهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث
 وثلاثين في حسن يوسف عليه السلام وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم
 قال فسفل إلى بعض نعم أهل الجنة قال ان أي ما في الجنة وليس في الجنة دنى لو
 نزل به جميع من في الارض من العوالم لوسعهم طعاما شربا وفاقهة وقرى ولم ينقص
 مما لديه شيء ولو أن رجلا من أهل الجنة بسى في نبحار المالحة لعذبت ولو أدلى ذؤابة
 من ذؤابه من السماء إلى الارض لغلظ ضوءها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت
 يا محمد فصلى الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللؤلؤ ومشرقات بحمرة
 الباقوت الاحمر قال يا محمد صلى الله عليه وسلم قال يا ابن سلام ان النار أوقد عليها ألف سنة
 حتى احمرت وألف سنة حتى ابيضت وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
 عزوجة بغضب الله لا يهدأ لها ولا ينحدر جرها يا ابن سلام لو أن جرة من جرها

الميت في دار الدنيا لا يلبث ما بين المشرق والمغرب من حوارة جبرها وعظم حلقها
 وهي سبع طباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للجوس والثالثة للصارى والرابعة
 لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر
 الساعة ولا يكي حتى جرت دموعه على خيسته الكريمة ثم قل وأما السابعة وهي
 أهوها لاهل الكباثر من أمتي قال صدقت وبررت يا محمد (فاحبرني) عن يوم
 القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة كورت الشمس
 واسودت وطعمت النجوم وحدت وانثرت وسيرت الجبال وعطلت العشار وبذلت
 الارض غير الارض قال صدقت يا محمد كيف تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقيم الله الخلائق لفصل القضاء ويمد الصراط ويصب الميزان وينشر
 الدواوين ويرى الرب للحكم بين الخلائق قال صدقت يا محمد وكيف يبيت الخلائق اذا
 قامت الساعة قال يأمر ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس ويضع يمينه على
 السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة وينفخ صاحب
 الصور في صورته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جان ولا طير ولا
 وحش الا خروجا ميتة رجل واحد فسبق السموات حالية من سكانها والارض عاطلة
 من قطائرها والعشار معطلة والبحار جامدة والجبال مدكدكة والشمس مسكسفة
 والنجوم منطحمة قال صدقت يا محمد فاحبرني عن ملك الموت هل يدوق الموت أم لا
 قال يا ابن سلام اذا أمات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله لملك الموت من بقي
 من خلقي وهو أء لم يبق بقي فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق الا عبدك الضعيف ملك
 الموت فيقول الله يا ملك الموت قد أدقت رجلي وأنبأني وأدأيتني وعبادى الموت وقد
 سبق في علمي الصديق وأما اعلام العيوب أن كل شيء هالك الا وجهي وهذه بو بكت
 فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف وأنت أظلم به فيقول سبحانه ضع
 يمينك تحت خدك الايمن واصطجع بين الجنة والنار ومث قال عبد الله بن سلام
 بأبي أنت وأمي يا محمد وكما بين الجنة والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلثة آلاف
 سنة من سنى الدنيا في اصطجع ملك الموت بين الجنة والنار على عيسى ويضع يده ليمس
 تحت حده حده واليسرى على وجهه ويصرخ صرخة فلو أن أهل السموات والارض
 أحياء لما توانوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فاصمع الله بالسموات اذ أمات سكانها
 قال يطويها بجميعه كطوى الكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست أمماؤه ولا
 اله غيره ولا معبود سواه أين الملوك الخمايرة أين مدعى الملك والقوة ولا يحسنه أحد

ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على دأته المقدسة لله الواحد القهار
 باليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) كيف يحشر الله الخلائق بعدهم وتم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
 سلام يحيي الله اسرافيل وهو أول من يحيي من المقيمين وهو صاحب الصور فيأمره
 أن ينفخ في الصور نفخة البعث قال ابن سلام فإيقول اسرافيل في الصور قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها العظام المأليّة النخرة والواصل المتفرقة المنفصلة
 هلموا للعرض على الله هلموا إلى جبار السموات والأرض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم
 قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مدة أربعين سنة قال وكم كلمة يتكلم
 اسرافيل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات الكلمة الأولى يكون الناس طيناً
 الثانية يكونون صوراً الثالثة تستوى الأبدان الرابعة تجري الدماء في العروق
 الخامسة تنبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد
 وكيف تقوم الخلائق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة
 عراة وألسنتهم جافة وبطونهم مظلمة وأبصارهم وجلة قال الرجال ينظرون إلى السماء
 والنساء ينظرون إلى الرجال قال هيأت يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن
 يعنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك ابن سلام عن الكلام
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تنهب فقال الحمد لله الذي من على
 بالنظر إلى وجهك يا محمد وأرسلني خطابك (فاخبرني) إذا كان يوم القيامة أين يحشر
 الله الخلائق قال يحشرون إلى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يأمر الله عز وجل
 بارافتحيط بالدينار تصرب وجوه الخلائق فيهربون ويمررون على وجوههم فيجتمعون
 إلى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فإيصنع الله بالطلح الصغير والشيخ الكبير قال
 من كان مؤمناً سارت به الملائكة وانتفعت المار عن وجهه ومن كان كافراً انتفع
 وجهه المار حتى يؤتى به إلى بيت المقدس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون
 يومئذ صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفاً قال كم طول كل صف وكم
 عرضه قال طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة قال صدقت
 يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة
 وسبعة عشر صف للكافرين قال صدقت يا محمد فإصافة المؤمنين وما صفة الكافرين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغير محجلون من أثر الوضوء والسجود
 وأما الكافرون فسود الوجوه يأتون الصراط قال وكم ذل الصراط قال مسيرة ثلاثين

ألف سنة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف تمر الخلائق على الصراط فقال يكسو الله الخلائق نورا فاما نور المسلمين والمؤمنين والموحدين فمن نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي فلا يطغأ لهم نوراً مدا وأما الكافرون من نور الارض ونور الجبال قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أول فئة تجوز على الصراط من هم قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يجوز في عشرين عاماً على الصراط فاذا بلغ أو لهم الجنة تعدت الكفار على الصراط حتى اذا توسطوا أطعم الله نورهم فيبقون بلا نور فيما دون المؤمنين انطرونا نفتس من نوركم أليس فيكم الآباء والأصحاب والأخوان ألم نكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى والكدكم فقتلتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور قال يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وكنس المصير ويقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور وبأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم صيحة فيسقطون على وجوههم وروفسهم في النار حيارى نادى من وتجو عصابة المؤمنين بركة الله واطقه بهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما يصنع الله بالموت حينئذ قال فاذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت كاهن كمش أماج فيوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا أولياء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم يا ملائكة رنا اذ يحويه حتى لا يكون موت أبداً ويقولون لاهل النار يا أعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فيقول الملائكة نذبحه فيقولون يا ملائكة رنا اذ نذبحوه ودعوه لعل الله يقضى علينا بموت فسترج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الموت من الجنة والنار فيياس أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخلود فيها وعند ذلك قال ابن سلام صدقت يا رسول ونهض قائماً على قدميه وقال أمد يدك الكريمة لقتلني بركتها فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فكبرت الصحابة رضي الله عنهم عند ذلك وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكابر الصحابة رضي الله عنهم ونقمة على اليهود تحت المسائل بحمد الله ودعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه نبذة منقولة من كتاب البدع لا في زيد المأخوذ من رحمه الله تعالى

(فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق)

مروى حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت بنو اسرائيل لموسى بن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب ما اسمع ما يقول عبادك فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة وملأتهما خردلا وخلقت لها طيرا وجعلت رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فني ما في الخزان ومات الطير بعد استيعاء رزقه ثم خلقت الدنيا فقيل لابن عباس فأين كان عرشه قال على الماء فقيل فأين كان الماء قال على متن الريح (وروى) مثل هذا عن طاوس مرفوعا عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذان شي عامض صعب موكول الى علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق أمثل هذا الخلق أم على خلافهم وهل يعيد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار واردة بأشياء عجيبية والقدرة صالحة لا ضعف أضعاف ذلك (وزعم) بعض الناس أنه عند قبل آدم هذا الذي نسب اليه ألب آدم وماتنا آدم والله أعلم وكلامه جائز لكونه تحت الامكان ودخل في حد الاتحاد فاما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاده انفراد الله سبحانه جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جوهر قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو

(ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها)

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة * وروى عن كعب الاحبار رضي الله عنه أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام مكان كل يوم ألف سنة * وروى أبوالمقوم الانصاري عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جعة من جمع الآخرة * وروى عن ابن أبي نجيع عن مجاهد وأبان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها الى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة (قال البلخي) رحمه الله أخبرني هربند المجوس وهو أعلم من الموبذان بفارس ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة أرباع فأولها ثمانمائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقدمت والربع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقدمت أيضا والربع الثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقدمت أيضا والربع الرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها (قال البلخي) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي

هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال أخبرني ربي أنه خلقها منذ سبع مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني فيه رسولا إلى الناس وزعم أيضاً أن عما يدل على ذلك ما جاء في الخبر أن إبليس عبد الله قبل أن يخلق آدم خساوئنا من ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والأرض من المدد ما شاء الله والله سبحانه وتعالى غيبه أعلم

﴿ ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام ﴾

(روى) في الحديث أن كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وإن آدم وجد بعد إيجاد الخلق لأنه خلق آدم آخر الأيام التي خلق فيها الخلق وروى تقي بن الوبيد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عاصم المكي أنه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء وآدم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لأنهم مامن النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لأنهم مامن الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب أنه قبل خلق الله في الأرض خلقها وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الأرض خليفة فما أنتم صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق الجن فأمرهم بعمارة الأرض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبياً يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من الملائكة جنداً وجعل عليهم إبليس رئيساً وكان اسمه عزارييل وأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر السحور وسكن إبليس ومن معه من الملائكة الأرض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فمل الله عز وجل لهم اني جاعل في الأرض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا أتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يفسد فيها ويسفك الدماء (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما ما أن الله تعالى خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس قال مقاتل المرسل بمؤمني الجن كفارهم فهزموهم وأسروا إبليس وهو غلام وضىء اسمه الخرت أبو مرة فصعدت الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الأرض فعصوه فبعث الله اليهم إبليس في جنده من الملائكة فنفوههم عن الأرض ثم خلق الله آدم فاشقى إبليس وذريته به (وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم في الأرض خلق لحم ودم واستدلوا بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

فلم يقولوا ذلك الا عن معايمة واحتجوا أيضا بقول جويرانهم كانوا خلقا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث أمم الذين ابليس من اسلمهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين أجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم ونوح آخر الأدميين (وروى) أن آدم لما خاف قالت له الارض يا آدم جئني بعدما ذهبت جدتي وشبابي وقد خلقت قال عدى ابن زييد مفردا

قصي ستة أيام خلأته * وكان آخر شيء صور الرجال

(ذكر عدد العوالم كم هي)

منقول من المشارع للرقى في عدد العالمين ثمانية أقوال (الاول) انهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يديرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب (الثاني) ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال لله تعالى ألف عالم سماء منها في البحر وأربعمائة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال وهب لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العماراة في الخراب الا كفسطاط في اصحراء يعني أن المعمور من الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة في الغلاة (الرابع) أربعمون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله أربعمون ألف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قال واخن والاسر عالم والملائكة والسكر وبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم لا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل بن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعمون ألف عالم في البر وأربعمون ألف عالم في البحر (السابع) أن الرؤس المتبوعين ثمانية عشر ألفا والاتباع لا يحصون * عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكنف اثالث من الدنيا وأربعة آلاف بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن ورائهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس أربعمين يوما ولا يعلم طولها الا الله ملأها ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زحل بالقسميع والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته فهم العالمون منهاهم العرش (الثامن) أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين

الا الله قال الله تعالى وما يعلم جدور بك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين
لاحتجت الى ألف مجلد كل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم

﴿ ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام ﴾

(روى) عبد الله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف أن آدم عاش ألف سنة وكان بين
موته والطوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح
ثلاثمائة وخمسون سنة وبين نوح وإبراهيم عليهم السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين
إبراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود ثمانمائة سنة وبين داود وعيسى ألف
سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تسعمائة سنة
وعشرون سنة فيكون من عهد آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف سنة
وخمسمائة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى عامنا هذا ثمانمائة وثلاث
رستون سنة فيكون جملة التاريخ من عهد آدم الى يومنا هذا وهو عام ثمانمائة واثنتين
وعشرين سنة من الهجرة ثمانية آلاف سنة وستمائة سنة وثلاثا وستين سنة

﴿ ذكر ما جاء في أشراف الساعة ﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبر به حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه والحديث طويل في آخره وجعلنا نلتفت الى الشمس
هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا الا كعادى من يومكم هذا
(روى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما مثلى ومثلكم كقوم حافوا عدا وافبعوا رثية لهم ولما فارقه اذاهو
بنواصى الخيل نخشى أن يسبقه العدو الى أصحابه فلطمع شوبه وقال يا صبا حاه وان
الساعة كادت أن تسبقني اليكم (وعن) حذيفة بن أسيد رضى الله عنه قال أشرف
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال أما انما لا تقوم حتى
تسكون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال ويا جوج ويا جوج ونزل عيسى
وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
فيقال غدت النار فأعدوا وراحت النار فروحوا وتغمدوا وتروح ولها ماسقة
(وروى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عمات أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المغانم دولا والامانة مغنا

ونز كامة مغرما وتعلم العلم ليعبر الدين وأطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه وأقصى أياه
 وثمه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أذله وأكرم الرجل مخافة
 شره وظهرت القيامة والمعازف وشربت الخمر ولبس الحرير ولعن آخر الامة أولها
 فتوقعوا عند ذلك رجحا جراء وخسفا ومسخا وقدفا (وفي) حديث ابن عمر رضي الله
 عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أمر الدين
 فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها أعلم من السائل قال ما أمارتها قال أن تلد الامة
 ربتها وأن ترى الحفاة العرانة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البديان وعن عمر رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو
 كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذا (ومنه) خبر الهاشمي والسفاني
 والقحطاني والقرطبي والحدثي والدحاوي وأحوج وما حوج وخروج الدابة والدخان
 ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان ﴾

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أما أعلم الناس بكل فتنة كائنة
 إلى يوم القيامة وما لي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني في ذلك شيئا لم
 يحدث به غيري ولكنه حدث محلسا أنا فيه عن الكوائن والفتن التي تكون منها صغار
 وكبار فذهب أوامك الرهط غيبي هو وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددتا بين يدي الساعة أولهن موتى فاستكبت
 حتى - هل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتي ثم قال قل إحدى فقلت إحدى
 والثانية فتحدث المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يكون في أمتي
 كعبة أص الغم قال ثلاثة . الرابعة فتنة عظيمة تكون في أمتي لا تنقضي بيتا من العرب
 إلا دخاته قل أربعة . والخامسة هجرة من العرب وبين بني الأصفر ثم يهرون إليكم
 فيقاتلونكم قل خمس . والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم المائة من
 الدنانير ويسخطها قل ست (وعن) أبي ادريس عن حده عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على
 أثرهم (وفي رواية) عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طهست النجوم أتى أهل
 السماء ما يوعدون وأنا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا ذهبت
 أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمان لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

والجبال أمان لاهل الارض فاذا اشقت الحبال اتى اهلها ما يوعدون * وقدرى
عطاء عن ابن عباس وسامة بن الاكوع رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تقوم الساعة الا على شرار الخلائق يقسفون على ظهر الطريق تسافد
البهايم * وفي رواية أبي العالية لا تقوم الساعة حتى يمشی الميس في الطرق والأسواق
يقول حدثني فلان عن رسول الله بكنا وكذا وكذا وكذا (وقال) بعض أهل التقية
في قوله تعالى جمعسق ان الحاء حوب في آخر الزمان والميم ملك بى أمية والعين عماسية
والسين سفيانية والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر

(ذكر خروج الترك)

(روى) أبو صالح عن أبيه عن أنى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوم وجوههم كاللجان المطرفة
صغار العين خفس الأنوف يلمسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم على
أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفرية الترك وقيل
هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

(ذكر الهدية في رمضان وهي من أشراف الساعة)

حكى العبروتى عن الاوزاعى عن عبد الله بن ابيابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال تكون هدية في رمضان توقط المائيم وتفرع اليقظان وفي رواية
الاوزاعى يكون صوت في اصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخرج له سبعون
ألفا وتمتق له سبعون ألفا ذكر قال ثم يبعث صوت آخر فالاول صوت جبريل والثانى
صوت الميس (وقيل) الصوت في رمضان والمعمعة في شوال وعيذ القبايل في ذى
القعدة ويغار على الحاج في ذى الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول الله من
يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدية في رمضان
ثم تظهر عصاه في شوال ثم تكون معمعة في ذى القعدة ثم يسلم الحاج في ذى الحجة ثم
تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع القبائل في شهر ربيع الاول
ثم المحب كل المحب بن جنادى ورجب ثم فئة معنية حير من دسكرة مائة ألف

(ذكر الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود)

(روى) عن أبي قلابة عن أنى أسماء الرضى عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا رأيت الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها ومشيا على أقدامكم

لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا أقبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للمهدي سلطانه (وقال) قوم قد نجرت هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ إلى بني هاشم ساطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعدوان أول الكواثر ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها حتن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاسر والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ ذكروا خروج السفيناني ﴾

(روى) عن مكحول عن أنى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يتلعه رجل من بني أمية وفي رواية أبي قلابة عن أنى أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأوماً إلى أم حبيبة بنت أنى سفينان وعما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه من ولد يزيد بن معاوية بوجه آثار الحدرى وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وممرأياه في السر والمحر فيمقرون بطون الحبالى ويفتسرون الناس بالمناشير وبحرقون ويطلقون الناس في القديرو يبعث جيشاً إلى المدينة فيقتلون ويأسرون وبحرقون ثم يشون عن قرالني صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى أذوا فوافلوت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (روى خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى سائر أرح ولا سارح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انتزكن المدينة كاحسن ما كانت حتى يجي السكب فيشغر على سارية المسجد قالوا فلمن تكون النار يومئذ يا رسول الله قال لعوا في السباع والطيور قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء يا بيداء بيدى هم فيخسفهم ولا ينجو منهم إلا رجالان من كلب تغلب وجوههما في

أقفيتهم إيشيان القهقري على أعقابهم ما حتى يأتي السقياني فيخبرانه ويأتي للمهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال والأعلام حتى يأتي الماء فيأخذهم السقياني ويغير على كابلانهم أنماعه ويسبى دماءهم قالوا فالحائب يومئذ من غاب عن غنائم كابل كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم
(ذكر خروج المهدي)

قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب حديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن در عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ليس فيه يواطئ اسمه اسمي (وللشيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عامر ابن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فاض فيكم * على العرم في وسكر لتحصيل آله
لعمري قبل الغرق منها سفينية * ونجوها من هلك أمواج غمتة
وكن عالما بالوقت وكرا ووطنه * أحى بها الوقت وقت العظمة
امام المهدي حتى متى أت عائب * فمن علينا يا امام بأوبة
ملأنا وطال الانتظار فعد لنا * بخفة لك يا قطب الوجود زورة
وقوم بعدل منك طهرا فأنحى * وعدل من أجا مال منك بحكمة
فات لهذا الأمر قسما معين * لذلك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدي أنه أسمر اللون كث اللحية أكل العينين براق الثنايا في خده خال يرفع الجور عن الأرض ويفيض المعاملة على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية وعنده ذلك يتم وعد الله ليعظمه على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم (ذكر خروج المعطاني) روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجلا من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال المعطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يموت المهدي ويباع

الناس بعده القحطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس (ذ كرت فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المفسرين ذهب في تفسير ألم غلبت الروم أنه كائن وعنى به فتح القسطنطينية وذ كرت أنه ناع الفرس بدرهم وبقية سمون الدنانير بالخلف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين وميناهم كذلك اذ جاءهم الصريح أن الدجال قد خلفكم في داركم قال ويرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذبة (ذ كرت خروج الدجال) الاخبار الصحيحة متواترة بخروجه الاشك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صائف بن صائد اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحياناً يربو في مدينته ويقتنع في بيته حتى يلاً بقتله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر البحر الى رقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد سمأت لك خبيئاً قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعد طورك قال عمر رضي الله عنه اتدني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه ولا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه فلف (وجاء) في الحديث أنه أغم جفال الشعر مكتوب بين عيني (ك ف ر) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختالفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهودا صفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة واختلفوا في أدائه قالوا السماء والاعراب والمومسات وأولادهن واختلفوا في المحاب التي تظهر على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنه نار وباب جنة ويدعى أنه من الخلائق فأمس السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنت ومبعث الشياطين في صورة الموتى ويقتل حلاً ثم يحييه فيفتن الناس ويؤمنون به ويأبى عنه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أذني حماره اثنا عشر شبراً وقيل أربعون ذراعاً قال إحدى أذنيه سبعين رجلاً

٢ قوله قال ما هو الخ رواه البحاري قال هو الدخ من غير زيادة وهي الصواب له

وخطوته مد البصر ثلاثة أيام يبلغ كل منهل الأربعة مساجد مسجد الله الحرام
ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث
أربعين صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتاله فقتلهم ضيابة من غمام
ثم تنكشف عنهم الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

(ذكر نزول عيسى ابن مريم)

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في
قوله تعالى وأنه لعلم الساعة ولا تخرن بها أنه نزول عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو حليتي عليكم فمن أدركه فلبقته
سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفا بهم أصحاب الكهف
فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزدي يذهب الغصاء والشجاء والتجاسد وتعود
الأرض إلى هيئتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى تترك القلاص ولا يسي
اليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله
العدل في الأرض في زمانه حتى لا تفرس فأره جرابا وحتى يدعى الرجل إلى المال فلا
يقبله وتشمع الرمانة السكن فالواو يزل عيسى عليه السلام وفي يده مشقص فيقتل
به الدجال وقيل إذا فطر إليه الدجال داب كما يبوب الرصاص واتبعهم المسلمون يقتلهم
ويقول الحجر والشجر هذا يهودي حلقى إلا أن عرفد فإنه من شجر اليهود قالوا ويكث
عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقل ثلاثا وثلاثين سنة ويصلى خلف المهدي ثم
يخرج بأجوج ومأجوج (بقية من حشر الدجال) عن عائشة بنت قيس قالت
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في محر الطهيرة فخطبنا فقال اني لم أجمعكم
لرغبة ولا لرغبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري من عن سرور ان قتادة حدثني أن نفرا
من قومه ركبوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف أختأتهم إلى جزيرة فاداهم بدانة قالوا
لهما أنت قالت أنا الجساسة قلنا أخبرينا الخبر يا الخير قالت ان أردتم الخير فعليكم بهذا الدير
فان فيه رجلا بالاشواق اليكم فأتيناها فآخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طهيرة فلما نادى
الماء من جانبها قال ما فعل نحل عمان وبيسان قلما يحتملها أهلها قال ما فعلت عين
زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يست هذه نفدت من وثاقي ثم وطئت بقدمي كل
منهل الامكة والمدينة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين يدي
آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا أنذر قومه فتنة

الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم يبين لاحد انه أعور كيت وكيت فان خرج وأنافكم
فانا نحتكم وان لم يخرج الا بعدى فالله خليفني عليكم فاشكبه عليكم فاعلموا أن
رئيسكم ليس باعور (والدجال) تسميه اليهود مواطن كواثيل ويزعمون أنه من
نسل داود وأنه يملك الارض ويردها الى بني اسرائيل فيتهود أهل الارض كلهم (بقية
من خير عيسى عليه السلام) قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل الكتاب
الا يؤمنن به قبل موته انه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتله وما صلبه ولكن
شبهه لهم ثم قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق
هو عيسى عليه السلام بعينه يراد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى وخروج رجل يشبه
عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الجبرم لك وللشرير شيطان تشبهها بهما
ولا يراد الا عيان * وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى والاحير ان ليس بشئ
والله أعلم

(ذكر طلوع الشمس من مغربها)

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم
تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قيل هل هو طلوع الشمس من مغربها
(ورويها) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث اذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها
طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال * وقالوا في صفة طلوعها من مغربها انه
اذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حدثت فتسكون تلك الليلة
قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزاء ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة والليالة كما
هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيت مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم
أسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد
أغلق باب التوبة الى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من
مشرقها مائة وعشرين سنة لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
كالיום واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يتصدون طلوع الشمس من
مغربها منهم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم
(ذكر خروج الدابة)

قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير
من أهل العلم بالاخبار انها ذات ورور بش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم
رأسها رأس نور وأذناها آذان فيل وقرونها قرون ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها

صدر أسد وقوائمه فوائمه غير ومعه عصا موسى وخاتم سليمان وترفع الامماء ولا يعرف
أحد باسمه وهي تجلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض وتختتم على أنف الكافر فيفثو
السواد فيه فيقال يا مؤمن يا كافر (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال هي الدابة التي أخبر تميم الداري عنها وعن الحسن أنه قال سأل موسى ربه أن يريه
الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدر أي طرفها خرج فقال موسى يا رب رد هذا المتاع النفيس
إلى مكانه لا حاجة لنا فيه ويقال إنها تخرج باجناد بن عقب الحاج تسير بالهار وتقف
بالليل يراها كل قائم وقاعد وإنها تدخل المسجد وقد عاذبه المنافقون فتقول أتردون
المسجد ينجيكم مني هلا كان هذا بالامس والله أعلم

(ذكر الدخان) قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (وروى)
عن الحسن رضي الله عنه أنه قال يحىء دخان فيملا ما بين السماء والارض حتى لا
يدري شرق ولا غرب ويأخذ الكفار فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمن
كهيئة الزكاة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك بين يدي الساعة وأكثر أهل
التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

(ذكر خروج يأجوج ومأجوج) قال الله عز وجل فإذا جاء وعد ربى جعله دكا
يعنى السد وحاء في الاخبار من صفاته عندده ما لا يخطر على بال ولا يختلفون في أنهم بين
مشارق الارض وشمالها (وروى) عن مكحول أنه قال المسكون من الارض مسيرة
مائة عام ثمانون منها ليأجوج ومأجوج وعشرة للسودان وعشرة لمقبة الامم
ويأجوج ومأجوج اتمان كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تسب أمة أخرى (وعن)
الزهرى أنها ثلاث أمم مدسك وتاويل تدريس فصنف منهم كأمثال الشجر الطوال
من الارز وصنف منهم عرض أحدهم وطوله بالسواء وصنف منهم يفتش إحدى
أذنيه ويلتحف بالآخرى (وروى) أن طول أحدهم شبراً أو كبر ويكون خروجهم
بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا كما ذكره عز وجل في كتابه
فيخرجون ويفتشون في الارض (وروى) أنه يكون أول مقدمتهم بالشام
وساقهم ببليخ قال ويأتي أدلهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي وسطهم فيلحدسون
ما فيها من السداوة ويأتي آخرهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ويكون مكثهم
في الارض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الارض فها هم وانقاتل سكان السماء
فيرمون بنشابهم نحو السماء فيردها الله عليهم ملطخة بدم فيقولون قد فرغنا من
أهل السماء فيرسل الله عليهم النعم فيرقبهم فيصيحون موتى ثم يرسل الله عليهم

السماء فتجرفهم الى البحر (و في رواية) كعب انهم ينقرون السد بمناقيرهم كل يوم فيعودون من العدو قد عاكما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم اتى الله على اسان اُحدهم ان شاء الله فيخرجون حينئذ (وروى) أنهم يلحسون السد ويقول ان فيهم طائفة اكل منهم أربعة أعين عيمان في رأسه وعيمان في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها ففزا ومنهم من هو ملبس شعرا كالبهاائم ومن طوائفهم طائفة لاتأكل الا لحوم الناس ولا تشرب الا الدماء ولا يموت الواحد منهم حتى يرى اصله المأعين تطرف (و في التوراة) مكتوب أن يأجوج ومأجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون ان بنى اسرائيل أصحاب أموال وأوان كثيرة فيقصدون أورشليم وينهبون نصفها ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم وتصيب بنو اسرائيل من أدوات عسكرهم ما يستعنون به سبع سنين عن الخطب وهذا المقدار من حديثهم في كتاب زكريا عليه السلام قيل وعملت الناس بعد هلاك يأجوج ومأجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون والله أعلم

(دكر خروج الحشنة) قال أصحاب هذا العلم وعملت الناس بعد هلاك يأجوج ومأجوج في الحصب والدعة ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحشنة وعليهم ذوالسويقتين فيخرجون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وقارون قال فتجتمع المسالمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعائة ثم يبعث الله ريحا فيقبض روح كل مسلم والله تعالى أعلم (دكر فقدان مكة المشرفة) روى عن الحسن بن عبي بن أبي طالب رضى الله عنه قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليرفعن هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدري أحدكم أين كان مكانه بالامس وقال كافي أنظر الى أسود أحسن الساقين قد علاها ينقضها طوبة طوبة (ذكر الرجب التي تقص أرواح أهل الإيمان) روى أن الله عز وجل يبعث ريحا يمانية ألين من الحرير وأطيب نفحة من المسك فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته ويبقى الناس بعد مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار خلق الله وعليهم تقوم الساعة وهم في أمواتهم يتبايعون (و في رواية) عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة (وعن) عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال يؤمر صاحب السور أن ينفخ في صورته فيسمع رجلا يقول لا اله الا الله ويؤخر مائة عام

﴿ ذكر ارتفاع القرآن ﴾ وروى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال
 القرآن أشد تفصيلا على قلوب الرجال من النعم في عقلها قيل يا أبا عبد الرحمن كيف
 وقد أثبتناه في صدورنا ومما حنعنا قال يسرى عليه ليل الألايد كرولا يقرأ ﴿ ذكر
 البار التي تخرج من قعر عدن فتدوق الناس الى المحشر ﴾ روى حذيفة بن أسيد
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه
 احدها (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء
 لها أعناق الابل ببصرى (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من
 حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات ﴿ ذكر كرفحات الصور ﴾ وهي ثلاث
 مرات ثنتان منها في آخر الدنيا وواحدة في أول الآخرة قال الله عز وجل
 ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى
 أهالهم يرجعون (وروى) عن الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال تهيج الساعة ورجلان يتبايعان قد بشرا أتوا بهما
 فلا يطويانها والرجل يلوط حوصه فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بين لقحته
 ولا يطعمه والرجل قد رفع كاته الى فيه فلا يأكلها ثم تلا تأخذهم وهم يخصمون
 لا تأتهم الا بعة ﴿ ذكر النفخة الاولى ﴾ صاحب الصور وهو السيد اسرافيل
 عليه السلام وهو أقرب الخلق الى الله عز وجل وله جراح بالشرق وجراح بالمغرب
 والعرش على كاهله وان قدميه قد صرفتا من الارض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة
 مائة عام على مارواه ذهب ومثل هذا مما يزيد في يقين العاى و يبلغ في نحو يغنه
 وتعظيمه لامر الله تعالى وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف
 أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر له فينفخ ﴿ ذكر كرفحات الصور
 الصور وهيئة ﴾ روى أنه كهيئة قرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب
 شعبة تحت الترى تخرج منها الارواح وترجع الى أجسادها وشعبة تحت العرش
 منها يرسل الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك ينفخ فيها فاذا مضت الآيات
 والعلامات التي ذكرناها أمر صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويدعها
 ويوطئها فلا يبرح كذا علما وهي المد كورة في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة
 واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذا في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
 ما لها من فواق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
 الارض الامن شاء الله وادابت الصيحة فزع الخلائق وتحييت وماهت بالصيحة

تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعة فتتجازأهل البوادي والقبائل إلى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشد حتى تتجازز إلى أمهات الأمصار وتعطل الرعاة السواثم وتغارقها وتأتى الوحوش والسباع وهي مدعورة من هول الصيحة فتختلط بالانس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الأرض وتصير سراجا جاريا وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش ورزلات الأرض وارتهجت وانتفضت وذلك قوله تعالى إذا رزلات الأرض زلزالها وقوله يوم ترجف الأرض والجبال ثم تكور الشمس وتنكسر النجوم وتسبح البحار والناس حيارى كالواهلين ينظرون إليها عجب ذلك يذهل المراضع عما أرضعت وأضع كل ذات حمل حملها ويشيب الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد (حكى) أبو جعفر الرازى عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بيما الناس في أسواقهم إذ ذهبت الشمس وبينما هم كذلك إذ تنأثرت النجوم وبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض وبينما هم كذلك إذ تحركت الأرض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففرعت الجن إلى الأس والانس إلى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فهاج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأتيكم بالخبر اليقين فاطلقوا فإداهى نار تاجج فيبيناهم كذلك إذ جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حيم حيا وفيها تنشق السماء فتصيرا نوابا وفيها يحيط سرادق من نار بحافات الأرض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتى أقطار السماء والأرض فتلقاهم الملائكة يضر بون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يامعشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والموتى في القبور لا يشعرون هذه (ذكر النفخة الثانية في الصور) وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فيموتون في هذه النفخة الامن تسأله الاستثناء في قوله الامن شاء الله (د كر ما بين الممختين من المدة) يقال ان ما بين الممختين أربعون سنة تبقى الأرض على حالها مستريحة بعدما سبها من الاهوال العظام والزلازل وتطر سماؤها وتجرى مياهها وتطم أشجارها ولا حى على ظهرها من سائر المخلوقات (د كر ما ورد في قوله

تعالى هو الاول والاخر) قال الله عز وجل كما بدأنا اول خلق بعينه وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت فدلّت هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونمخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله دل على ان الصعقة لا تعم جميع الخلائق فالتقسما التوفيق بين الآيات بعد ان أمكن أن تكون آية الاستثناء مفعلة لتلك الآي فقلنا الاستثناء عند نفخة الصعق وعموم الغناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن طان أن القرآن متناقض (وروى) الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء وحب عليه الغناء الا الجنة والنار والعرش والكرسي والخور العين والاعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى الا من شاء الله الشهداء حول العرش سيوفهم بأعناقهم وقيل الخور العين وقيل موسى عليه السلام لانه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل وملك الموت عليه السلام وقيل وحلة العرش عليهم السلام قالوا فيأمر الله تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول له مت فيموت ولا يبقى في الملك حي الا الله فبعد ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لله الواحد القهار هكذا روى في الاخبار والله أعلم (ذكر المطرة التي تمت الاحساد) قالوا فادامص من النفختين أربعون عاماً أمطر الله سبحانه من تحت العرش ماء حائراً كالطلاء وكالمى من الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم كما نبئت البقل قال كعب بن الأشرف يا من الله تعالى الارض والبحار والطير والسمك بردها أكت من أجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتتكاثر أجسامهم قالوا وناكل الارض ابن آدم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشأ الخلق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاؤه كالحباء في شعاع الشمس فادامهم وتكاثر في نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقاً سورياً

﴿ ذكر النفخة الثالثة وهي نفخة القيامة ﴾

وذلك قوله تعالى ثم نمخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم يأمر الله الملك أن ينفخ فيهم قائلاً أيتها العظام البالية والارصال المتقطعة والاعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة ان الله المصور الخلاق يأمر كن أن يجتمعن لعصل القضاء فيجتمعن ثم ينادى قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى بحر جود

من الاجداث سراعا وقوله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منشروا مطعين
الى الداع وقوله عز من قائل يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير
فاذاخرجوا من قبورهم تلقى المؤمنون برا كعب من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى
يوم يحشر المتقين الى الرحمن وهذا والعاسقون يمشون على أقدامهم سوقا وهو قوله
تعالى ويسوق المحرمين الى جهنم وردا (ذكر الموقف وأين يكون) روى المسلمون
أن الناس يحشرون الى بيت المقدس (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو
الحشر والمشر ووافقت اليهود على ذلك (وروى) عن كعب أن الله نظر الى الارض
وقال انى واطئ على بعضك فانقست الجبال وارتجت الصخرة وتضعضت
وارتعدت فتذكر الله لها ذلك فقال هذا ما فنى وحشر خلقى هذه جنتى وهذه
نارى وهذا موضع ميزانى وأما ديان يوم الدين وقيل يصير الله الصحرة من مرجانة
طباق الارض ويحاسب عليها الخلق والله أعلم

﴿ ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض غير الارض

وطى السماء وأحوال ذلك اليوم ﴾

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويرزوا لله الواحد القهار
فأول من يحببه الله جل جلاله يوم القيامة اسرافيل لينفخ النافثة لقيام الخلق كما تقدم
ثم يحيى رؤساء الملائكة ثم أهل السماء ويأمر جبريل وميكائيل واسرافيل أن
انطلقوا الى رصوان حازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك
يوم الدين يأمرك أن تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من
حلل الجنة الفاخرة واهبطوا بها الى قبر الشير المير حبيبى محمد صلواتى وتسليمى
عليه فنهوه من رفدته وأيقظوه من نومته وقولوا له هلم الى استكمال كرامتك
واستيعاء منزلتك وارتفاعك على الاولين والآخرين وشعاعتك فى المدنيين قال
فينطلقون الى باب الجنة فيقرعونه فيقول رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل
وميكائيل واسرافيل وأتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة فيقول
جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل
وتسقبش الحور والولدان ويرتفعن الى اعلى القصور ومعجدين الملك الغفور ويفرحن
بلقاء الاحباب ويشكرن رب الأرباب ثم يأتى النداء من قبل الله عز وجل يا رصوان
زخرف الجنان ومرا الحور العين أن يتزين بأكل زينة ويتهيأن لقدم سيد الانبياء
والمرسلين وقدام أزواجهن من المؤمنين فأتى غير الوصال والاجتماع والانصال ثم يقبل

اسرافيل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل فيه يا جبريل فانت صاحبه ومؤنسه في دار الدنيا فيقول له جبريل صحبه يا اسرافيل فانت صاحب النفخة والصور قال فيقول له اسرافيل آيتها النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية عودي الى الحسد الطيب يا محمد قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحال المجد فتسلم الملائكة عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد زخرفت والخور العين قد تزينت وهم في انتظار قدومك أيها المختار فهلهم الى لقاء الملك الجبار فيقول سمعوا وطاعة لرب العالمين أخبرني أين تركت أمتي المساكين فيقول يا محمد وعزة من اصطفاك على العالم ما اشقت الارض عن أحد سواك من بني آدم قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الخلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلمونه ولواء الحمد فيأخذه بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فرحاهم سرورا مبجلا معظما محجورا حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله الارواح ويأمرها أن تلج في الاحساد نفخة اسرافيل فاذا الخلائق قيام من قبورهم عراة ينفضون التراب عن وجوههم ورؤسهم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا ابصارهم مهطعين الى الداعي سكارى وما هم بسكارى متحيرين والحين حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة أم رجل قد شغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى الموقف وشاهدا من نفسه فالسائق هو الملك الموكل والشاهد جلة أعضائه وجسده قال ثم يؤتى بهم الى أرض المحشر والموقف وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يمد عليها ثوب يظهرها الله سبحانه بارص بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر للانبيا وكراسي للاولياء والصالحين والشهداء ويصف الخلائق على تلك الارض صعقوا من المشرق الى المغرب (دروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفاء ثمانون من أمتي وأربعون من سائر الامم ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون صفرة رزجهم وذلك قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فتغلى أغمغهم في رؤسهم ويرشح العرق من

أمدانهم في سبل في الارض ثم ياخذهم العزق على قدر ذنوبهم فمنهم من ياخذه الى كعبيه
ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى ابطيه ومنهم من ياخذه الى عنقه
ومنهم من يعوم فيه عوامهم يقومون كذلك ما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشنذبهم
الكرب فيقول بعضهم لبعض اطلقوا بنا الى آدم فمسأله أن يشفع فينا الى ربنا فن
كان من أهل الجنة فيؤمر به الى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به الى النار
فيأتون آدم فيقولون يا آدم قسطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا فن
كان من أهل الجنة فيؤمر به اليها ومن كان من أهل النار فيؤمر به اليها فيقول آدم مالي
وللشفاعة ويذكر ذنبه اطلقوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون مقامهم فيقول
كيف لي بالشفاعة وقد أهلك الله بدعوتي من في الارض وأغرقهم ولكن اطلقوا الى
ابراهيم فيأتون ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسألونه
في الشفاعة فيقول مالي وللشفاعة ولكن اطلقوا الى موسى بن عمران الذي كلمه
الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسا وألقيت الألواح
فتم كسرت ولكن اطلقوا الى عيسى ابن البتول فيمطلقون اليه ويقولون مقامهم
فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذني النصارى الها من دون الله واني أعبد الله ولكن
أدلكم على صاحب الشفاعة الكبرى اطلقوا الى أبي القاسم محمد بن عبد الله حاتم
الانبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه
يضيء على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد
الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع
لنا الى ربنا في وصل الامر فن كان من أهل الجنة فيؤمر به اليها ومن كان من أهل النار
يؤمر به اليها الغوث الغوث يا محمد وانت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال
فيصيح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي أمام العرش فيخبر ساجدا فينادي يا محمد ليس
هذه يوم سجود فارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب مر بالعباد الى
الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجاب الى ذلك ويأمر الله عز وجل بالعرض
للحساب ثم تفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا أخذته الرعب والخزع
وكل ينادي نفسي يا رب فآدم يقول يا رب لا أسألك حواء ولا هابيل ولا أسالك الا
نفسى ونوح ينادى لا أسألك ساما ولا حاما بل أسألك نفسي والخليل ينادى لا أسألك
اسماعيل ولا اسحق ولكن أسألك نفسي يا رب وموسى ينادى لا أسألك هرون أخى

بل أسألك نفسي يارب وعدي ينادي يارب لا أسألك صريم آمي وأسألك يارب نفسي
 وذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه كل امرئ
 منهم يومئذ شأن يغيبه قال ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينادي يارب لا أسألك فاطمة
 ابنتي ولا نعلها ولا ولد بها ولا أسألك اليوم الآمني ولا أسألك غيرهم فينادي المنادي
 من قبل الله عز وجل يارضوان زخرف الجنان يا مالك سحر النيران يا كسرون مد
 الصراط على متن جهنم وهو أدق من الشعرة وأحدم من السيف وهو ألف عام صعودا
 وألف عام استواء وألف عام هبوطا وقيل أكثر من ذلك وهو سبع قناطر فيسئل العبد
 عند القنطرة الأولى عن الإيمان وهي أصعب القناطر وأهواها قرارا فان أتى بالإيمان
 نجح وإن لم يأت به تردى إلى أسفل سافلين ويسئل عند القنطرة الثانية عن الصلاة
 فان أتى بها نجح وإن لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة
 فان أتى بها نجح وإن لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر
 رمضان فان أتى به نجح وإن لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة الخامسة عن
 الحج فان أتى به نجح وإن لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السادسة عن
 الأمر بالمعروف فان أتى به نجح وإن لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السابعة
 عن التهي عن المنكر فان أتى به نجح وإن لم يأت به تردى في النار قال ثم تحمل الخلائق
 على الصراط فثم من يحوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يحوزه كالبحر العاصف ومنهم
 من يحوزه كالفرس الخواد ومنهم من يحوزه كالرجل الساعي ومنهم من يحوزه
 وهو يحضن الصراط صدره ومنهم من تأخذه النار وإذا وقف الخلائق بين يدي الله
 عز وجل تطارت الصحف بالإيمان والشقاق فاما من أتى كتابه بيمينه فسوف
 يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أتى كتابه بشماله فسوف
 يدعونه ثبورا ويصلى سعيرا (وسئل) بعض العلماء كيف يؤتى بشماله من وراء ظهره
 قال تدخل يده الشمال في صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع إليه كتابه بشماله من
 وراء ظهره فيدعونه بالويل والثبور ويصلى سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
 وادعوا ثبورا كثيرا ثم يأتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني
 اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قتل من الشاة القرناء إذا انطاحت الشاة الجاء
 ولا سألن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الحنة الجنة ولا من أهل النار
 النار وفي قلبه ظامة فيقتص حينئذ المظلومين من الظالمين ويؤخذ من حسنات
 الظالم فتوضع في محبة المظلوم فإذا استوعبت حسناته ودق عليه مظالم بعد أخذ من

سيات المطاوم فتوضع في سياآت الظالم ثم يلقى في النار وكذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يجيئ الرب جل جلاله يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها وهي تزف بن الملائكة يراها كل ر وهاجر وقد احتفت بهاملائكة الرحلة فتوضع عن عین العرش وادبر يحها اليوحد من مسيرة خمسمائة سنة و يؤتى بالنار تقادس سبعين ألف زمام كل زمام يقبض عليه سبعون ملك مصفدة عليها ملائكة سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال وأطواق الاغلال والانسكال الثقال وسراييل القطران ومقطعات النيران لأعينهم لمان كالبرق ولوجوههم لميب كنار الحريق وقد شغصت اصارهم نحو العرش ينتظرون أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فاذا مدت النار للخلائق ودنت وبيها وبنهم مسيرة خمسمائة عام رفر ترزفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته وأخذته الرعدة وصار قلعه معلية الى حنجرته لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى اذا القلوب لدی الحناجر كاظمين وقيل توضع النار على يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيبوضع بين يدي الحمار ثم تدعى الخلائق للعرض والحساب (قال) كعب الاحبار لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نيا الخشي في ذلك اليوم أن لا ينحوم من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت أن حسنا في فضات سيااتي بمثل ذرة ثم أترك بين الجنة والنار ثم يقول لي تمن فاقول تمنيت أن أكون ترابا وفي هذا القدر كفاية

(ذكر أسماء يوم القيامة)

هو يوم تعددت أساميه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم المسابقة يوم المناقشة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم الزلزلة يوم الندامة يوم الدمدمة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الرادفة يوم الصاعقة يوم الواقعة يوم الداهية يوم الخاقعة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم المفتح يوم الصبح يوم الرجفة يوم الرحلة يوم الزحرة يوم السكرة يوم البقاء يوم اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم الجزاء يوم المآب يوم المتاب يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المرصاد يوم الميعاد يوم التناد يوم الانكدار يوم الانقطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم الاعتسار يوم الحشر يوم النشر يوم الجزع يوم الفزع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم الاشفاق يوم القلق يوم الفرق يوم العرق يوم العرق يوم اليقين يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين فكيف يا ابن آدم المفرور

اذ انسخ في الصور وبعث ما في القبور وحصل ما في الصدور وكثير الشمس
 وكشف القمر وانتثرت النجوم وعطلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت
 النفوس وسارت الحبال وعظمت الاهوال وحشر واحماء ووقفوا عراة
 ومدت لهم الارض وجعوا فيها للعرض من الهول حيارى ومن الشدة سكارى
 قد اظلم الكرب واحمدهم العطش واشتد بهم الحر وعم الخوف وجل
 العناء وكثر السكاء وفنيت الدموع ولازموا الخضوع وعمهم القلق وعمهم
 العرق وطاشت العقول وشمل الذهول وتميلت الصدور وعظمت الامور
 وتحيرت الالباب وتقطعت الاسماء وزأوا العذاب وركهم الذل وخضعت
 رقاب الكل وزلزلت الاقدام وتميلت الافهام وطال القيام وانقطع الكلام
 ولاشمس تضيء ولا قمر يسرى ولا كوكب درى ولا فلك يحرى ولا أرض تقل
 ولا ماء تظا ولا ليل ولا نهار ولا بحر ولا فقار ياله من يوم تفاقم أمره وتعظم
 ضره وعظم خطره يوم تشخص فيه الانصار بين يدي الملك الحمار يوم لا ينفع
 الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فخشعت له الاصوات وقفل فيه
 الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات وأحاطت البليات وسبق
 العباد ومعهم الاشهاد وتقلصت الشفاء وتقطعت الاكباد وشاب الصغير وسكر
 الكبير ووضعت الموارين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتعدت
 الجوامع وانضحت العضائخ وأرملت الجبان وسعت النيران ويوم ينادي الخطب
 الجسيم والهول العظيم للقمع والمقيم اما بدار النعيم والرضوان واما بدار الخيم
 والنيران

(وهذه قصيدة جامعة لعالم ما تقدم من أحوال يوم القيامة)

(واسمها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور)

الله أعظم مما حال في الفكر * وحكمه في البرايا حكم مقتدر
 مولى عظيم حكيم واحد صمد * حي قديم مررب طاهر الفطر
 يارب يسمع الاصوات صل على * رسولك المجتبي من أطهر البشر
 محمد المصطفى الهادي الشيرهدى * كل الخلائى بالآيات والصور
 وآله والصحاب الكافرين به * كالجم حول من يسمو على القمر
 أشكوا إليك أمورا أنت تعلمها * فتور عزمي وما فرطت في عمري
 وفرط ميل إلى الدنيا وقد حسرت * عن ساعد الغدر في الآصال والبكر

ياربنا جـد بتوفيق ومغفرة * وحسن عاقبة في الورد والصدر
 قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر * وزور لهم في أعظم الخطر
 وللقيامة أشراط وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الأثر
 قل الوفاء فلا عهد ولا ذم * واستحكم الجهل في البادين والحضر
 باعوا الأديانهم بالخس من سحت * وأظهروا الفسق بالعدوان والآثر
 وجاءوا بالمعاصي وأرضوا بدعا * عمت فصاحبها عشي بلا حذر
 وطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الأفك فيهم غير مستتر
 والوزن بالويل والاهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد بدد النقص في الإسلام مشتهرا * وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج رقط كما قد جاء في الخبر
 ويدعى أنه رب العباد وهل * تخفى صفات كذوب ظاهر العور
 فناره جمعة طوبى لداخلها * ورور جنته نار من السعير
 شهر وعشر ليال طول مدته * لكنها عجب في الطول والقصر
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكما * عدلا ويضده بالنصر والظفر
 فيقبح الكاذب الباغي ويقتله * ويمحق الله أهل النفي والضرب
 وقام عيسى يقيم الحق متبعا * شريعة المصطفى المختار من مضر
 في أربعين من الأعوام مخصبة * فكسب المال فيها كل معتقر
 وجيش ياجوج مع مأجوج قد خرجوا * والبني عـم بسيل غـير منهم
 حتى إذا أنفـذ الله القضاء دعا * عيسى فاعناهم المولى على قدر
 وعاد للناس عيد الخير مكتملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشمس حين ترى في الغرب طالعة * طلوعها آية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لا إيمان يقبل من * أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
 ودابة في رجوه المؤمنين لها * رسم من النور والكفار بالقتل
 والخلف هل فتنة لدجال قبلهما * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكل خراب ركم خـفـف وزلـة * وفيبح نار وآيات من النـفـر
 ونفخة تذهب الأرواح شدتها * إلا الذين عتـوا في سورة الزمر
 وأربعون من الأعوام قد حـدـثت * تفخا ثبت به الأرواح في الصـور
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا * من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر

قوم مشاة وركبان على نجب * عليهم حل أبهى من الزهر
 ويسحب الظالمون الكافرون على * وجوههم ونحيط النار بالشرور
 والشمس قد أدنيت والناس في عرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والارض قد بدت بيضاء ليس لها * خفض ولا ملجأ يبدو والمستتر
 طال الوقوف جأؤا آدماء رجوا * شفاعة من أيهم أول البشر
 فرد ذاك الى نوح فردهم * الى الخليل فأبدى وصفه مفتقر
 الى الكايم الى عيسى فردهم * الى الحبيب فلماها بلا حصر
 فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم * ليستريحوا من الالهوال والخطر
 تطوى السموات والاملاك هائطة * حول العباد طول معضل عسر
 والشمس قد كورت والكتب قد نشرت * والانحم انكدرت ناهيك من كدر
 وقد تجلى اله العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
 فيأحد الحق للظالم منتصفا * من طام جارف في العدوان والبطر
 والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
 وكل من عهد الأوثان يتبعها * باذن ربى وصار الكل في سقر
 والمسلمون الى الميزان قد قسموا * ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر
 فسابق رجحت ميزان طاعته * له الخلود ولا خوف ولا ذعر
 ومدن بكثرت آثامه فله * شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
 وواحد قد تساوت حالته له الأعراف حس و بين البشر والحصر
 ويكرم الله مشواه بجنته * بجود فضل عظيم غير منحصر
 وفي الطريق صراط مد فوق اظي * كحد سيف سطا في دقة الشعر
 والناس في ورده شتى فستبق * كالبرق والطير أو كالخيل في النظر
 ساع وماش ومخدوش ومعتاق * ناج وكم ساقط في النار منتثر
 للمؤمنين ورود بعده صدر * والكافرون لهم ورد بلا صدر
 فيشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن في رمر
 في كل عاص له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
 فأول الشفعا حقا وآخرهم * محمد ذو البهاء الطيب العطر
 مقامه ذروة الكرمى ثم له * عقد اللواء بعز غير منحصر
 والحوض يشرب منه المؤمنون غدا * كالأري يجري على الياقوت والدرر

ويخاق الله أقواما قد احترقوا * كانوا أولى العزة الشنعاء والتجبر
والنار مثنوى لاهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطيم بينهما * ثم السعير كما الالهوال في سقر
وتحت ذاك جحيم ثم هاوية * يهوى بها أبدا سحقا لمحتقر
في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
فيها علاظ شديد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شماء موحشة * دهماء محترقة لواحة البشر
فيها الحميم منيب للوجوه مع الأمعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها الفساق الشديد البرد يقطرهم * اذا استغاثوا بجر ثم مستعر
فيها السلاسل والاغلال تجرهم * مع الشياطين قصرا جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد جعلت * جلودهم كالبنغال الدهم والحمر
والخروع والعطش المضي ولانفس * فيها ولا جلد فيها لمصطبر
لها اذا ما غلت فور يقلمهم * ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الأقدام صيرهم * كالقوس محنية من شدة الوتر
لهم طعام من الزقوم يعاق في * حاوهم شوكه كالاصاب والصبر
يا ويلهم عضت اليران أعظمهم * بالموث شهوتهم من شدة الضجر
محووا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم * دعاء داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التعذيب والسفر
كم بين دارهوان لا انقضاء لها * ودار آمن وخلد دائم الدهر
دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا * قصد النيل رضاه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا * واستغرقوا وقتهم في الصوم والسير
وجاهدوا واتقوا عما يباعدهم * عن بابه واستلثوا كل ذي وعبر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهر
بناؤها فضة قد زانها ذهب * وطينها المسك والحصباء من الدرر
أوراقها ذهب منها الغصون دنت * بكل نوع من الريحان والتمر
أوراقها حال شفافه خلفت * واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
دار النعيم وجنات الخلود لهم * دار السلام لهم مأوى الغير

وجنة الخلد والماوى وكم جمعت * جنات عدن لهم من موقن نضر
 طباقها درجات عددها مائة * كل انفتين كعد الأرض والقمر
 أعلى منازلها الفردوس عاليها * عرش الاله فصل واطمع ولا تذر
 أنهارها غسل ما فيه شائبة * وحاصل اللبن الجارى بلا كدر
 وطيب الخمر والماء الذى سلت * من الصداق ونطق اللهو والسكر
 والكل تحت جبال المسك مسعها * يجرونه كيف شاؤا غير محتجر
 فيها نواهد أبكار مزيعة * يبرزون من حلالى الحسن والخمر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد مع الاملاق والضرر
 كأنهن بدور فى غصون نقا * على كتيب بدت فى ظلمة السحر
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة * فى الأكل والشرب والافضا بالخور
 طعامهم رشح مسك كلما عرقوا * عادت بطونهم فى هضم مصمر
 لاجوع لا برد لاهم ولا نصب * بل عيشهم عن جميع النائيات عرى
 فيها الوصائف والغلمان تخدمهم * كواؤا فى كمال الحسن منتفر
 فيها عناء الجوارى العائيات لهم * بأحسن الذكر للمولى مع السمر
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب * ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
 والله كر كالنفس الجارى بلا نصب * وزهوا عن كلام اللغو والهمز
 وأكلها دائم لا شئ منقطع * كرر أحاديثها بأطيب الخبر
 فيها من الخير ما لم يجرى خلد * ولم يكن مدركا للسمع والبصر
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب * سبحانه وهم نفع بلا غير
 لهم من الله شئ لا نظير له * سماع تسليمه والفوز بالنظر
 بعير كيف ولا حد ولا مثل * حقا كما هو فى القرآن والخبر
 وهى الزيادة والحسنى التى وردت * وأعظم الموعد المذكور فى الزبر
 لله قوم أطاعوه وما قصدوا * سواء اذا بطروا الأكوام بالعب
 وكابدوا الشوق والانكاد قوتهم * ولازموا الجد والاذكار فى البكر
 يا مالك الملك جدلى بالرضا كرما * فانت ارحم من سائر العمر
 يارب صل على الهادى البشير لنا * وآله واقتصر يا خير منتصر
 ما هب شر صبا واهتزنت ربا * وطاح طيب شذا فى سمة السحر
 أبياتها تسع عشر بعدها مائة * كلامها وعظمه أبهى من الدرر

﴿ يقول الفقير اليه تعالى (ابراهيم بن حسن الانباجي) خدام العلم ورئيس
لجنة التصحيح بمطبعة الشيخ الوقور (مصطفى البابي الحلبي وأولاده)
بمصر المحروسة ﴾

نحمدك اللهم على ما مننت ونشكرك على ما حققت ونصلي ونسلم على
صاحب المجزات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه السادات *
﴿ وبعد ﴾ فقد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب والسفر
الحائز من الطرائف كل عجب المسمى ﴿ خريدة العجائب وفريدة الغرائب ﴾
لمؤلفه الامام الهمام أبي حفص عمر بن الوردي أفاض الله عليه رحته
وأثابه رضاه *

وذلك بالمطبعة المذكورة أعلاه * الثابت بمحل ادارتها بسراي

رقم ١٢ بشارع التبليطه بجوار الازهر الشريف

وكان تمام طبعها الفائق وتتميق شكلها الرائق

في أوائل شهر ذي الحجة من شهر

سنة ١٣٤١ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأتم التحية

آمين



﴿ فهرست فريدة المعجائب وخريدة الغرائب ﴾

صحيفة	صحيفة
٧٣ فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي	٦ فصل في ذكر المسافات
٧٥ بحر الصين وجزائره وما به من المعجائب والغرائب	٩ فصل في وصفة الارض وتقسيمها
٨٢ بحر الهند	١٣ فصل في ذكر البلدان والاقطار
٨٥ فصل في بحر فارس وما فيه من الخزائر والمعجائب	١٤ أرض المغرب
٨٨ فصل في بحر عمان وجزائره ومعجائبه	١٦ الغرب الأوسط وهو شرق بلاد البربر
٩١ فصل في بحر القلزم وجزائره الخ	٢١ الغرب الأدنى
٩٢ فصل في بحر الزنج	٢٥ أرض مصر
٩٥ فصل في بحر المغرب ومعجائبه وغرائب	٢٦ القاهرة المعزية
٩٨ فصل في بحر الخزر	٢٩ أرض الشام
٩٩ فصل في ذكر المشاهير من الانهار ومعجائبها	٣٣ بلاد الأرمن
١٠٧ فصل في عجائب العيون والآبار	٣٤ أرض عراق العرب
١٠٩ فصل في الآبار وعجائبها	٤٤ أرض النوبة
١١٢ فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار	٤٦ أرض الحجاز
١٢١ فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها	٥٠ أرض اليمن
١٢٤ الاحجار الصلبة ذوات الجوهر	٥٢ الاحقاف
١٢٧ فصل في النباتات والاعشاب الخ	٥٦ اليمامة
١٤١ فصل في البقول الكبار	٥٨ السند
١٤٢ فصل في البقول الصغار	٥٨ أرض الهند
١٤٢ فصل في حشائش مختلفة	٥٩ أرض الفرنج
	٦٠ أرض الروم
	٦٤ أرض الروس
	٦٤ أرض التركش
	٦٥ أرض البلغار
	٦٧ الارض الخراب
	٧٠ فصل في المحيط ومعجائبه

صحيفة	صحيفة
١٨٨ ذ كر خروج القحطاني	١٤٣ فصل في البزور
١٨٩ ذ كر نزول عيسى بن مريم	١٤٣ فصل في خواص الحيوانات
١٩٠ ذ كر طلوع الشمس من مغربها	١٤٤ فصل في حيوانات النعم
د كر خروج الدابة	١٤٩ فصل في خواص أجزاء سبع
١٩١ ذ كر خروج يأجوج ومأجوج	الطيور
١٩٢ د كر خروج الحبشة	١٥٢ فصل في خصائص البلدان
ذ كر فقدان مكة	١٥٧ نبد من أحبار ملوك الازمان
ذ كر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين	السالفة
١٩٣ د كر رفع القرآن	١٦٤ فصل في ذكر الكلام في مسائل
د كر الدار التي تخرج من قعر عدن فسدوق الناس الى المحشر	عبد الله بن سلام لمينا محمد
ذ كر صفحات الصور	عليه الصلاة والسلام
ذ كر ما جاء في صورة الصور وهيئته	١٨٠ فصل فيما ذكر في المدة قبل
١٩٥ ذ كر ما ورد في قوله تعالى هو الاول والآخر	خلق الخلق
د كر المطرة التي تنبت الاجساد	١٨٠ ذ كر مدة الدنيا واختلاف
١٩٦ ذ كر الموقف وأين يكون	الناس فيها
ذ كر يوم القيامة والحشر	١٨١ ذ كر ما وصف من الخلق قبل
والفشر وتبدل الارض وطى السماء الخ	آدم عليه السلام
٢٠٠ ذ كر أسماء يوم القيامة	١٨٢ ذ كر عدد العوالم كم هي
٢٠١ قصيدة جامعة لعاب أحوال	٨٣ ذ كر التواريخ من لدن آدم
يوم القيامة سماها مؤلف	عليه السلام
الكتاب رحمه الله قلادة الدر	١٨٣ ذ كر ما جاء في أشرط الساعة
المنثور في ذكر البعث والنشور	١٨٤ ذ كر المقيت والكواثن في آخر الزمان
	١٨٥ ذ كر الهدية في رمضان
	١٨٦ د كر خروج السفيناتي
	١٨٧ ذ كر خروج المهدي

To: www.al-mostafa.com